

السلام عليكم ورحمة الله
هذه هدية عيد الفطر المبارك لسنة 1428 هـ
من سارة شيبية إلى المشهد الموريتاني
www.almashhed.com
فنسأل من مطالعها دوام الدعاء

عمود النسب الشريف

ونسب الأنصار وأنساب العرب وأخبارها
في أيام الجاهلية والإسلام

للعالم الجافظ

أحمد البدوي بن محمد

المجلسي الشنقيطي

نظم

عَمُودُ النِّسَبِ الشَّرِيفِ

ونسب الأنصار وأنساب العرب وأخبارها

في أيام الجاهلية والإسلام

للعلامة الحافظ

أحمد البدوي بن محمد

المجاسي الشنقيطي. (1208-1158)

رحمه الله



قدم له الأستاذ

محمد يحيى بن سيدي أحمد

أعده ونشره

محمد محفوظ بن أحمد



الطبعة الأولى
1416 هـ / 1996 م



كل الحقوق
محفوظة



كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين الذي خلق فسوى وقدر فهدى، لا نحصى ثناء عليه سبحانه وتعالى ؛ والصلاة والسلام الأتمان على سيدنا وأسوتنا محمد بن عبد الله خاتم النبيين وإمام المرسلين، وعلى آله وأصحابه ومن اتبعهم من المؤمنين إلى يوم الدين ؛ أما بعد :

فلإن الله جلَّت قدرته خلق آدم من طين وسوّاه بشراً، وجعل منه زوجة وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء؛ وقال بشأنه: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ . وقد اصطفى سبحانه وتعالى لرسالته الخاتمة وحجته البالغة خير خلقه نبينا محمداً ﷺ ليكون بشيرا ونذيرا إلى كافة الناس؛ واصطفى العرب لمحمد الطاهر ونسبه الرفيع، واختار أرض العرب ليشع منها نور نبوته، وتنطلق رسالته، وأنزل القرآن بلسان العرب المين ؛ فارتفع هذا المجد قدر العرب وسمت رتبتهم وعلا كعبهم، ووجب حبهم ؛ وحق للعقل والفكر أن يشتغلا بدراسة أصولهم وتفصيل أخبارهم، لارتباطها بعمود نسبه ﷺ، وتعلقها بسيرته الشريفة، ونسب وحياة خلفائه وأصحابه وأزواجه ﷺ، وما كان من نشأة وتمكين هذا الدين القويم على أيديهم وبأموالهم وأنفسهم ..

فأقبل العلماء والباحثون عبر العصور على دراسة قبائل العرب وحفظ أنسابها وتتبع أخبارها وآثارها وذكر أيامها ومآثرها، قبل الرسالة وأثناءها وبعدها؛ ودونت في ذلك الكتب والتصانيف الكثيرة ووثقت الروايات والطرق العديدة.

وممن كان لهم الباع الطويل والبذل الجزيل في هذا الميدان الواسع: العالم السني المتبحر

والحافظ السيري المبتكر: أحمد البدوي بن محمد بن أبي أحمد، المجلسي الموريتاني .
فقد أفرد نظماً رائعاً لغزوات النبي ﷺ، ثم ثنى بهذا النظم البديع في ذكر عمود نسبه
وأصحابه من المهاجرين والأنصار وسواهم، وتوسع في ذلك إلى ذكر قبائل العرب
وأخبارها وعاداتها ومشاهيرها وقصصها وحروبها وآدابها منذ نشأتها الأولى وجاهليتها،
إلى إسلامها وأوج مجدها .

ولقد اكتسب هذا النظم، بما جمع من العلم والأخبار، والطرائف والفوائد والآداب
وحسن النسيج وجمال السبك وقوة الإبداع وصحة الرواية، المحبة ونال الإعجاب ؛ فأقبل
عليه الطلاب وتبادره العلماء والدارسون حفظاً وتعليماً وشرحاً . . حتى غدا مما يلزم
حفظه في الصدور ونسخه في الطروس ؛ فانتشر في كل أصقاع البلاد الموريتانية والمغرب
الأقصى وإفريقية والمشرق ؛ ووضعت عليه شروح وتعليقات متنوعة كثيرة .

ولكثرة تداول هذا النظم، كتابةً وروايةً، تطرّق بعضُ التصحيف والاختلاف إلى
ألفاظه وترتيبه . وقد طبعت إحدى نسخه المخطوطة مصوّرة في منتصف الخمسينات من
هذا القرن الميلادي^(١) ثم نفدت واندرست بعدما عمت وانتشرت . لكنها على ما بها من
تلك الشوائب خلت من أي تعريف بالناظم، ثم طبع شرح هذا النظم كما طبع شرح نظم
للغزوات - وهما من أحسن ما نظم في السيرة النبوية والتاريخ العربي الإسلامي - بنفس
النقص والقصور، أي بدون تعريف بالناظم، فأحرى بالشارح الأول .

وأما بالنسبة لنظم الأنساب خاصة فإنما كانت الثغرة التي قد يُصاب منها وفاة العالم
الفذ حماد بن الأمين رحمه الله قبل أن يُكمل شرحه عليه؛ فصار الجزء المشروح من النظم

(١) طبع على نفقه المختار الكتاني ، بدكار - السنيغال .

مضبوطاً وموثقاً بذلك الشرح الذي تلقفه الناس وانتشر دون سواه من الشروح، وحُرِمَ
الجزء الأخير من النظم هذه الميزة العظيمة؛ وهذا الجزء يناهز ثلث النظم ويبدأ من قول
أحمد البدوي:

وسبّط عتبة مهاجي الاحوص وعقرب الفضل بالقوم يصي

إن كلّ ذلك كان من دوافع إخراج ونشر هذا النظم في هذه النسخة المباركة إن شاء
الله، مصححة ومنقحة من أوثق مصادرها ومنابعها الأصلية. ويكفيها فخراً وثقة أن
تفضّل الشيخ آباء بن أبّوه، عالم وشيخ محظرة "الفريوة"، بتصحيح وضبط جزئها الأخير
إياه؛ وقدّم لها وراجعها الأستاذ السيري الخبير بهذا الفن محمد يحيى بن سيداحمد،
حفظهما الله ورعاهما وجزاها خيراً كثيراً.

وزيادةً وتيسيراً أثبتنا شرح الكلمات والعبارات التي قد لا تتبادر معانيها لفهم بعض
القراء، مختصرة. جلها. من شرح حماد بن أّمين، في الجزء الأول؛ ومن شرح محمد يحيى
بن سيداحمد بالنسبة للجزء الأخير.

والله أسأل أن ينفع بهذا العمل ويزكيه، وأن يجزل لنا به الأجر والثواب في الآخرة.
والحمد لله رب العالمين.

محمد محفوظ بن أحمد

15 ذوالقعدة 1916

مقدمة نظم عمود النسب

للأستاذ / محمد يحيى بن سيد أحمد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه والمهتدين بهديه إلى يوم الدين.

وبعد : فإنه لا يخفى ما لعلم السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي بصفة عامة، وعلم الأدب كله، من أهمية بالغة. وقد اعتنى العلماء، وعلماء الشناقطة بصفة خاصة، بهذه العلوم ولاسيما علم السيرة.

وكان من بين أولئك العلماء الأعلام العلامة أحمد البدوي بن محمدا بن حبيب الله المجلسي؛ فآلف في السيرة خصوصا منها المغازي نظمته الذي يعرف باسم مولفه 'البدوي' ويسمى أيضا «نظم الغزوات»؛ وفي أنساب العرب والسيرة النبوية عامة، بل والتاريخ الإسلامي والأدب، منظومته التي تعرف باسمه أيضا وباسم «عمود النسب»، و«أنساب العرب»، و«نظم الأنساب». وقد تلقتهما الناس بالقبول منذ عهد مؤلفهما لهذا العهد، وانتشرا في الغرب والشرق وصارا من أشهر المتون التي تدرس في المحاضر ويعتمد عليها في النقل، سواء في مجال التعليم الشفهي أو التأليفي. فكان من ألف بعدهما يعتمدهما وينقل عنهما كما هو معروف وقد شرحهما أولا ابن أخيه وتلميذه حماد بن ألمين، فشرح نظم الغزوات بأمر من شيخه البدوي كما صدر بذلك في شرحه، وسماه «روض النهاية» وكان بداية سلسلة من الشروح لهذا النظم؛ وقد اعتمد مؤلفوها عليه كثيرا.

أما نظم أنساب العرب فقد شرحه أيضا حماد بن ألمين شرحا عرف باسمه وطبع سنة ١٤٠٥ هـ (١٩٨٥م) باسم «تحفة الألباب شرح الانساب»

وهو اسم يوجد قليلا في بعض نسخه المخطوطات. وربما كان المؤلف - إن كان واضعه - أراد أنه إذا أكمله يسميه به، إن لم تكن تلك التسمية من أحد النساخ. وقد توفى الشارح قبل أن يكمله أثناء الكلام على بني هاشم في شرح قول الناظم:

عتيبة وعتبة معتب ودره إلى اللبيب تنسب

فأكمل شرحه محمد فال بن ءابني التكملاوي تكملة عرفت باسمه (ولد ءابني). وقد وضعت عليه أيضا عدة شروح وتذييلات يطول ذكرها؛ منها شرح للنظم كله للعلامة اللغوي أحمد محمود بن يداد الحسني. ولصاحب هذا التقديم على النظم كله شرح يسمى 'سموط الذهب بشرح نظم أنساب العرب'.

نظم أنساب العرب

لقد تعرض الناظم في هذا النظم لانساب العرب ذاكرا في مقدمته أهمية علم السيرة التي هي المحور الأساسي فيه، وعلى فضل العرب الذين هم موضوع النظم وإن كان مغزاه سيرة النبي ﷺ بصفة خاصة فذكر إضافة إلى ما تناثر في طياته من مختلف أنواع السيرة أنساب العرب والكثير من أعيان الصحابة والتابعين من بعدهم من أعيان العلماء والنبهاء، مع ما ذكر من أنساب العرب وأعلامهم ودياناتهم وعوائدهم وأيامهم المشهورة، في هذا النظم المتمثل في ١٢٧٢ بيتا من الرجز الممتاز بجودة السبك وسلاسة اللفظ الخالي من الحشو والتتميم والاختصار المخل والتطويل الممل. وقد وصفه هو ونظم الغزوات بإيجاز الطالب محمد بن أبي بكر الصديق الذي كان معاصرا للناظم وعاش بعده سنوات قليلة في كتابه "فتح الشكور في علماء التكرور" بقوله في الكلام على الناظم: «ألف تاليفا حسنا في غزواته صلى الله عليه وسلم يزيد على أربعمائة وخمسين بيتا، وآخر في أنساب العرب مفيدا وهما يدلان على تبحره في السيرة والنسب، وتوفي سنة ١٢٠٨هـ».

ويقول عنهما صاحب "الوسيط في أعلام شنقيط" في ترجمة البدوي: «وهو الذي أحيا أنساب العرب بنظمه عمود النسب، وقد أجاد فيه. ومن تأمل نظمه علم سعة اطلاعه واقتداره في ذلك الفن. ونظم أيضا غزوات النبي صلى

الله عليه وسلم نظما جيدا يدل على تبحره في السيرة، ولم أقف له على شعر
لاكن سلاسة نظمه تدل على جودة شعره». ثم ذكر مستدلا على ذلك نصوصا
من النظمين.

وفي نظم عمود النسب يقول بعضهم*:

مرتع من مراتع الآداب	إن نظم الأنساب للألباب
وأتى فيه بالجنى المستطاب	أحمد الخبر فيه أبدع سبكا
وأحاديث آله والصحاب	مع أنساب العرب سيرة طه
إن هذا من العجيب العجائب!	فهو سحر الألباب، وهو حلال
وحباه الفردوس يوم المآب	فجزاه الإله خير جزاء

ويقول فيه أيضا:

والسيرة الغراء والآداب	منظومة البدوي للأنساب
أدبية أمنية الكتاب	موسوعة عربية سيرية
للقارئ لنزهة الألباب	في ضمنها التاريخ أيضا إنها
وينيله الفردوس يوم مآب	فاله يجزيه ويحمد سعيه
والآل والأزواج والأصحاب	ثم الصلاة مع السلام على النبي

وننبه القارئ على أنه لما ذكر في عمود النسب بعض فتوح أبي بكر
وبعض فتوح عمر، مع ترجمتين لهما، وذكر عثمان والحديث عن قتله وذكر
علياء رضي الله عنهم، وأشار إلى دولة الأمويين في كلامه عليهم، جره ذلك
إلى نظم في الموضوع منظومة عرفت بنظم الخاتمة انتهى فيها إلى ذكر عشرة
من الملوك الأموية آخرها هشام بن عبد الملك ركز فيها على الوليد بن عبد
الملك وعمر بن عبد العزيز. ثم اختصر وزاد بقية الأمويين بالمشرق وآخرهم
مروان الحمار؛ وأشار إلى دولتهم بالاندلس وسبب انتهائها وسرد فيه ملوك
بني العباس إلى أن ذكر بعض الذين نزحوا منهم إلى مصر بعد قضاء التتر
على دولتهم ببغداد العراق. وهذان النظمان أقل شهرة من سابقيهما،
ولصاحب هذا التقديم عليهما تذييل وشرحان ينشران إن شاء الله فيما بعد.
وقد أشار إلى النظمين حماد في شرح الأنساب ووعد بشرح نظم الخاتمة، إلا

* القائل هو صاحب هذه المقدمة نفسه. [الناشر].

انه كما ذكرنا توفي اثناء شرح الانساب.

استدراكات على أخطاء وتعليقات النسخة المطبوعة

اذا كان شرح حماد لعمود النسب قد اعتمده من جاء بعده من المؤلفين في دروسهم ومؤلفاتهم فقد ذكرنا سابقا أنه طبع أخيرا. فقد طبعه أحمد بن المختار ونشره لأول مرة على نفقة إدارة أحياء التراث الاسلامي بقطر وعلق عليه ؛ لذلك نعبر عنه فيما بعد بالمعلق ، فاننا ننبه القارئ على أنه في تقديمه له ذكر أنه اعتمد فيه على نسخة سقيمة مع عدم سماعه قط بهذا الشرح ؛ ونتيجة لذلك فقد كانت في نسخته التي اعتمد عليها اخطاء حمل على الشارح من خلالها. وقد كنا وقفنا على نسخ كثيرة منه خالية من تلك الأخطاء المذكورة. وقد حصلت عندنا نسخة من هذا الشرح مقابلة على بضعة عشرة نسخة، منها نسخة بخط ابن المؤلف الذي شب مع أبيه. ويغلب على الظن أنه كتبها من نسخة المصنف، ومنها نسخة عتيقة بخط العلامة محمد بن أمين المجلسي ومحمد عبدالله بن المصطفى المجلسي.

ونذكر هنا، باختصار، بعض الأخطاء التي حمل المعلق الشارح ، مشيرين لما هو الصواب الموجود في نسختنا المتقدمة والذي على الاقل يغلب على الظن أنه من المؤلف، وعليه فالتبعة على المعلق أحمد بن المختار - سامحه الله - لا على الشارح رحمه الله. أما ما طعن به في نجاة آباء النبي صلى الله عليه وسلم كرامة له ، وهو أمر مشهور؛ وكذا ما طعن به في الصوفية، مما اختلف فيه العلماء فاعتبر الشارح قولاً واعتبر المعلق مقابله ونحو ذلك مما ليس للناظم ولا للشارح فيه تبعية خاصة ، فنضرب عنه الذكر صفحا ولا نطيل فيه إذ ليس في الموضوع.

وهذه بعض الأمثلة لما ذكرنا ، ومن خلالها يدرك القارئ عدم التزام المعلق الأمانة العلمية في بعض تعليقاته ؛ وتبرئ الناظم والشارح مما رماه المعلق به ، نبدؤها بما ورد على الشرح:

١- يقول معلقا على قول الناظم:

من نسله الرائق جدا سيدي أحمد قطب سجلماس المهتدي

«صوابه أن يقول المبتدع الدجال لأن ما ذكره عنه حماد في الشرح يعلم

الله بعده من الاهتداء بهدي رسول الله ﷺ. والحق أن حماد لم يذكر عنه ما يدل على ما ذكره المعلق وإنما ذكر له خوارق في نطاق الكرامة، وكرامات الأولياء يقول عنها أحمد المقري - تبعا لغيره:

ولا تصخ لمن أبى الكرامة للأولياء واجتنب مرامه

فأطال المعلق لتدعيم ما ذكر بما لا ينهض حجة. وكل من ترجم سيدي أحمد الحبيب السجلماسي وصفوه بالعلم والورع والصلاح والزهد والولاية. انظر مثلا ترجمته في 'نشر المثاني' لابن الطيب وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن مخلوف وفي 'الأعلام للزركلي.. وسواها مما أعرض عنه المعلق فشحذ لسانه عليه.

٢- ورد في النسخة المطبوعة المذكورة ج ١/ص ٨٠٣ ما نصه: «وسبوا بنتها فأتوا بها النبي صلى الله عليه وسلم فأهداها لخاله والد المسيب حزن، وخوولته للنبي صلى الله عليه وسلم أنه ابن خال أبيه فهو ابن وهب بن عمرو بن عائذ؛ وعبد الله بن فاطمة بنت محمد بن عائذ». قال المعلق في الهامش: «قوله هنا فاطمة بنت محمد بن عائذ خلاف ما قدمه عند قوله:

فبنت عمرو بن عائذ الهمام فاطمة لآل مخزوم الكرام

إلى أن قال «.. وعليه فمن أين له أنها بنت محمد بن عائذ يا ترى؟» والجواب أن جميع ما رأينا، مع كثرته ولله الحمد، من نسخ هذا الشرح يختلف عما في نسخة المعلق. والذي في النسخ التي رأينا وبالذات في نسختنا المتقدمة نصه: «وسبوا بنتها فأتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فأهداها لخاله حزن بن أبي وهب فأولدها عبد الرحمن بن حزن، وحزن جد سعيد بن المسيب بن حزن وخوولته للنبي صلى الله عليه وسلم أنه ابن خال أبيه فهو ابن أبي وهب بن عمرو بن عائذ وأم عبد الله فاطمة بنت عمر بن عائذ هـ. فلم يذكر حماد لفظة محمد وإنما ذكر لفظ عمرو. فخطأه المعلق بما لم يصدر منه!.

٣- جاء في ج ٢/ص ٥٩ عند قول الناظم:

لعامر أيضا معيص الاعمى خال خديجة إليهم ينمى

وينو عامر بن لؤي قبيلة سهيل بن عمرو وعبد الله بن أم مكتوم هـ قال

المعلق في الهامش: « عبد الله بن أم مكتوم ليس من بني عامر بن لؤي وإنما هو من معيص أخوال أمنا خديجة » اهـ المراد منه. فالظاهر أنه لم يفهم معنى بيت الناظم فبادر بخطئة الشارح. والشارح والناظم إنما ذكرا ابن أم مكتوم من بني معيص - كما أقر هو في ملاحظته - وهم بطن من بني عامر بن لؤي كما هو معروف في كتب الأنساب.

٤- ورد في ج ٢/ص ٢٩ على قول الشارح عند قول الناظم:

والقتل للآباء والأولاد وبذل الانفس على الجهاد

ما نصه: "وكل الصحابة تمنعه الأبوة والبنوة من قتل أبيه وابنه الكافرين" اهـ. فحذفت هنا كلمة (لا) واضحة في السياق والمعنى، وبدلاً من تصويب هذا الخطأ في نسخته احتج على الشارح راداً عليه في الهامش بما نصه: «ويرد عليه ما ورد من أن أبا عبيدة بن الجراح قتل والده عبد الله بن الجراح كافراً يوم بدر» اهـ كلام المعلق. والذي في نسختنا وفي النسخ التي رأينا هو بالحرف: "...وكل الصحابة لا تمنعه الأبوة..." الخ، فالشارح لم يذكر إلا الصواب ولم يدرك المعلق أن سياق النظم يقتضي بوضوح - كما يصرح البيت - أن الصحابة لا تمنعهم الأبوة والبنوة من قتل الأب والابن الكافرين، فكان الأجدر أن يصحح خطأ نسخته بالأتين بكلمة لا، مع أنه يأتي في بعض المواضع بزيادة من عنده يجعلها بين معقوفتين.

٥- ورد في ج ٢/ص ٨٥ في معرض كلامه على سهيل بن عمرو ما نصه:

لكنه لم يهاجر إلا بعد الفتح وقد قال عليه الصلاة والسلام لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية، وهو أحد ثلاثة استشهدوا يوم اليرموك وهم الحارث بن هشام وأبو سفيان ابن حرب وسهيل بن عمرو... اهـ قال المعلق في الهامش: «قلت: عد أبي سفيان بن حرب ممن ماتوا يوم اليرموك غلط فاحش» اهـ. والجواب على هذا أن حماد، حسب نسخه التي اطلعنا عليها، ليس فيه ذكر لأبي سفيان هنا، كما غلطه المعلق بغلظة، والذي في نسختنا المذكورة هو: "...خرج نحو الشام فهاجر باهله وماله هو - أي سهيل بن عمرو - والحارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل لما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية..." إلى أن ذكر استشهد الثلاثة

المذكورين يوم اليرموك، ولم يذكر فيهم أبا سفيان الذي جاء به المعلق في نسخته وبنى عليه غلطا.

٦- جاء في ج ٢/ص ٢١٥ ما نصه : " قال عمر حين سأله أن يوصي بالخلافة لله دركم أن وليتموها الأصيلع - أي الخلافة - ولكن اجعلوها شورى بين ستة علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وأبي عبيدة وليكن معهم ابن عمر ولكنه ليس من أهلها" اهـ هكذا في نسخة المعلق المطبوعة. وقد علق في الهامش بما نصه : «قوله وأبي عبيدة سهو منه لأن الشورى كانت في علي وعثمان والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله ولم يكن أبو عبيدة بن الجراح على قيد الحياة يوم مات عمر» اهـ كلام المعلق. والذي في نسخ حماد وخصوصا نسختنا المخطوطة نصه هنا هو: "والأصيلع من أسماء علي سماه به النبي صلى الله عليه وسلم وهو تصغير للتعظيم والتودد لأنه كان أصيلع، قال عمر إن وليتموها الأصيلع الأجلح فانه يسلك الطريق المستقيم". اهـ ولو تأمل المعلق في نسخته، التي يظهر فسادها، لما خطأ الشارح لأنه ذكر في ترجمة أبي عبيدة أنه توفي في طاعون 'عمواس' في خلافة عمر. ومعلوم أنه إضافة إلى مهارته في الفن يحفظ قول عمه (البدوي) في أهل الشورى:

وسنة الشورى: علي سعد عثمان طلحة الزبير سعد

ونجل عوف، ومع القوم حضر . ولا يكون من ذويها. ابن عمر

٧- ورد في نسخة المعلق ج ٢/ص ٣٢٠ ما نصه في الكلام على سعد بن أبي وقاص: وهي أيضا أم أخويه عامر المهاجر إلى الحبشة ومحمد الذي غزا بدرا.. الخ.. فرد المعلق في الهامش بما نصه: «الذي استشهد ببدر من بني أبي وقاص هو عمير بن أبي وقاص إلى أن قال: وليس في شهداء بدر من اسمه محمد البتة». اهـ والذي في نسخ شرح حماد - باستثناء نسخة المعلق طبعا: وهي أيضا أم أخويه عامر المهاجر إلى الحبشة وعمير الذي غزا بدرا.. هكذا قال حماد وذكره أيضا - قبل ذلك - في شرحه نظم الغزوات عند قول البدوي:

ثم عمير بن أبي وقاص وابن البكير عاقل الشاصي

كان هذا عن انتقاد أحمد بن المختار المعلق على حماد في شرح الأنساب،
أما انتقاده على الناظم في الجزء الذي توفي عنه حماد وشرحه هو فهي كما
يلي:

٨ - علق على قول الناظم:

وابن أسيد خالد أخو الوزير دعا له بالفخر إذ خال البشير
(وخال: تبختر وذلك أنه رآه النبي ﷺ يتقازف في مشيته فقال «اللهم زده
فخرا»)، قال المعلق: «قلت: لا أدري من أين للناظم أن رسول الله ﷺ دعا
لخالد هذا بهذا الدعاء، وليس لما ذكر الناظم نصيب من الصحة». والجواب
أن الزبيري نص في 'جمهرة أنساب قريش' على ما ذكره الناظم هنا بصورة
جازمة لم يذكر فيها خلافا؛ وهو أحد مصادر الناظم المعتمدة في الأنساب،
كما بين حماد .

٩ - يعلق المعلق على قول البدوي:

أول إسلام لأنصار النبي أن خرجت مكة من يثرب
من خرج ست وأسلم النفر وجاءه في قابل اثنا عشر
خمس من الذين قبل قد أتوا ... الخ

فيقول: «وقد قال الناظم 'خمس' و'ست' في أعداد المذكر بدون تاء، ولا
مبرر لذلك إلا ضرورة الوزن». والجواب أن محل هذه الملاحظة إذا كان
المعدود مذكورا. أما في النظم هنا فهو محذوف. وعند الحذف يجوز. كما
يقول الاشموني عند قول ابن مالك في الألفية:

ثلاثة بالتاء قل للعشرة في عدد ما أحاده مذكورة :

«هذا إذا ذكر المعدود فإن قصد ولم يذكر في اللفظ ... يجوز أن تحذف التاء
في المذكر. ومنه: وأتبعه بست من شوال» ، وعليه فحذف التاء في عبارتي
الناظم جائز من غير ضرورة ، بل هو فصيح لوروده في كلام أفصح
الفصحاء صلى الله عليه وسلم^(١)

(١) في الحديث عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صام
رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر» - رواه مسلم.

١٠- ويعلق أيضا على قول البدوي:

حارثة البر رأى جبريلا مع النبي ووعى ترتيلا

بقوله - تحت عنوان بارز: «غلط عد حارثة بن النعمان من بني عدي» - أي بن النجار. ثم نسبه في بني مالك بن النجار فقال: «حارثة بن النعمان بن رافع بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار». والجواب أن الناظم، وإن كان قد يفهم منه عده حارثة هذا في بني عدي بن النجار، حيث ذكر منهم جماعة قبله، فإنه لم ينص على أنه منهم وإنما ذكره بعدهم في جملة بني النجار فقال: حارثة البر.. الخ، أي ومن بني النجار أيضا: حارثة البر...

١١- ثم يعلق أيضا بعنوان كبير على قول الناظم:

ومضحك النبي والصحابه في لحده نعمان ذو الدعابة

بقوله: «غلط عد النعمان بن عمرو بن رفاعه بن مالك بن النجار»، ويقول: «يعني أن من بني عدي بن النجار - على زعمه - النعمان بن عمرو بن رفاعه بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار». فمن أنبأ المعلق أن البدوي يعني هذه السلسلة ولم جاء هو بها، وإذا كان عده في بني مالك غلطا فلم لم يذكر لنا سواه الذي هو صواب؟ لقد عد موفق الدين بن قدامة المقدسي في كتابه 'الاستبصار' في بني سواد بن غنم بن مالك بن النجار النعمان بن عمرو هذا بصيغة التصغير فقال: نعيمان بن عمرو بن رفاعه بن الحارث بن سواد شهد بدرا.. الخ؛ ونحوه في جمهرة أنساب ابن حزم، وقال فيه المضحك بدري.. الخ؛ وصدر ابن عبد البر في 'الاستيعاب' ترجمته بالتكبير - كما أورد الناظم - فقال فيه: «النعمان بن عمرو بن رفاعه بن سواد بن مالك بن غنم بن النجار شهد بدرا». وقد ذكره اليدالي بالتكبير والتصغير وذكر أنه كان يضحك النبي ﷺ وأصحابه بمزاحه وفكاهته؛ وترجم في الإصابة بـ 'النعيمان' - مصغرا - بن عمرو.. الخ. ولم يختلفوا في نسبه إلى مالك بن النجار الذي اعتبره المعلق غلطا من الناظم!!

١٢- علق على قول البدوي في الكلام على حاتم طي:

من جوده أن ضريحه نحر لضيغه ناضحه ثم أمر
عديا ابنه بإعطاء جمل وناقصة له فبر وامتثل

فاستنكر تصديق القصة دون أن يتصدى لتكذيبها؛ وهذا غير وارد لأن الناظم إنما ذكرها استطرادا على عادة المؤرخين من ذكر الحكايات الغريبة، دون تصديقها أو تكذيبها. وما ذكره الناظم أورده ابن كثير في تاريخه (ج ١/ ص ٣١٧) وابن قتيبة في 'الشعر والشعراء' (ص ١٠٩) وشرح الشربيني لمقامات الحريري (ج ٢/ ص ٣٤٤) ..

١٣- كما يعلق على قول الناظم:

وحجر الأبر نهت معاوية عائشة عنه فعق الناهية

بأنه اجتراً على معاوية بعبارة 'عق' وأن رسالتها إليه في حجر إنما وصلتته بعد قتل حجر... الخ. والجواب عليه أن الناظم وقف على القول بأن رسالة عائشة وصلت معاوية قبل قتل حجر هذا فلم يقبل شفاعتها فيه فقتله لما أراه اجتهداه من جواز قتله، فالناظم لم يرد بذلك الطعن على معاوية كما توهمه المعلق.

١٤- علق على قوله:

أما السوادين فمن كوش بن حام سودهم أن طاف بالبيت الحرام

نوح على الفلك وحذر الرجال ... الخ

فقال: قلت ذكر القرطبي في تفسيره هذه الحكاية لاكن بصيغة التمریض وقد كان الأولى به عدم ذكرها... الخ

والجواب أن الناظم يمكن أن يكون ذكرها على أساس ذكر القرطبي لها، كما يحتمل أن يكون وقف على صحتها فذكرها؛ فقد ذكرها السهيلي في الروض الانف بدون تضعيف، وذكرها كذلك الحافظ بن كثير في تاريخه وصححها (ج ١/ ص ١١٦).

ويبقى خير رد على انتقادات المعلق وغيره رد الناظم نفسه بقوله :

ومن رأى خلاف ما ذكرته فليتئد لعلماء أبصرته

في غير ما طالعه إذ الصحف ... الخ

والله أعلم.

أستودعت هنا الشهادتان أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

التعريف بالناظم والنظم

١ - قبيلته وأسرته:

العلماء والمؤرخون الذين عنوا بتدوين الأنساب والأعراق في البلاد الشنقيطية والمغربية، والرواة الكثيرون متفقون على نسبة قبيلة أحمد البدوي بن محمدا (المدلش) إلى بني أمية بن عبد شمس عن طريق عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وأنهم ذرية من ابراهيم الأموي الذي استقدمه مؤسس دولة المرابطين وقائدها الأول ابوبكر بن عمر اللمتوني (المتوفي سنة ٤٨٠ هـ) وولاه قضاء تلك الدولة عند أول وجودها في القرن الخامس الهجري بالبلاد الموريتانية حاليا.

وتعرف هذه القبيلة في الكتابات الفصيحة وفي الشعر باسمها الأصلي: مجلس العلم، أو المجلس اختصارا. ولها ديوان زاخر بمدح الشعراء والمغنين؛ نذكر من أمثله في تمييز هذا الاسم، وتأكيده النسب:

قول محمد فال بن المكي في نظمه للدولة الأموية بالأندلس:

قد كان(وا) يوتون لأخذ العلم عنهم، لذا سُموا بهذا الاسم

قول العلامة المختار بن بونا الجكني:

إن «المجالس» من مروان أصلهم ومن كنانة أهل المجد والباص

وقوله فيهم أيضا:

يا مجلس العلم والمجد المؤئل والـ سدين المؤث من ماحية الملل

الناس في شغل لما تعيش به وأنتم باكتساب المجد في شغل ..

قول يا محمد بن ياختار الحاجي:

ورثوا المجد عن جدود كرام ورثوه عن الجدود الأعالي

آل حرب والعيص صيد قریش ذروة المجد والقروم الجبال ..

قول العلامة باب بن الشيخ سيديا (مدح أحد علمائهم):

وكان من عبد شمس في الصميم ومن عمرو العلى وصفت أخلاقه وصفا
 وكان من مجلس العلمي، من نفر هم مجلس العلم أسلافاً ومن خلفا
 قول الشاعر محمد بن سيد أحمد المالكي:
 ومن لم يكن من مجلس العلم أصله فليس عليه أن يضمن جناح
 وقوله أيضاً فيهم:

إلى عصبة من مجلس العلم أحرزت سبيل المعالي كابراً بعد كابر
 لهم شرف ضخمة وجلهم وسؤدد وجد على الأيام ليس بعائر
 أولئك قوم يكرم الجار فيهم فما يحتويهم كل جار مجاور
 فهبات قد أعيا الزوايا فعالمهم وفازوا بيوم الفخر عن كل فاجر
 وهبات ما ساع ليدرك معيهم ولا حسد الزاري عليهم بضائر
 قول العالم والمؤرخ الكبير والشاعر المجيد: المختار بن حامد:

مجلس العلم: مجلس العلم حقاً مجلس كان للشا مستحقاً
 الخ..

وقد انتشرت هذه القبيلة من صحراء الساقية الحمراء الى أقصى جنوب موريتانيا
 منذ فترات بعيدة، وعُدَّت من أعرق وأقدم القبائل الكبيرة الحالية في هذه البلاد. وقد
 ضعف كيانها مع بداية القرن الحادي عشر الهجري إثر فترات قوة ومدد؛ ثم تفرقت إلى
 بطون، وإن ظلت متواصلة. وما انفكت فيها بُيوتات العلم الشهيرة. وقُتل من رجالها
 خلقٌ كثير في حرب "شُرْبَب" المشهورة (١٠٥٥-١٠٨٠هـ). ولكن ظلت لها مكانة
 تقدير خاصة بين قبائل الزوايا وقبائل حسان على السواء، فلم تخضع لأي تبعية ولا
 أتاوة أو غرم.

• ومن بطن بني أبي أحمد من هذه القبيلة ينحدر أحمد البدوي بن محمدًا - بعد ألف
 بعد الدال - بن حبيب الله (أبي أحمد). وقد وُلد في منطقة "أرقية" بوسط موريتانيا،
 قبيل عودة والده الى عشيرته في المنطقة الغربية، بعدما سَمِع العلم من علماء تجكانت من
 آل الفَغ حَيْلٌ. وهناك تزوج مريم بنت حبيب بن ابن محمد الرمطانية الجكنية - أم أولاده

الخمسة وبنته - وكانت سيدة ذات علم وسياسة.

كان مولد البدوي حوالي سنة ١١٥٨هـ (وليس ١١٨٥ كما ورد سهواً في طبعة نظم الغزوات) ، ووفاته سنة ١٢٠٨هـ، ودُفن رحمه الله ببلدة "الكرماية" بشمال مدينة "القوارب"، تاركاً من الولد أربعة هم: المختار، وحبيب، وعُباد، والغوث؛ أمهم فاطمة بنت أمون اليعقوبية.

أما نشأته فكانت في بيت والده الذي يحفه طلاب العلم. ونُقل أن مدرسته كانت من أكبر المحاضر حينئذ. وقد درّس فيها علماء كثيرون عُدد منهم العلامة المختار بن بونه الحكني، والعلامة عبد الله بن سيدي محمود الحاجي وأبناء محمداً نفسه، اخوة أحمد البدوي: حبيب الله، وسيدي عبد الله، ومختاري، والأمين.

كانت دراسة البدوي بالدرجة الأولى على والده، ولم يُذكر أنه أخذ عن غيره سوى أنه طلب الكتب، التي لم تكن كثيرة في عصره.

وعلى كل حال فقد حاز البدوي من العلم أعلى الدرجات، وكانت له اليد الطولى في علوم اللغة العربية والشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى فن السيرة النبوية والتاريخ وأنساب وأخبار العرب التي ألفت فيها وطغت شهرته بها على غيرها.

وحسب ما ذكره ابن أخيه وتلميذه وشارح كتبه العلامة حماد بن أمين - وهو أدرى الناس به دون شك - فإنه لم يكن راغباً في شهرة العلماء والمزايا التي يفرضها لهم قدرهم الجليل بين الناس؛ وذلك نهج معروف لدى السلف. يقول عنه: «.. ولا سيما هو سجيته حياته التواضع واحتقار نفسه. ولولا ذلك لشدت إليه الرّحال من كل أرض وهو محطها في العلم ولا سيما علم النحو والعربية والأدب والكتاب والحديث والفقه».

وقد كان أحمد البدوي إلى ذلك شاعراً مجيداً يمتاز شعره بالرقّة وفصاحة اللغة وجزالة المعنى ودقة التصوير وقوة الملكة الإبداعية عموماً ولا سيما أنظمه العلمية التي تصنّف في هذا الباب كذلك. ولا ريب أنه لم يُكثر من الشعر المجرد عن الغرض التعليمي، وربما ضاع أكثر ذلك الشعر.

٢. مؤلفاته وأثاره:

اشتغل أحمد البدوي بالتأليف من أول حياته ولاسيما في فن السيرة وما يضاف إلى دائرتها من أنساب وأخبار العرب وتاريخ الدولة الإسلامية اللاحق. فنجد في تطور قرّضه الشعر، الذي سبق اهتمامه بالتأليف والكتابة - ولما يزل فتى يافعا، قطعة في أول من آمن بالنبي ﷺ أولها:

أول الناس بالنبي اقتداء أم أبنائه الكرام الجدود

ثم نظم رحمه الله بعث الرجيع وذلك قبل زمن طويل من عقده لنظميه الكبيرين - الغزوات والأنساب - بدليل أنه لم يكن حينئذ فكر بعد في نظم الغزوات، حسبما أشار إليه حماد بن ألمين في شرحه.. ومن المعروف أن نظم الغزوات سبق نظم أنساب العرب..

ويُعدّ نظاماً عمود النسب والغزوات أهم مؤلفات أحمد البدوي المعروفة. وفي الواقع فإن هذين الكتاين لم يتركنا مكانا لغيرهما من المراجع الكثيرة في مادة السيرة وأنساب وأيام العرب في كل أنحاء البلاد الموريتانية وما جاورها من بقاع. إذ أقبل عليهما الناس واصطفاهما طلبة العلم وأهل التدريس. ولعل من أسباب ذلك ما لهما من ميزات مثل:

- . جمال وقوة السبك النظمي.
- . سهولة الأسلوب وأناقته مع البساطة.
- . وضوح المعاني وسلاسة الألفاظ.
- . اعتماد أصح الروايات والأقوال والبعد عن ما شذ أو ضعف.
- . الجمع بين الإختصار والاستيفاء.
- . الثراء في المادة والمعاني بفضل الفوائد والنظائر والتلميحات التي يتطرق إليها الناظم أو يشير إليها في براعة.. وكل أولئك جعل النص مناسبا للمبتدئين والمستزידين على حد سواء.

. صدق عاطفة الناظم في حبه الشديد للنبي ﷺ وآل بيته وأصحابه رضي الله عنهم. وربما لهذا السبب الأخير كانت جميع مؤلفات البدوي المحفوظة في صميم السيرة أو

ما يتعلق بها. وهي بالاختصار:

١. نظم الغزوات وقد أفردته لذكر وقائع جميع غزوات النبي ﷺ التي قادها بنفسه الكريمة فعلاً أو حكماً، وهو يقع في ٤٥٥ بيتاً من الرجز*.

٢. خاتمة الأنساب.

٣. نظم الدول.

٤. نظم بعث الرجيع.

٥. نظم بير معونة.

٦. نظم عمود النسب، الذي بين أيدينا:

وهذا النظم وإن استهدف ذكر أنساب العرب وذروة نسبها وحسبها: بيت النبوة الشريف، هو في واقع الأمر موسوعة فريدة من نوعها في النشأة العربية وملاحمها العظمى ومُلحها البسيطة؛ وذكر قبائلها وقصصها وأنساب بطونها، وبيان قيام الدولة الإسلامية، وذكر أنبيائها من خلال سير قادتها وفتوحاتهم ومناقبهم..

وعلى رغم تشابك الأنساب وتعقد الصلات واتساع الأزمنة، يتحدث أحمد البدوي عن أشخاص نظمهم وعلاقاتهم وحياتهم وكأنه يعرف كل واحد بذاته.

وبالجملة فقد أبان فيه من البراعة والإحاطة ما جعله واحة أدب وفكر لا حدود لها، وجنة علم لا تنتهي رياضها؛ وذلك بما يبين من الأواصر والأرحام بين الآباء والأمهات؛ وما يسرد من تسلسل الأحداث والأجيال، وما يشير إليه من القصص، وما يذكر - عند المناسبة - من الفوائد التاريخية والأحكام الشرعية والآيات، وجمع النظائر، والتعليقات والأمثال والأشعار؛ وما يلمح إليه من النكت، وما ينبه إليه من الحكم والعبر... في أسلوب سهل أنيق ونظم رائع بديع.

فأقبل عليه الناس إقبالاً، وكثرت عليه الشروح والتعليق التي تُفصّل ما أجمل

* راجع تفاصيل ذلك في "نظم غزوات النبي صلى الله عليه وسلم" لأحمد البدوي، الذي نشرناه

سنة ١٩٩٣م، وأعيدت طباعته عام ١٩٩٥م.

وتظهر ما أضمّر..

ومن أول تلك الشروح وأحسنها:

- شرح ابن أخي الناظم العالم السيري حماد بن ألمين.

ثم تأتي بقية شروحه:

- شرح محمد يحيى بن سيدي أحمد حفظه الله «سموط الذهب بشرح نظم

أنساب العرب» وهو شرح ضخم في عدة أجزاء.

- شرح أحمد محمود بن يدّاد الحسني: «مفيد الطلاب بشرح الأنساب».

- تكملة أباه بن أبوه، حفظه الله، وهي الأقرب والأكمل لشرح حماد.

- تكملة محمد فال ابن آبي التكملاوي الديماني (ت ١٣٠٩ هـ).

- شبه تكملة: شرح نسب قحطان لأحمد بن أبهوه الكمليلي (ت ١٣٦٤ هـ).

- تكملة أحمد المختار الجكني (المطبوعة مع شرح حماد).

أستودعت هنا الشهادتان أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم



السلام عليكم ورحمة الله

هذه هدية عيد الفطر المبارك لسنة 1428 هـ

من سارة شيبه إلى المشهد الموريتاني

www.almashhed.com

فنسأل من مطالعها دوام الدعاء

أحمد البدوي بن محمدا

حمداً لَمَنْ رَفَعَ صِيَتَ الْعَرَبِ
وَعَمَّهُمْ إِنْعَامُهُ بِنَسَبِهِ
وَدَوَّخُوا بِسَيْفِهِ غُلَبَ الْعَجَمِ^(١)
إِذِ الْخِيُولُ الْبُلُقُ^(٢) فِي فُتُوحِهِمْ
هُمْ صَفْوَةُ الْأَنَامِ، مَنْ أَحَبَّهُمْ
كَذَاكَ مَنْ أَبْغَضَهُمْ بِبُغْضِهِ
أَيِّمَةُ الدِّينِ عِمَادُ السُّنَّةِ
جُمَانُ^(٣) سِلْكَ نَسَبِ النَّبِيِّ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا
وَبَعْدُ فَالْعُلُومُ مِنْ أَعْظَمِهَا
عِلْمُ عَمُودِ نَسَبِ الْمُخْتَارِ
إِذْ مِنْهُمَا تَشَعَّبَ الْإِيمَانُ
وَحَصَّهُمْ بَيْنَ الْأَنَامِ بِالنَّبِيِّ
فَدَخَلُوا بِيَمَنِهَا فِي زُمْرَتِهِ
إِذْ هُمْ بَنُو أَبِي وَأُمُّ بِالْحَرَمِ
وَالرُّعْبُ وَالظُّفَرُ فِي مُسُوحِهِمْ^(٤)
بِحُبِّهِ أَحَبَّهُمْ وَوَدَّهُمْ
أَبْغَضَهُمْ تَبَا لَّهُ مِنْ مُغْضِهِ^(٥)
لِسَانُهُمْ لِسَانُ أَهْلِ الْجَنَّةِ
نَاهِيكَ مِنْ سِلْكَ وَمِنْ نَبِيِّ
عَلَى أَجَلِ الْعَالَمِينَ مَحْتَدًا
فَائِدَةً، فَكَانَ مِنْ أَهَمِّهَا:
ثُمَّ عَمُودِ نَسَبِ الْأَنْصَارِ
وَالنُّورُ وَالْحِكْمَةُ وَالْفُرْقَانُ

(١) دَوَّخُوا: ذَلَّلُوا؛ وَ غُلَبَ الْعَجَمِ: قِبَائِلُهَا الْغَزِيرَةُ، أَوْ جَمْعُ غَلِبٍ: الْغَلِيظُ الرَّقَبَةُ.

(٢) الْبُلُقُ: ارْتِفَاعُ الْحَجَلِ إِلَى الْفُخْذَيْنِ (وَالْتَحْخِيلُ: بَيَاضٌ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ).

(٣) الْمُسُوحُ: جَمْعُ مَسَحَ: اللَّبَاسُ وَالثَّوبُ الْخَلِيقُ.

(٤) الْمَعْضَةُ، وَالْإِعْضَاءُ: الْإِتْيَانُ بِالْإِفْكَ وَالْبَهْتَانِ.

(٥) الْجَمَانُ: اللَّوْلُو وَالْخَرْزُ الْمَنْظُومُ فِي السِّلْكِ.

لَوْلَاهُمَا مَا كَانَ لِلْكَوْنِ ثَمَرٌ
أَحَقُّ مَا أُرْعِفَتِ الْبِرَاعَةُ^(١)
عِلْمٌ بِهِ يُبْحَثُ عَنْ نُورِ النَّبِيِّ
وَبَعْدَ أَنْ كَانَ ؛ وَعَنْ صَحَابَتِهِ
وَلَيْسَ لِلْبَاحِثِ فِي عِلْمِ السَّيْرِ
إِذْ تُسْنَدُ الْأَحْكَامُ فِيهِ لِلرُّجَالِ
وَالْحُكْمُ إِنْ كَانَ عَلَى مَجْهُولٍ
وَإِنْ جُمِعَتِ النَّسَبُ الْخَطِيرَا
حَتَّى كَانَتْهُمْ بَعَيْنُ النَّقْصِ^(٢)
فَالْخَبْرُ^(٣) كُلُّ الْخَبْرِ كَالْعِيَانِ
أَعْلَقُ بِالْقَلْبِ وَأَشْهَى مَخْبِرَا
خَدَمْتُهُ - صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ -
مَرُّ الزَّمَانِ، وَجَهَالَةُ بَنِيهِ ؛
وَمَنْ رَأَى خِلَافَ مَا ذَكَرْتُهُ
فِي غَيْرِ مَا طَالَعَهُ، إِذِ الطُّرُقُ
وَمَنْ يَكُنْ مُسْتَوْعِبًا، مِثْلِي، ذَكَرُ

(١) البراعة: قصب نباتي تصنع منه الأقلام .

(٣) طباعة: من أسماء المدينة المنورة.

(٥) الخبر - بالكسر، ويضم: العلم بالشيء.

نَعَمْ، وَلَا كَانَ ؛ وَلَا كَانَ بَشَرٌ
فِيهِ وَأَعْمَلْتُ لَهُ الْبِرَاعَةَ
إِذْ هُوَ فِي مَنْصِبِهِ^(٢) الْمَهْدَبِ
وَأَهْلُ مَكَّةَ وَأَهْلُ طَابِتَةِ^(٣)
بِدُونِهِ إِلَّا حِكَايَةَ الْخَبَرِ
فِي كُلِّ مَا لَهُمْ هُنَاكَ مِنْ مَّجَالٍ
لَمْ يُفِدِ السَّامِعَ لِلْمَقُولِ
وَسِيرَةً تَكُنْ بِهِمْ خَبِيرَا
فِي الصِّكِّ قَدْ لَاحُوا لِعَيْنِ الْحِسِّ
وَالْخَبْرُ الْمَنْسُوبُ بِالِإِتْقَانِ
مِنْ مُخْبِرٍ عَنْهُ يَكُونُ نَكْرَا
بَنَشْرٍ مَا مِنْ نَشْرِهِمْ طَوَاهُ
لَعَلَّهُ يَرْحَمُنِي بِمَا أَشْيَيْهِ
فَلْيَتَّذَّرْ لَعَلَّ مَا أَبْصَرْتُهُ
لَا سِيَّما فِي الْفَنِّ ذَا، قَدْ تَفْتَرَقَ
مُشْتَهَرًا مِنْهَا وَغَيْرَ مَا اشْتَهَرَ

(٢) منصبه المهذب: أي أصله الطاهر.

(٤) النقص: المداد ؛ والصك: الكتاب.

وَرُبَّمَا أَنْكَرَ ضَيْقُ الْعَطَنِ^(١) والباع والبحثِ عليَّ فطعنُ
ولستُ إلاَّ من مَّشَاهِيرِ الْكُتُبِ آخذُ، فلنَزَكَّها أو لِيَسُوبَ!

مقدمة

طَلِيعَةٌ فِي مَنْ تَدَاوَلَ الْحَرَمُ^(٢) وَمُلْحٌ مُمْتَعَةٌ قَبْلَ الْأَهَمِّ
بَدِينِهِ الْخَلِيلُ^(٣) فَرَّ بَعْدَمَا مِنْ نَّارِ "نَمْرُودَ" نَجَا وَأَشَامَا^(٤)
وَمَعَهُ خَرَجَ لَوْطُ ابْنِ أُخِيهِ وَابْنَةُ نَمْرُودَ وَصَنُوهَا النَّبِيَّةُ
بَانِي دِمَشْقَ لِلْخَلِيلِ، وَبِهِ دِمَشْقُ تُعْرِفُ لَدَى الْمُتَنَبِّهِ
يَغْدُو عَلَى الْبُرَاقِ مِنْهَا لِلْحَرَمِ ثُمَّ يَرُوحُ رَاجِعًا كَبْدَرِ تَمِّ
وَمَرَّ فِي فِرَارِهِ عَلَى الَّذِي غَضَبَ "سَارَةَ" وَلَمْ تُسْتَنْقِذِ
إِلَّا بِشَلِّ يَدِهِ وَصَرْعِهِ، وَغَضِمَتْ سَارَةُ مِنْ طَبْعِهِ
وَمِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ الْخَلِيلُ عَايَنَ أَنَّ عَصَمَهَا الْجَلِيلُ
وَأَتَحَفَ الْمَلِكُ زَوْجَةَ الْخَلِيلِ بِهَا جَرَّ وَأَتَحَفَتْ بِهَا الْخَلِيلُ^(٥)
وَسُبَّيْتُ مِنْ مَلِكِ الْقِبْطِ ابْنَتُهُ هَاجِرُ ذِي، وَأَنْجَبَتْ رِيحَانَتُهُ
إِذْ وَلَدَتْ أَبَا عَمُودِ النَّسَبِ^(٦) وَلَا مَحْيَدَ عَنْهُ لِلْمُسْتَعْرِبِ

(١) أي قليل العلم.

(٢) الطليعة هنا : المقدمة، والحرم: يعني به مكة.

(٣) الخليل: سيدنا إبراهيم عليه السلام.

(٤) أشام: قصد الشام.

(٥) الخليل: الزوج، أي سيدنا إبراهيم عليه السلام.

(٦) أي سيدنا إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

وَلَا لِلْأَنْبِيَاءِ بَعْدُ عَنْ أَبِيهِ
 وَعَنْهُ حَادَّةٌ أَدَمَ، شِثُّ الْوَصِيِّ
 لُوطٌ وَصَالِحٌ. فَهَمَّ ثَمَانٌ
 وَأَجَلَتْ الْحُرَّةُ^(٢) هَاجَرَ إِلَى
 وَدَلَّ جَبْرِيلُ عَلَيْهَا الظَّاعِنِينَ^(٣)
 فَقَدَّ^(٥) جَبْرِيلُ مِنَ الشَّامِ لَهُمْ،
 وَبَعْدَ لَايٍ شَيْدَ الْخَلِيلِ
 وَدَلَّتْ إِبْرَاهِيمَ مُزْنَةً عَلَيْهِ
 وَقِيلَ دَلَّتْهُ خَجُوجٌ^(٧) كَنَسَتْ
 قَبْلَ الْمَلَائِكَةِ مِنَ الْبِنَاءِ
 خَوْفًا مِنَ الْغَرَقِ؛ وَالْمَعْمُورُ هَا
 وَلَأَبِي قَيْسٍ أَوْدَعَ الْحَجَرُ
 يُجْعَلُهُ مَكَانَهُ أَنْبَاءُ
 وَكُلُّهُمْ كَانَ خُلَاصَةً بَنِيهِ
 إِدْرِيسُ، نُوحٌ، هُودٌ، يُونُسُ. يَصِي^(١)
 حَادُّوا عَنْ الْخَلِيلِ وَاسْتَبَانُوا
 بُقْعَةً بَيْتِ اللَّهِ إِذْ هِيَ خَلَا
 وَاسْتَرْزَقَ الْخَلِيلُ رَبَّ الْعَالَمِينَ^(٤)
 أَوْ مِنْ سِوَاهُ، طَائِفًا فَقَاتَهُمْ^(٦)
 قَوَاعِدَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ
 وَهِيَ عَلَى قَدْرِ الْمِسَاحَةِ تُرِيهِ
 مَا حَوْلَهُ حَتَّى بَدَا مَا أُسِّسَتْ
 قَبْلَ ارْتِفَاعِهِ إِلَى السَّمَاءِ
 هُوَ عَلَى رَأْيِ رَجَالٍ نُبَاهَا
 وَحِينَ أَنْقَ^(٨) الْخَلِيلُ فِي حَجَرٍ
 أَبُو قَيْسٍ أَنَّهُ خَبَأَهُ

(١) يَصِي: يَصِلُ. (أَيُّ أَنْ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا هَؤُلَاءِ الثَّمَانِيَّةُ).

(٢) يَقْصِدُ سَارَةَ (زَوْجَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

(٣) الظَّاعِنُونَ: الْمُرْتَحِلُونَ وَهُمْ هُنَا: إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ وَهَاجَرَ.

(٤) وَذَلِكَ بِدَعَائِهِ: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ الْآيَةُ/إِبْرَاهِيمَ: ٣٧.

(٥) قَدَّ: قَطَعَ. (٦) الطَّائِفُ: بِلَدٍ ثَقِيفٍ، وَقَاتَهُمْ: أَطْعَمَهُمْ.

(٧) الْحَجُوجُ: الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الَّتِي تَلْتَوِي فِي هَبْوَبِهَا. (٨) أَنْقَ: نَحَّى.

كِلَاهُمَا إِذْ يَبْنِيَانِ يُصَدِّعُ^(١)
 مَعَ تَخَالُفِ اللَّسَانَيْنِ، وَفِي
 وَكَلَّمَا طَالَ الْبِنَاءُ ارْتَفَعَا
 بِهِ الْقَوَاعِدُ وَفِيهِ الْقَدَمُ
 وَحِينَ بِالْحُجَجِ الْخَلِيلُ أَذْنَا
 أَيْضاً كَأَطْوَلِ الْجِبَالِ ارْتَفَعَا
 وَرَبَضاً^(٢) كَانَ. وَحِينَ انْفَجَرَا
 أَوَّلُ مَنْ سَاكِنَهَا الْعَمَالِقُ
 أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا مُضَاضُ الْجُرْهُمِيِّ
 أَجَلَى خَزَاعَةٍ وَضَنَّتْ جُرْهُمُ
 بِقَدْرِ مَا يَنْتَجِعُونَ^(٤).. شَرِّدَا
 وَجُرْهُمُ سَلِيلُ قَحْطَانٍ، وَقَدْ
 وَبَاضَعَ^(٦) الْمَلِكُ فِي الْعَمَالِقِ
 بَلْ هُوَ مِنْ مُخْتَلَقَاتِ جُرْهُمِ

بِأَمْرِ الْآخِرِ وَمِنْهُ يَسْمَعُ
 سَبْعَ جِبَالٍ أَخَذَتْ كُلُّ الصُّفَى
 بِهِ الْمَقَامُ فِي الْهَوَا وَرُفِعَا
 تُشَبِّهَهَا لِلْهَاشِمِيِّ قَدَمُ
 وَفِي كِلَا أُذُنَيْهِ إصْبُعَا ثَنَى
 بِهِ وَكُلُّ مَنْ يَحُجُّ أَسْمَعَا
 لَآجِرٍ^(٣) الْمَاءُ، لَهَا الْخَلْقُ جَرَى
 وَإِذْ بَغَى فِي الْحَرَمِ الزَّنَادِقُ
 وَإِذْ إِلَى مَكَّةَ سَلِيلُ الْعَرَمِ
 بِأَنْ يُقِيمَ سَبَاباً مَعَهُمْ
 بِجُرْهُمِ خَزَاعَةٍ وَكُلُّ ذَا^(٥)
 قِيلَ: سَلِيلُ مَلِكِ عَصَى الصَّمَدِ
 وَذَاكَ بِالْمَنْصِبِ غَيْرُ لَائِقِ
 وَعَنْهُ يُعَرِّبُ مَقَالُ الْجُرْهُمِيِّ:

(١) كلاهما: أي ابراهيم وإسماعيل عليهما السلام؛ يصدع: يحكم.

(٢) الرِّبْضُ: مأوى الغنم. (٣) آجر: لغة في هاجر (أم إسماعيل عليه السلام).

(٤) الإنتجاع: طلب الكلاء، وهنا طلب المنزل.

(٥) أي: داء، يعني أن الله أعان خزاعة على جرهم بالأمراض (لإجلالهم عن مكة).

(٦) أي تزوج.

«لَا هُمْ إِنْ جُرُّهُمْ أَعْبَادُكَ
وَعَاظُ^(٢) زَمَزَمُ لِبَغْيِ جُرْهُمِ
لَيْلًا إِذْ أَرْمَعُوا الْجُلَا وَطَمَسُوهُ
وَذُلَّ شَيْبَةُ عَلَيْهِ بِالدِّمِ
وَمِنْ خَبَايَاهُ: غَزَالًا ذَهَبِ
وَلَمْ تَزَلْ خُزَاعَةُ أَهْلِ الْحَرَمِ
بِزِقٍ^(٦) خَمَرٍ مِنْ أَبِي غُبْشَانَ
نَالَ الْمَفَاتِيحَ قُصَيٌّ وَذَمَرُ^(٧)
وَاتَّخَذَ النَّدْوَةَ لَا يُخْتَرَعُ
جَارِيَةً أَوْ يُعْذَرُ^(٩) الْغُلَامُ
وَبَاعَهَا بَعْدُ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ
سَيِّدُ نَادِيهِ بِكُلِّ الثَّمَنِ

النَّاسُ طَارِفٌ وَهُمْ تِلَادُكَ^(١)
وَحَبَّؤُوا فِيهِ هَدَايَا الْحَرَمِ
وَلَمْ يَزَلْ غُفْلًا^(٣) لَدَى مَنْ آلَفُوهُ
وَالْفَرَثُ وَالنَّمْلُ وَنَقَرِ الْأَعْصَمِ^(٤)
أَهْدَتْهُمَا الْفُرْسُ لَبِيتِ الْعَرَبِ
حَتَّى أَزَاحَهُمْ قُصَيُّ الْخِضَمِ^(٥)
رَأَيْسِهِمْ ذِي الْغُبْنِ وَالْخُسْرَانِ
أَخَاهُ مِنْ قُضَاعَةٍ حَتَّى انْتَصَرَ
فِي غَيْرِهَا أَمْرٌ وَلَا تَدْرِعُ^(٨)
إِلَّا بِأَمْرِهِ بِهَا يُرَامُ
وَأَنْبُوهُ وَتَصَدَّقِ الْهُمَامُ
إِذِ الْعُلَى بِالْدِّينِ لَا بِالْدِّمَنِ^(١٠)

(١) الطارف: المال المستحدث؛ والتلاد: ما ولد عندك من مالك.

(٢) عاظ الماء: قل ونقص.

(٣) غفل: مجهول لا علامة عليه.

(٤) أي الغراب الأعصم: الأحمر الرجلين والمنقار.

(٥) الخضم: السيد الحمول المعطاء.

(٦) الزق: الخمر، والسقاء.

(٨) تدرع: تلبس الدرع.

(٩) يعذر: يختن.

(٧) ذمر: حض على القتال.

(٩) يعذر: يختن.

حِجَابَةً ، سِقَايَةً ، رِفَادَةً^(١) ،
أَتَحَفَّ عَبْدَ الدَّارِ إِذْ رَأَاهُ
وَإِذْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ سَادُوا
وَحَالَفُوا لِأَخَذِهَا بِالْقَهْرِ
زُهْرَةً ، تَيْمًا ، حَارِثًا ، وَأَسَدًا
وَعَمَّةً النَّبِيِّ طَيِّبَتُهُمْ
وَعَمَسُوا فِي الطَّيِّبِ أَيْدِيَهُمْ
وَحَالَفَتْ ، كَذَاكَ ، عَبْدَ الدَّارِ
هُصَيْصٌ ، مَخْزُومٌ ، عَدِيٌّ . وَخَرَجَ
وَعَمَسُوا فِي الدَّمِ ثُمَّ لَعِقُوهُ
ثُمَّ بِصُلَحٍ أَخَذَتْ رِفَادَةً ،

لِوَاءً ، النَّدْوَةَ بِالْقِلَادَةِ
دُونَ مَدَى إِخْوَتِهِ مَدَاهُ
أَخَذَ حُلَاهُ كُلَّهَا أَرَادُوا
مِنْهُمْ ، يُطُونَا مِنْ صَمِيمٍ فِهْرٍ :
خَمْسًا عَلَى أَمْثَالِهَا كَانَتْ يَدَا
بَطِيحِهَا . "الْمُطَيَّبُونَ" أَسْمُهُمْ
وَمَسَحُوا الْبَيْتَ بِهَا إِذْ أَقْسَمُوا
قَبَائِلٌ مِنْ فِهْرِ الْأَخْيَارِ
مُحَارِبٌ وَعَامِرٌ عَنْ الْهَرَجِ^(٢)
"لَعَقَةُ الدَّمِ" هُمْ إِذْ لَحِسُوهُ
سِقَايَةً : عَبْدُ مَنَافٍ السَّادَةَ

مختلف جرهم

الْقَوْلُ فِيمَا اخْتَلَقُوا وَاخْتَرَقُوا^(٣)
وَاخْتَلَقُوا أَنَّ سِوَى الْخُمْسِ^(٤) إِذَا
وَلَمْ يَقْدُ إِلَيْهِ إِلَّا النَّزَقُ
طَافَ بِثَوْبِهِ الْخَطِيمُ^(٥) نَبَذًا

(١) حِجَابَةُ الْبَيْتِ : سِدَانَتُهُ ، أَيْ خِدْمَتُهُ ؛ وَالسِقَايَةُ : سِقَايَةُ الْحِجَاجِ ؛ وَالرِفَادَةُ : مَالٌ تَجْمَعُهُ قَرِيشٌ بَيْنَهُمْ (لِمُسَاعَدَةِ الْحَاجِّ) .

(٢) أَيْ الْوُقُوعُ فِي الْفِتْنَةِ .

(٣) الْخُمْسُ : أَهْلُ مَكَّةَ .

(٤) الْخَطِيمُ : الْحِجَرُ .

(٥) الْخَطِيمُ : الْحِجَرُ .

وَمِنْهُمْ اسْتَعَارَ مَا يَطُوفُ بِهِ
«وَالْيَوْمَ يَتَذَوُّ بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ
قَالَتْهُ مَخْطُوبَةٌ هَادِي أُمَّتِهِ»^(١)
وَاخْتَلَقُوا التَّعْشِيرَ: أَنْ يُعْشَرَ
وَطَيْبَةً آتِيَهُمَا لِيَسْلَمَا
وَاخْتَلَقُوا لِلْمَيْتِ الْبَلِيَّةَ
وَعِنْدَهُ تُرْبُطُ حَتَّى تَبْرُدَا^(٢)
وَلَا مَتَحَانَ الْأَهْلِ: تَعْقَادُ الرِّثْمِ^(٣)
إِنْ غَابَ عَنْهَا؛ فَإِذَا انْحَلَّ ادَّعَى
هَلْ يَنْفَعُنكَ الْيَوْمَ، إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ
وَالْبَغْرَةُ الَّتِي بِهَا تَرْمِي الَّتِي
بِكَحْمَارٍ وَيَمُوتُ عَاجِلًا
وَلَا الْحَدِيدَ، فِي أَحْسَنِ مَلْبَسٍ

أَوْ طَافَ عَارِيًّا فَكَانَ كَالسَّبَةِ^(١)
وَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَلَا أُجْلُهُ
قِيلَ لَذَاكَ لَمْ تَفْزَ بِعِصْمَتِهِ
مِنَ النَّهْيِ بِحِذَاءِ خَيْرٍ^(٢)
بِذَلِكَ التَّعْشِيرِ مِنْ وَبَاهُمَا
تَجْعَلُ فِي عُقْبِهَا الْوَلِيَّةَ^(٣)
يَرْكَبُهَا فِي زَعَمِ أَهْلِهِ غَدًا!
يَعْقِدُهُ مَنْ كَانَ أَهْلُهُ أَتَاهُمْ
خِيَانَةً. وَقَالَ فِيهِ مَنْ وَعَى:
كَثْرَةُ مَا تُوصِي وَتَعْقَادُ الرِّثْمِ؟
قَدْ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا وَافْتَضَّتْ
إِذْ لَا تَمَسُّ الْمَاءَ حَوْلًا كَامِلًا
فِي الْحَفْشِ وَالْحَفْشُ أَضَرُّ مَكْنَسٍ^(٤)

(١) أي: كالخرف، والسبب: ذهاب العقل من الهرم. (٢) هو النبي ﷺ.
(٣) النهاق، والنهيق: للحمار (من مختلفاتهم أن ينهق عشراً ليسلم من حمى خبير والمدينة!).
(٤) البلية: الناضح: (الدابة التي يستقى عليها)؛ والولية: البردعة.
(٥) تبرد: تموت. (٦) الأهل: يعني الزوجة؛ والرثم: شجر (يعقدون أغصانه).
(٧) الحفش: (البيت الحقير المنخفض السقف)؛ والمكنس: الكناس (مولى في الشجر يأوي إليه الوحش ليستتر).

وَاخْتَلَقُوا نَارَ الْقَرَى وَالطَّرِدِ
وَالسَّلِيمِ^(١) وَلِلَّاسْتِسْقَاءِ
وَالْغَدْرِ وَالْخَبْقِ وَالْاصْطِيَادِ
وَالنَّارُ تُوْقَدُ عَلَى الْمُزْدَلِفَةِ
وَاخْتَلَقُوا أَنْ يَتَقَلَّدَ اللَّحَا^(٢)
لِأَهْلِهِ، وَفِي اللَّحَا أَمَانٌ
وَأَنْ مَنْ أَلْقَى عَلَى زَوْجِ أَبِيهِ
أَوْ لَى بِهَا مِنْ نَفْسِهَا، إِنْ شَاءَا
بِالْعَضْلِ، كَى يَرِثَهَا أَوْ تَفْتَدِي
وَإِنْ تَصِلَ لِأَهْلِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ

لِمَنْ مَضَى، زِيَادَةً فِي الْبُعْدِ
وَلِلَّتَّحَالِفِ عَلَى الْأَعْدَاءِ
وَأَهْبَةِ الْحَرْبِ وَاللَّاسَادِ
لِمَنْ أَفَاضَ مِنْ حَجِيجِ عَرَفَةِ
مِنْ شَجَرِ الْحَرَمِ مَنْ عَنْهُ انْتَحَى
وَعَنْهُ قِيلَ قَدْ نَهَى الْقُرْآنُ^(٣)
وَنَحْوَهُ بَعْدَ التَّوَى^(٤) ثَوْبًا يُرِيهِ
نَكَحَ أَوْ أَنْكَحَ أَوْ أَسَاءَا
وَمَهْرُهَا فِي النِّكَاحَيْنِ لِلرَّدِيِّ^(٥)
يُلْحِفُهَا أَوْ خِدْرَهَا، لَمْ تُمْتَهَنْ

أَنْسَابُ الْعَرَبِ

الْعَرَبُ مِنْ أَبْنَاءِ سَامَ، جُرْهُمُ،
كَذَا أُمَيْمُ وَعَبِيلُ طَسْمُ،
عَادٌ، ثَمُودٌ، وَوَبَارٌ مِنْهُمْ
جَدِيسٌ، عَمَلِيقُ بِهِ أُتْمُوا

(١) السليم: الملدوغ.

(٢) اللحاء: قشر الشجر.

(٣) أي على تفسير البعض لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا

الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهُدَى وَلَا الْقُلَائِدَ﴾ - الآية/المائدة: ٢.

(٤) التوى: الموت.

(٥) الردي: الهالك (تحقيقاً لمن هذا فعله).

فَهَؤُلَاءِ الْعَرَبُ بَارُوَا، وَالذَّبِيحُ^(١) وَهُوَ أَبُو قَحْطَانَ، فِي قَوْلِ أَبِي أَوْ هُوَ هُوْدٌ. وَجَمِيعَ الْعَرَبِ قَضَاعَةٌ مُذْبَذَبٌ بَيْنَهُمَا وَهُوَ - وَبَلَهُ^(٢) مَا يَقُولُ الْمُزْدَرِّي - وَأُمُّهُ عُكْبَرَةٌ عَلَى حَبَلٍ^(٣) خَزَاعَةٌ كَذَاكَ ذُو تَذْبُذْبٍ وَهَكَذَا بَجِيلَةٌ الْحُـلَفَا مَا بَيْنَ أَنْمَارٍ نِزَارٍ السَّنِي

مِنْهُمْ تَعَرَّبَ، عَلَى الْقَوْلِ الصَّحِيحِ عَنْهُ، فَقَحْطَانُ بْنُ هُوْدِ النَّبِيِّ بَعْدَ لَعْدَنَانٍ وَقَحْطَانُ أَنْسَبَ فَلِمَعَدٌ عِنْدَ قَوْمٍ انْتَمَى " قَضَاعَةٌ بَنُ مَالِكِ بْنِ جَمِيرٍ " مِنْ مَالِكٍ، اتَّخَذَتْ مِنْهُ بَدَلٌ مَا بَيْنَ قَمْعَةٍ وَأَزْدٍ يَثْرِبُ^(٤) وَخَشَعُمُ الْكِرَامُ قَدْ تَوَقَّفَا وَبَيْنَ أَنْمَارٍ أَرَاشِ الْيَمَنِ

نسب النبي ﷺ

النَّسَبُ الَّذِي عَلَيْهِ اتَّفَقَا أَحْمَدُ، عَبْدُ اللَّهِ، عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ مُرَّةٌ فَهَرُ بْنُ مَالِكٍ، نَضْرُ ذُو السُّكَّةِ^(٦) كُلُّ الْوَرَى إِذْ بِالنَّبِيِّ أَشْرَقَا: وَهَاشِمٌ، عَبْدُ مَنَافٍ الْمُتَخَبُّ كَعْبٌ، لُؤَيٌّ، غَالِبُ الْغُرَّةِ^(٥) كِنَانَةٌ، خُزَيْمَةٌ، فَمُدْرِكَةٌ

(١) باروا: هلكوا؛ والذبيح: سيدنا إسماعيل عليه السلام.

(٢) بله: اسم فعل بمعنى: اترك. (٣) العكبرة: المرأة السيئة الخلق؛ وحبل: حمل.

(٤) يثرب: المدينة المشرفة؛ وأزدها: هم الأوس والخزرج.

(٥) غرة القوم: شريفهم. (٦) أي المسكوك (وصفاً للنضر بمعنى الذهب).

إِلْيَاسُهَا، مُضَرُّهَا، نِزَارُ
تَرْتِيبُ أُمَّهَاتِ سِلْكِ النَّسَبِ
فَبِنْتُ عَمْرِ بْنِ عَائِدِ الْهَمَامِ
فَبِنْتُ عَمْرِ سَيِّدِ الْأَنْصَارِ
عَاتِكْتَا سُلَيْمِ اللَّتَانِ
عَوَاتِكُ النَّبِيِّ : أُمُّ وَهْبِ
عَبْدِ مَنْأَفٍ، وَذِهِ الْأَخِيرَةُ
وَهْنٌ بِالْتَّرْتِيبِ ذَا لِذِي الرَّجَالِ :
فَالْحُتُغَمِيَّةُ الَّتِي أَقْصَتْ قُصَى
مَا فَوْقَ عَدْنَانَ مِنْ أَجْدَادِ النَّبِيِّ
وَانْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ أَنَّ أَحْمَدًا
شَيْثُ الْوَصِيِّ ثَالِثُ الْأَبْنَاءِ
تَنْظُرُ وَجْهَهُ وَعَنْهَا خَرَجَا
وَهُوَ الَّذِي دَفَنَ آدَمَ لَدَى
وَنَسْلُ مَا سِوَاهُ إِلَّا نُوحَا
ثُمَّ لِإِبْرَاهِيمَ ثُمَّ اضْطَرَبَا

مَعْدُ عَدْنَانَ. انْتَهَى الْخِيَارُ
لِسِتَّةٍ : ءَامِنَةُ أُمُّ النَّبِيِّ
فَاطِمَةُ لَالِ مَخْزُومِ الْكَرَامِ
سَلْمَى ذُوَابَةُ^(١) بَنِي النَّجَارِ
مِنَ الْعَوَاتِكِ ذَوَاتِ الشَّانِ
وَأُمُّ هَاشِمٍ وَأُمُّ النَّدْبِ
عَمَّةُ عَمَّةِ الْأُولَى الصَّغِيرَةِ
الْأَوْقَصُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ هِلَالٍ
إِلَى قُضَاعَةَ إِذْ آمَتْ^(٢) فِي لُؤْيٍ
يُنْسَبُ مِنْ نَسَبِهِ لِلْكَذِبِ
كَانَ لِشَيْثٍ وَلِنُوحٍ وَلَدَا
فِي بَطْنِهَا حَوَاءٌ مِنْ صَفَاءِ
إِلَى الْمَلَائِكَةِ دَهْرًا ثُمَّ جَا
أَبِي قَيْسٍ وَانْتَفَى مَا وَلَدَا
آدَمَ الْإِصْغَرَ ابْنَهُ النَّصُوحَا
لِقِلَّةٍ وَكَثْرَةِ مَنْ نَسَبَا

(١) الذُّوَابَةُ: النَّاصِيَةُ.

(٢) آمَتْ الْمَرْأَةُ: صَارَتْ أَيْمَا لَمُوتِ زَوْجِهَا.

مَا فَوْقَ عَدْنَانٍ وَمَا دُونَ الذَّبِيحِ
 فِي عَدِّهِ وَفِي التَّلَفُّظِ بِهِ
 خَيْرُ الشُّعُوبِ شَعْبُهُ لَأَدَمِ
 مِنْ مُؤْمِنِينَ مُتَنَاقِحِينَ
 يُنْقَلُ مِنْ أَصْلَابِ طَاهِرِينَ
 وَكَيْفَ لَا، وَالْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ؟
 مِنْ سَاجِدٍ لَسَاجِدٍ تَقَلُّبًا
 وَجَعَلَ الدِّينَ - عَمُودُ نَسَبِهِ -
 وَفِيهِ^(٥) رَبُّهُ لَهُ تَقَبُّلاً
 كَتَرَكَ الْأَصْنَامِ وَتَرَكَ الْمُوبِقَاتِ
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ^(٦) حِينَ اسْتَعْصَمَا
 «أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ
 فَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَبْغِيْنَهُ؟

مِنْ حَامِلِي نُورِ نَبِينَا الصَّبِيحِ^(١)
 خَلْفُ تَرْكُنَا ذِكْرَهُ لِرَيْبِهِ
 وَقَرْنُهُ خَيْرُ قُرُونِ الْعَالَمِ^(٢)
 خَرَجَ ، لَا مِنْ مُتَسَافِحِينَ^(٣)
 لَطَاهِرَاتٍ مِنْ لَدُنْ أَيْبِنَا
 وَمِنْ أَذَى نَبِينَا مُقَدَّسُ
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَبَّ الصَّبَا
 كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ^(٤)
 دُعَاءُهُ مِنْ كُلِّ بَرٍّ سَأَلَا
 وَكُلِّ مَا يُزْرِي بِمَنْصِبِ الثَّقَاتِ
 مِمَّنْ دَعَتْهُ إِذْ تَبِيعَ الْأُدْمَا^(٧)
 وَالْجِلُّ لَا جِلٌّ فَأَسْتَبِينَهُ
 يَحْمِي الْكَرِيمُ عَرْضَهُ وَدِينَهُ»

(١) الذبيح: إسماعيل عليه السلام؛ والصبيح: المضيء أو الجميل.
 (٢) إشارة لقول النبي ﷺ في أي القرون خير: «قُرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» الحديث - رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

(٣) المتسافحون: الفاعلون السفاح أي الزنى.
 (٤) عمود نسبه: يعني إبراهيم عليه السلام، يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ - الآية/ الزحرف: ٢٨.

(٥) أي في عقبه (ذرية إبراهيم عليه السلام).
 (٦) هو والد نبينا ﷺ.
 (٧) جمع أديم: للإهاب (الجلد).

وَالْعُذْرُ بِالْفَتْرَةِ وَالْإِحْيَاءُ
وَالْقَوْلُ فِيهِمْ بِخِلَافِ هَذَا
وَلَعَنَ الْإِلَهُ مَنْ أَذَاهُ
مِنْ عَهْدِ نُوحٍ مَاخَلَتْ الْأَرْضُ مِنْ
فِيؤْمِنُوا، قَدْ جَاءَ فِي الْأَنْبَاءِ
يَابَاهُ أَنَّهُ النَّبِيُّ آذَا
فِي هَذِهِ الدَّارِ وَفِي أُخْرَاهُ^(١)
إِسْلَامِ سَبْعَةٍ لَكَيْمًا تَطْمَئِنُّ

نَسَبُ هَلِفَانِ

لَيْسَ لِعَدْنَانِ سِوَى عُكٍّ مَعْدُ
قَنْصُهُ وَدَخَلُوا فِي يَغْرُبِ
وَعِنْدَمَا أَطْلَ بُخْتَنْصَرًا
أَمَرَ أَرْمِيَاءَ يَحْمِلُ مَعْدُ
وَرَجَعَ الْحَرَمَ مِنْ بَعْدِ الْجَلَا
شُنُوا الْإِغَارَةَ عَلَى الْكَلِيمِ^(١)
يَضْرَعُ بِالْدُّعَا عَلَيْهِمْ فَنَبَا^(٥)
وَلِنِزَارٍ: الصَّرِيحَانِ^(٦) مُضَرُ
فَلِمَعْدُ عِدَّةٌ مِنْهَا يُعَدُّ:
جَمِيعُهُمْ غَيْرَ عَمُودِ النَّسَبِ
عَلَى صَفَارٍ^(٢) الْغُرْبِ، خَالِقُ الْوَرَى
عَلَى الْبُرَاقِ لِيَجَانِبَ النَّكَدَ^(٣)
وَأَرْبَعُونَ مِنْ بَنِيهِ النَّبَلَا
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلِلرَّحِيمِ
دُعَاؤُهُ لِأَجْلِ نُورِ الْمُجْتَبَى
رَبِيعَةً إِيَّادُ أُنْمَارِ الْأَغْرُ

(١) هذا للدفاع عن آباء النبي ﷺ: أن مما يذب به عنهم أيضا العذر بالفترة بين الرسل
وبإحيائهم ليؤمنوا ومنع القول بكفرهم على كل حال.

(٢) الصغار: الذل.

(٣) النكد: الشوم.

(٤) الكليم: موسى (كليم الله ﷺ).

(٥) نبا الدعاء والسيف: كل.

(٦) الصريح: الخالص.

أَمَّا **إِيَادُ** بْنُ نِزَارٍ فَارْتَحَلَ
وَبِالْعِرَاقِ اسْتَلَّ بِالْإِيْجَافِ ^(١)
وَجَدَ ذُو الْأَكْتَفِ عَمْرَ بْنَ تَمِيمٍ
فَاسْتَتَقَ الْمَلِكُ عَمْرًا فَتَهَاةً
كَفَبُ بْنُ مَاقَةَ الْجَوَادُ مِنْهُمْ
وَالرَّبِيعَةُ عَدِيدُ الطَّيْسِ ^(٢)
كِلَاهُمَا مِنْ أَسَدِ ابْنِهِ وَمِنْ
بِصْفَةٍ ^(٥) الْمَسْجِدِ فِي أَضْيَافِ
بُوفِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ أَخْبَرَ النَّبِيَّ
وَمِنْهُمْ الْجَارُودُ جَرْدَ بَنِي
وَمَرَّ وَاثِلُ بْنُ قَاسِطٍ عَلَى
أَحَدِ الْأَهْيَ، فَاهْتَمَّ بِهَا
فَهَتَفَتْ بِكُلِّ ذِي نَابٍ فَمَا
وَهْنَدُ بِنْتُ مَرٍّ أُمُّ حَارِثَةَ

عَنْ مَكَّةَ إِذْ مُضَرٌّ بِهَا اخْتَفَلَ
أَكْتَفَهُمْ "سَابُورُ" ذُو الْأَكْتَفِ
لِكَبْرِ فِي الرَّبْعِ مُلْقَى كَالرَّمِيمِ ^(٢)
عَنْ قَتْلِ قَوْمِهِ. وَمَا فِيهِمْ عَصَاهُ
كَذَا ابْنُ الْغَزِ وَقَسُّ الْمُسْلِمِ
مِنْ نُسْلِ قَاسِطٍ وَعَبْدِ الْقَيْسِ
نَمِرِ بْنِ قَاسِطٍ صُهَيْبُ الْمُبْنِ ^(٤)
نَيْنَا وَعَنْهُ لَا يَجْأَفِي ^(٦)
وَإِذْ أَتَى اتَّخَفَهُ بِمَرْحَبٍ
بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ وَمَا بِهِمْ مَنِي
وَادِ السَّبَاعِ فِيهِ أُمُّهُمْ، وَلَا
فَهَدَّدَتْهُ بِسَبَاعِ شِغْبَهَا
لَبِثَ أَنْ جَاءَ بَنُوهَا الْعُظَمَاءُ
شُخَيْصِهِ وَأُمُّ عَنَزِ ثَالِثَةُ

(١) الإيجاف: الإسراع في السير.

(٢) الربيع: الدار؛ والرميم: البالي.

(٣) الطيس: دفاق الترب، أو خلق كثير النسل، والعدد الكثير.

(٤) المبن: المقيم.

(٥) صفة المسجد: موضع منه مظلل يسكنه فقراء المهاجرين في ضيافة النبي ﷺ.

(٦) أي لا يفارقه.

وَبِرَّةُ اخْتَهَا عَلَيْهَا خَلْفًا
أَخْتُهُمَا عَاتِكَةٌ وَنَسْلُهَا
وَابْنَاهُ تَغْلِبُ وَبَكْرٌ قَامَا
أَنْ غَالٌ^(١) جَسَّاسُ كَلْبِ التَّغْلِي
وَوَضَحٌ^(٢) يَسْتُرُهُ فِي رُكْبَتِهِ
وَأُمُّهُ هَائِلَةٌ ذَاتُ الْمَثَلِ^(٣)
وَابْنُ كَلْبٍ هَجْرَسُ الْأَنْفَاسِ
- وَالِدِ زَوْجِهِ وَخَالِهِ - عَدَا
وَعَلِبَتْ تَغْلِبُ حَتَّى كَلَّمُوا
عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ وَالْأَخْطَلُ أَنْسَبُ
وَسَيْفٌ دَوْلَةُ بَنِي الْعَبَّاسِ
وَمِنْ بَنِي بَكْرٍ بَنُو حَنِيفَةَ
وَمِنْ حَنِيفَةَ أَبُو ثُمَامَةَ
ثُمَامَةَ عَلَى قُرَيْشٍ هَجَمَا

كِنَانَةٌ خَزِيمَةٌ وَضَعْفَا
عُدْرَةٌ اللَّاتِي الْهَوَى يَقْتُلُهَا!
عَلَى الشُّقَاقِ أَرْبَعِينَ عَامًا
لِقَتْلِهِ نَاقَةَ خَالَةِ الْأَبِي
أَبْرَزُهُ نَجَاءَهُ مِنْ فَتْكَتِهِ
إِحْسَانًا أَوْ إِسَاءَةً قَدْ اخْتَمَلُ
فِي صَدْرِ زَوْجِهِ: عَلَى جَسَّاسٍ
وَبَعْدَهُ ابْنَا وَائِلٍ مَا اجْتَلَدَا
فِي الْأَرْضِ حَارِثًا عَسَاهُ يَرْحَمُ
إِلَى الْأَرَاقِمِ وَجُوهٍ تَغْلِبِ
إِلَى بَنِي حِمْدَانِهَا الْأَكْيَاسِ^(٤)
ابْنُ لُجَيْمٍ فِتْنَةٌ سَخِيفَةٌ^(٥)
وَابْنُ أَثَالٍ سَيِّدُ الْيَمَامَةِ
مُلَبِّيًا وَالْمُسِيرُ^(٦) إِذْ ذَاكَ حَمَى

(١) غال: قتل (وهذا منشأ حرب البسوس المشهورة).

(٢) الوضع: البرص.

(٣) هو قولهم: «مُحْسِنَةٌ فِهْلِي!».

(٤) الأكياس: جمع كيس: الظريف، أو جمع أكيس: للعاقل الجواد.

(٥) لتصديقهم مسيلمة الكذاب وهو أبو ثمامة. (٦) المير: الطعام المجلوب.

وابن أبيه عجل الذي رنت^(١) بأن أثاره البيات^(٢)؛ وأبو
 ودغلة أم بني الجفراء ولعكابة بن صعب بن علي
 ثعلبة وتحتاه البرشاء فأولد الجذماء تيم الله
 ومن بني البرشاء شيان الألي منها المثنى الفارس الهمام
 ودغفل النسابة السئول سأله عن شأن عبد المطلب
 أمية لكونه أزيرقا بعد به، والمصطفى نفاه
 وقال في شية عبد المطلب:

حدام أمه القطا ففطنت
 دلف النذب إليهم ينسب
 بلعنير بن عمرو الغوغاء^(٣)
 سليل بكر بن وائل العلي
 أخت بني تغلب والجذماء
 وذات الانحاء لذي العضاه^(٤)
 بذملهم غصت سباب^(٥) الفلا
 وأحمد بن حنبل الإمام
 لسانه، وقلبه عقول
 وعن أمية معاوي، فسب
 يقوده ذكوان عبد الحقا
 إذ لقريش عقبه نماه
 بدر تحفه بنون كالذهب

(١) رنت: أي أبصرت؛ والقطا: طير.

(٢) أي العدو البائت للإغارة.

(٣) الغوغا: ضعاف الناس؛ وبلعنير: أصله بنو العنبر، وهو تعبير شائع كقولهم بالحارث
 في بني الحارث وبالحزرج في بني الخزرج..

(٤) العضاه: أعظم الشجر.

(٥) السباب: جمع سبب: الأرض المستوية؛ والفلا: جمع فلاة: الصحراء الواسعة.

مَعْنٍ وَهَانِيٍّ وَمَفْرُوقٍ السَّرِيِّ
فِي فِتْنَةٍ مِنْ قَوْمِهِمْ، فَاَمْتَنَعُوا
ذَهْلُ ابْنِهَا مِنْهُ الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ
مِنْ قَيْسِهَا طَرْفَةً ابْنُ الْعَبْدِ

دَعَاهُمَا لِلدِّينِ خَيْرٌ مُضَرٍ
أَنْ يُؤْمِنُوا أَوَّلَ وَهْلَةٍ دُعُوا
مَقُومُ اللَّحْنِ لِكُلِّ لَاحِنٍ
كَجَدِّهِ : مُسْعِرُ حَرْبٍ مُرْدٍ

نَسَبُ قِيَاثِ مَضَرٍ

إِلْيَاسُ وَالنَّاسُ أَخُوهُ انْتَشَرَا
وَالنَّاسُ عَيْلَانٌ وَقِيلَ لَقَبُ
خَصْفَةِ الْعَزِيزِ سَعْدٌ عَمْرُو
مَنْصُورٌ وَالِدُ سُلَيْمٍ وَأَخِيهِ
رَابِعُ الْإِسْلَامِ^(٢) صَفِيُّ الْمُصْطَفَى
مِرْدَاسُ عَبَّاسُ ابْنُهُ أَخْبَرَهُ
بِخَيْرِ مُرْسَلٍ فَأَمَّنَ بِهِ
وَابْنُ الْمَعْطَلِ بَرِيءُ الْإِفْكِ
وَابْنُ عِلَاطٍ وَالِدُ الشَّهْمِ السَّرِيِّ
حَجَّاجٌ ذَا اسْتِخْلَاصٍ بِأَخْتِيَالِهِ
وَصَاحِبُ الضَّبِّ عَلَى يَدَيْهِ

وَمِنْهُمَا كَانَ جَمِيعُ مُضَرَا
وَالنَّاسُ قَيْسٌ وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ
لِخَصْفَةِ مُحَارِبِ الْغَمْرِ^(١)
هُوَ أَزَنٌ ، فَمِنْ سُلَيْمِ النَّبِيِّ:
عَمْرُو بْنُ عَنَسَةَ خَيْرُ مُصْطَفَى
شَخْصٌ عَلَى نَعَامَةٍ أَبْصَرَهُ
وَهُوَ قَرِيعٌ^(٣) وَبَلِيغُ حَزْبِهِ
مُدْرِكُ عُكْلِ فِي لِقَاحِ الْمَكِيِّ
نَضْرِبُ بْنُ حَجَّاجٍ طَرِيدُ عُمَرِ
مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ جَمِيعَ مَالِهِ
أَسْلَمَ أَلْفٌ مِنْ بَنِي أَبِيهِ

(١) الغمر: الجهال، أو لقيف الناس. (٢) أي رابع من أسلموا. (٣) قريع: سيد.

وَرَأَشِدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الَّذِي
لِذَاكَ بَعْدُ، الثُّغْلَبَانِ فَكَسَرُ
أَلْفٍ مَعَ النَّبِيِّ يَوْمَ الْفَتْحِ
وَكُلُّهُمْ مِّنْ بُهْشَةَ وَمِنْهُمْ
وَمِنْ عُصِيَّةَ بَنُو الشَّرِيدِ
وَهُمْ ابْنُ نُدْبَةَ خَفَافُ
وَهُوَ أَبُو خَرَّاشَةَ بِيَدِهِ
بَالَ عَلَى صَنَمِهِ الْمُتَبَدِّ
صَنَمَهُ وَجَاءَ سَيِّدَ الْبَشَرِ
أَمَامَهُ لِيَوَاؤُهُمْ كَالصُّبْحِ
رِغْلٌ وَذَكَوَانُ عُصِيَّتُهُمْ
فَازُوا بِكُلِّ شَاعِرٍ مُّجِيدِ
فَارِسُ قَيْسٍ كُلُّهَا يُضَافُ
لِيَوَاؤُهُمْ فِي الْفَتْحِ دُونَ جُنْدِهِ

نَسَبُ هَوَازِنَ

أَمَّا هَوَازِنُ فَبَكَرُ ابْنُهُ
وَسَعْدُ الَّذِي أَرْضَعُوا خَيْرَ الْبَشَرِ
صَعْصَعَةُ وَجُشَمٌ وَنَضْرَةُ
وَمَالِكُ بْنُ عَوْفٍ الْحَزْبُ
صَعْصَعَةُ مِّنْهُ الْعَزِيزُ عَامِرُ
مِنْهَا رَبِيعَةُ أَبُو كِلَابِ
وَمِنْ كِلَابِ خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ
وَعَالَهُ ابْنُ ظَالِمٍ وَهَرَبَا
مِنْهُ مَبَّةُ الْحَصِينِ حِصْنُهُ
وَمِنْ مُعَاوِيَةَ ثَالِثُ النَّفَرِ
وَجُشَمٌ مِّنْهُ دُرَيْدُ بَذْرُهُ
هَوَازِنًا لِنَصْرِهِمْ يَنْتَسِبُ
وَعَامِرٌ مِنْ صُلْبِهِ أَكَابِرُ
وَكَعْبُ الْأَمَّاجِدِ الصُّلَابِ
مُرْدِي زُهَيْرِ ذِي الْإِتَاوَةِ السَّرِيِّ^(١)
إِلَى تَمِيمٍ وَالْحُرُوبِ أَلْهَبَا

(١) مردي: أي قاتل؛ والإتاوة: الخراج؛ والسري: الشريف.

مِنْ جَعْفَرٍ أَرْبَدُ قَتْلُ الصَّاعِقَةِ
كَذَاكَ جَبَّارُ بْنُ سَلَمَى الْمُسْلِمِ
أَبُو بَنِي أُمِّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةَ
أَبُو بَرَاءِ الطُّفَيْلِ سَلَمَى
مِنْهُ لَيْدُ بْنُ رَيْعَةَ الْأَبِي
رَوْتُ لَهُ مِنَ الْأُلُوفِ اثْنِي عَشَرَ
وَبِالرَّيِّعِ ابْنِ زِيَادٍ شَرِّدَا
«مَهْلًا أَيْتَ اللَّعْنُ، لَا تَاكُلْ مَعَهُ
وَمِنْ كِلَابٍ أَيْضًا الْمُحَلَّقُ
وَشَمْرُ قَاتِلِ الْحُسَيْنِ وَزُفَرُ
وَمِنْهُمْ الضَّحَاكُ سَيَّافُ النَّبِيِّ
مِنْ كَعْبِهِمْ قُشَيْرُ بُلْعْجَلَانَ
لِدَعْوَةِ النَّبِيِّ تَبَّتْ عَلَى
مِنْهُمْ، وَقَيْسُ بْنُ الْمَلُوحِ الْعَمِيدُ
وَمِنْ قُشَيْرِ الَّذِي أَلْفَا قَتْلُ

وَعَامِرٌ أَرْدَتَهُ أَذْهَى بَائِقَةٍ^(١)
وَمَالِكُ بْنُ جَعْفَرٍ قَرْمُهُمْ^(٢)
«الضَّارِبِينَ الْهَامَ تَحْتَ الْخَيْضَعَةِ»^(٣)
رَابِعُهُمْ رَيْعَةُ إِذْ يُنْمَى
فَارَ بِصُحْبَةٍ وَفَضْلٍ أَدَبِ
عَائِشَةَ وَكُلُّ شِعْرِهِ دُرَرُ
أَنْ كَانَ لِلنُّعْمَانِ فِيهِ أَنْشَدَا
إِنَّ اسْتَهَ مِنْ بَرَصٍ مَلْمَعَةٍ
رَفَعَهُ الْأَعَشَى الْبَلِيغُ الْمُفْلِقُ^(٤)
إِحْسَانُهُ الْجَمُّ الْقَطَامِيُّ شَكْرُ
بِمَائَةٍ وَزَنَهُ خَيْرُ نَبِي
عُقَيْلُ، جَعْدَةُ وَذُو الْأَسْنَانِ
أَحْسَنَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ أَوَّلًا
وَمِنْ عُقَيْلٍ حَيُّ أَخِيلِ الْمَدِيدِ
وَرَجُلُهُ عَنْ قَطْعِهَا إِذَا ذَهَلُ

(١) قتل: أي قتلته أعظم داهية.

(٢) قرمهم: سيدهم.

(٣) الخيضة: الغبار واختلاط الأصوات في الحرب.

(٤) الشاعر المفلق: الآتي بالعجب.

حَتَّى انْتَهَى لِأَهْلِهِ حَيَّاسُ
 مِنْ عَامِرٍ أَيْضاً **بَنُو هَلَالٍ**
 سِتُّونَ أَلْفَ نَاقَةٍ لِلْوَاحِدِ
 أَصْهَارُ هِنْدَ بِنْتُ عَوْفِ الْفَضْلَا:
 مَيْمُونَةَ بِنْتِي بَنِي هَلَالٍ،
 عَلَى لُبَابَةٍ، وَأُخْتُ هَذِهِ
 لُبَابَةُ الصُّغْرَى وَأُمُّ الْفَضْلِ
 وَجَعْفَرُ، الْعَتِيقُ، حَيْدَرَتُهُمْ
 وَأُخْتُهَا بِنْتُ عُمَيْسٍ سَلَمَى
 وَمِنْهُمْ ابْنُ جَحْشٍ **الْمُجْدَعُ**^(١)
نَمِيرُ الَّذِي الْهَجَاءُ وَضَعَهُ:
 مِنْهُمْ جِرَانُ الْعَوْدِ وَالرَّاعِي الَّذِي
 وَمِنْ مُنْبِهِ **ثَقِيفُ** الْهَازِلُ
 رَسُولُهُ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ
 جَدُّ ابْنِ يُوسُفَ وَعَمُّ الدَّاهِي
 وَهُوَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ السَّرِيِّ

وَكَانَ بِالْيَرْمُوكِ ذَا الْمِرَاسِ^(١)
 أَصْهَارُ خَيْرِ الْخَلْقِ أَهْلُ الْمَالِ
 مِنْهُمْ. وَكَهْمَسٌ مِّنَ الْأَمَاجِدِ
 نَيْبُنَا بَزِينُ ثُمَّ عَلَى
 فَعْمَةُ الْعَبَّاسُ قُطْبُ الْآلِ
 وَتِلْكَ أَيْضاً أُمُّ خَالِدٍ وَهِيَ
 لُبَابَةُ الْكُبْرَى فَخَذَتْ عَنْ نُقْلِي
 أَسْمَاءُ، أَيُّ بِنْتُ عُمَيْسٍ، زَوْجُهُمْ
 بِحَمْزَةٍ عَمُّ النَّبِيِّ تُسَمَّى
 بَزِينُ قَبْلَ النَّبِيِّ يَمْتَعُ
 نَمِيرُ بْنُ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ
 جَرَّ لَهُمْ هَجْوُ جَرِيرِ الْبَذِي
 أَخْلَافُهُ بِالْمُصْطَفَى وَالْقَاتِلُ
 وَهُوَ عَظِيمُ قَرْيَةِ **اللَّثَامِ**^(٢)
 فَاقْدِ عَيْنَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 وَالْعَمُّ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودِ الْجَرِي

(١) المراس: أي القتال.

(٢) المجدع: مقطوع الأنف والأذنين، لقب به عبد الله بن جحش رضي الله عنه.

(٣) هي قرية الطائف؛ ورسوله يعني عروة بن مسعود، على تفسير أنه أحد العظمين في

قوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ - الآية (الرحمن: ٢١).

مِنْهُمْ خَلِيفًا زُهْرَةَ الْأَلَدُ
 عُثْمَانُ وَلَاَهُ النَّبِيُّ فَأَبَى
 لَهُ ابْنُ عَفَّانَ الرُّضَى أَلْفَ جَرِيبٍ^(٢)
 أَنْ كَانَ لَا يَقْتَاتُ تَمْرًا وَلَبَنُ
 نَبِيْنَا عَلَيْهِ بِالْعِتْقِ. أَبُو
 مِنْ صُلْبٍ مَنْصُورٍ كَذَاكَ **مَازِنُ**
 وَعُتْبَةُ سَلِيلُ غَزْوَانَ بَنَى،
 لِمَازِنٍ وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَ التَّوَى^(٤)
 هُنَا أَنْتَهَى خَصْفَةٌ وَهُوَ أَبُو
 وَالْأَبُ عِكْرَمَةُ بْنُ النَّاسِ
 فَهَمْ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَيْلَانَ عَدَا
 لَهُ الْإِفَاضَةُ^(٥) وَتَمَّتْ بِأَبِي
 حَكِيمُهُمُ وَاللَّيْثُ بَحْرُ الْعِلْمِ
 ثَعْلَبَةُ وَأَعْصُرٌ وَغَطَفَانُ
 بَاهِلَةُ طُفَاوَةٌ غَنِيٌّ
 مِنْهُ الْأَدِيبُ الْأَصْمَعِيُّ الْمُنْكَرُ

أَبُو بَصِيرٍ الْهُمَامُ الْجَعْدُ^(١)
 أَنْ يَرُ جِعُوا لِكُفْرِهِمْ، وَوَهَبَا
 وَابْنُ أَبِي الصَّلْتِ وَغَيْلَانُ اللَّيْبِ
 وَالنَّفَرُ انْقَضَ بِبَكْرَةٍ^(٣)، وَمَنْ
 بَكْرَةٍ فِي الْهَابِطِ هَذَا يُحْسَبُ
 وَقَدْ تَشَرَّفَتْ بِهِ الْمَوَازِنُ
 لَمَّا بَنَى الْبَصْرَةَ، ذِكْرًا حَسَنًا
 عَنِ الْإِمَارَةِ فَنَالَ مَا انْتَوَى
 أَوْ هُوَ أُمٌّ وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ؟
 وَلَهُمَا يُنْسَبُ بَعْضُ النَّاسِ
 عَلَيْهِ عَدُوَّانُ أَخُوهُ وَغَدَا
 سَيَارَةَ، وَعَامِرُ بْنُ الظَّرْبِ
 ضَيِّعُهُ أَقْوَامُهُ مِنْ فَهْمِ
 عَمْرٍو لِسَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ
 لِأَعْصُرٍ **بَاهِلَةُ** الدَّنِيِّ
 نَسَبُهُمُ وَالظَّالِمُ الْمُتَشِيرُ

(٢) الجريب: مكيال.

(١) الجعد: الكريم.

(٣) هبطوا من حصن الطائف (بحبل على بكرة).

(٥) الإفاضة: الدفع من عرفة (في الحج).

(٤) التوى: الموت.

قُتِبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ أَحَدُهَا الْمُشْتَوِي عِفَافٌ فِيهِ سَبُّهَا
«إِنَّ عِفَافاً أَكَلَتْهُ بَاهِلَةٌ» تَمَشَّشُوا^(١) عِظَامَهُ وَكَاهِلَهُ
بَاهِلَةٌ مُحَارِبٌ سَلُولٌ أَزْرَتْ^(٢) بِهَا إِخْوَتَهَا الْفُحُولُ

نُسَبُ قَطَفَانِ

عَبَسًا وَذُبْيَانٌ وَأَشْجَعُ أَنْسَبِ
سَعْدٌ أَبُو عَوْفٍ أَبِي الْحَيِّ بْنِ
بِهْرَمٍ وَالْحَارِثَيْنِ سُودَدَا
فِيهِ ابْنُ سَعْدٍ إِذْ رَأَاهُ أَبْطَلَا
«أَحْبَسَ عَلَيَّ ابْنُ لُؤْيٍ جَمْلَكَ»
فَهُوَ إِذَا مُدْبَذَبٌ بَيْنَ لُؤْيٍ
وَالْبَسَلِ^(٣) فِيهِمْ أَشْهُرٌ ثَمَانِيَةٌ
وَمِنْهُمْ ابْنُ عُقْبَةَ الْمَرِيدِ^(٤)
وَمِنْ فِزَارَةَ بْنِ ذُبْيَانَ بَنُو
مِنْهُمْ عُيَيْنَةُ الْمُطَاعُ الْأَحْمَقُ
بَعَثَهُ إِلَى تَمِيمِ النَّبِيِّ

لِغَطَفَانَ وَلِذُبْيَانَ الْأَبِي
غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَوْفِ الْمُتَنَبِّي
أَوْ لِلُّؤْيِ عَوْفُهُمْ، وَأَنْشَدَا
جَمْلُهُ وَالرَّكْبُ عَنْهُ قَدْ نَأَى
تَرَكَكَ الْقَوْمُ وَلَا مَتْرَكَ لَكَ»
وَبَيْنَ سَعْدٍ مَثَلٌ مَا كَانَ لِحَيٍّ
يُحَرِّمُونَهَا شُهُورَ عَافِيَةٍ
مُجْرِمٌ اسْتَوَزَرَهُ يَزِيدُ
بَذَرٍ وَفِي حَرْبِ الرَّهَّانِ وَهَنُوا^(٥)
لِوَاوُهُ عَلَى الْأُلُوفِ يَخْفُقُ
وَجَاءَ بِالسَّيْبِيِّ بِهِ أَتَى الْأَبِي

(١) مش العظم: مصه بعد مضغه.

(٢) أزرت بها: (أي حطت من قدرها).

(٣) البسل: أي الحرام.

(٤) المرید: العاني.

(٥) هي حرب داحس والغبراء؛ وهنوا: ضعفوا.

قَوْمٌ وَنَادَوْا مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ^(١) وَمِنْهُمْ أُمُّ قُرْفَةَ وَبِزْهًا^(٢)
 وَسَمُرَةٌ بِنْتُ جُنْدَبٍ فِي النَّارِ بِمَوْتِهِ فِي النَّارِ وَالْكُزَّازُ^(٣) قَدْ
 أَجَازَهُ نَبِينَا أَنْ صَرَعَا سَكَّةً إِنْ كَبُرَ أَوْ إِنْ تَمَّ مَا
 وَرَبَعِيٌّ أَقْسَمَ أَنْ لَا يَضْحَكَا فَرِيءٌ يَضْحَكُ قُبِيلَ الْقَاصِمَةِ^(٤)
 مَنْظُورٌ النَّاكِحُ مَقْتًا^(٥) وَحَلَفَ صَاهِرَةُ أَبُو خَيْبٍ وَالْحُسَيْنُ
 فَأَنْجَبَتْ بِالْحَسَنِ الْمُثْنَى تَرُدُّهُ تَأْنِفًا مِنْ حَمَلٍ^(٦)
 وَفَاخَرَتْ وَأَسْلَمَتْ تِلْكَ الْحُمَاةُ^(٧) أَنْ سَبَّتَ أَفْضَلَ الْأَنَامِ عِزَّهَا
 سَقَطَ وَالنَّبِيُّ ذُو إِخْبَارٍ عَاجِلُهُ بِالْمَاءِ فِي الْقِدْرِ اتَّقَدُّ
 أَسَنٌ مِنْهُ. وَلَهُ كَانَ وَعَى^(٨) فَاتِحَةً. وَبَيْنَ الْإِنصَارِ نَمَا
 حَتَّى يَرَى مَصِيرَهُ فَتَسْكَا^(٩) وَهَكَذَا فَلَيْكَ حُسْنُ الْخَاتِمَةِ
 حَمْسِينَ مَالَهُ عَلَى مَنْعٍ وَقَفَ وَافْتَاتَتْ إِذْ أَعْطَتْهُ خَوْلَةَ الرَّسَنِ^(١٠)
 وَبَعْدَهُ بِخِطْبَةٍ مَنْ عَنَّا بَعْدَ رَسُولِ الْأُمَّةِ الْمُنْبِئِ

(١) إشارة إلى قوله تعالى فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ - الحجرات: ٤.

(٢) الحماة: جمع حام: للرجل الذي يحمي أصحابه.

(٣) بزها: سلبها. (٤) الكزاز: مرض.

(٥) وعى: حفظ، أي روى عن النبي ﷺ السكتين في الصلاة (قبل وبعد قراءة الفاتحة).

(٦) نسل: تعبد. (٧) القاصمة: الموت.

(٨) المقت: أشد البغض إلى الله، وفيه الإشارة لقوله تعالى ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ

ءَابَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ - الآية/ النساء: ٢٢.

(٩) الرسن: القود. (١٠) هما المرأة: أبو زوجها.

وَأَنْسَبُ لِعَبَسٍ عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ
وَابْنُ سِنَانٍ خَالِدٌ نَبِيَّهُمْ
وَابْنُ الْيَمَانِ حَبْرُهُمْ وَعَنْتَرَةُ
وَابْنُ زُهَيْرٍ فَارِسُ الْغُبَرَاءِ
سَأَلَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ خَالِدًا
وَلَمْ يَضِرَّهُ أَنْ عَلَيْهَا دَخَلًا
مُنْتَظِرًا خُرُوجَهُ وَكَشَفَهَا،
عَبَسٌ وَذُبْيَانٌ انْتَهَوْا وَسِلْكُهُمْ^(١)
وَابْنُ سِنَانٍ مَعْقِلٌ اللَّوْذَعِيُّ^(٢)
وَابْنُ حَرَامٍ زَاهِرُ الْبَادِيَةِ
غَمَّضَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَقَالَا:
وَعَامِرُ بْنُ الْأَضْبَطِ الَّذِي السَّلَمُ
مَحَلَّمٌ وَالْأَرْضُ إِذْ دَعَا النَّبِيَّ

نَسَبُ الْيَاسِ

حَفْدَةُ الْخُرْشُبِ خَيْرُ جَدِّ
وَضِيْعُوهُ وَالْحُطَيْنَةُ لَهُمْ
وَدَّ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى لَوْ أَبْصَرَهُ
وَدَاحِيسُ ذُو الْمَكْرِ وَالذَّهَاءُ
نَارًا تَكُونُ آيَةً وَشَاهِدًا
إِذْ سَأَلُوهُ كَشَفَهَا؛ وَسَأَلَا،
أَنْ لَا يُنَوِّهَ بِهِ وَنُوهَا
بَغِيضٍ، رَيْثُ، غَطَفَانُ مَلِكُهُمْ
وَصِنْوَةُ مُؤَمِّلٌ **لَأَشْجَعُ**
لِلْمُصْطَفَى، أَغْظَمَ بِهَا مِنْ خَاصِيَّةٍ
«مَنْ يَشْتَرِي عَبْدًا». فَعِ الْمَقَالَا
أَلْقَاهُ لِلْجَيْشِ وَغَالَهُ الْحُطَمُ^(٣)
عَلَيْهِ أَلْقَتْهُ وَلَمْ تُغَيَّبِ

فِي صُلْبِ إِيَّاسَ خَيْرِ الْأُمَمِ تَلِيَّةٌ يَسْمَعُ مِنَ بِالْحَرَمِ

(١) سِلْكُهُمْ : أي نسبهم. (٢) اللَّوْذَعِيُّ: الظريف، والحديد الذهن والفؤاد.

(٣) السَّلَمُ: الانقياد؛ وَغَالَهُ: قَتَلَهُ؛ وَالْحُطَمُ: الغشوم الظلوم.

أَوْلَادُهُ مِنْ خِنْدَفِ الشَّامِخَةِ قَمْعَةٌ قِيلَ جَدُّ عَمْرٍو بْنِ لُحْيٍ
أَوَّلُ مَنْ حَمَلَ أَكْيَاسَ^(٢) الْحَرَمِ وَأَدْخَلَ اللَّذَيْنِ أَخْرَجَهُمَا،
وَصَلَّبَا عَلَى الصِّفَا لِيَتْعَظَ^(٣) مَلِكٌ أَرْبَعِينَ أَلْفًا فَسَمِلَ^(٤)
وَكَادَ يُعْبَدُ فَكُلُّ مَا أَمَرَ كَالْوَصْلِ وَالْبَحْرِ وَكَالتَسْيِيبِ^(٥)
وَتَصِلُ الْأَخَ الْعَنَاقُ وَتَقِي بَحِيرَةً فَعِيلَةٌ مِنْ بَحَرًا
إِنْ وَلَدَتْ عَشْرًا وَلِلذُّكُورِ وَسَيَّيُوا لِنَاقِهِ^(٦) وَقَادِمِ
وَالْفَحْلُ يَحْمِي ظَهْرَهُ إِنْ وَلَدَا قَمْعَةٌ مُذْرِكَةٌ وَطَابِخَةٌ
ذِي الْقُصْبِ فِي حَدِيثِ أَفْضَلِ لُؤْيٍ^(١) لِكُفْرِهِ عَلَى عِبَادَةِ الصَّنَمِ
إِذَا أَحْدَثَا فَمُسِيخًا، أَهْلُهُمَا عَنِ الزُّنَا بِمَكَّةَ كُلُّ يَقْظُ
عَنْ شُكْرِهَا أَعْيُنَ عِشْرِينَ جَمَلُ بِهِ مِنَ الْمُخْتَلَقَاتِ يُبْتَدَرُ
وَكَا لِحِمَايَةِ وَكُلُّ رَيْبٍ مِنْ ذَبْحِهِ لَأَهْلَاتِ الْأَخْرِقِ
تُشَقُّ طُولا أُذُنُهَا بِلَا امْتِرَا يَحِلُّ لِحْمُهَا عَلَى الْمُسْطُورِ
تَقَرُّبًا، كَالْعِتْقِ فِي الْعِظَائِمِ! وَلَدُهُ أَوْ رِيضٌ^(٦) فِيمَا وَرَدَا

(١) الْقُصْبُ: الْمَعَى (جَمْعُهُ أَمْعَاءُ)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ «رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطُمُ بَعْضُهَا

بَعْضًا وَرَأَيْتُ عَمْرًا يَجْرِي قَصْبُهُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَانِبَ» - رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ.

(٢) جَمْعُ كَيْسٍ: أَيِ الْعَاقِلِ.

(٣) سَمِلَ الْعَيْنَ: فَقَّأَهَا، بِمِثْمَارٍ أَوْ نَحْوِهِ.

(٤) الْبَحْرُ: الشَّقُّ، أَيِ ضِدُّ الْوَصْلِ؛ وَالتَّسْيِيبُ: اخْتِلَاقُ السَّائِبَةِ: النَّاقَةُ لَا تَرْكَبُ وَلَا تَمْنَعُ مِنْ مَاءٍ أَوْ كَلَاً.

(٥) النَّاقَةُ: مِنَ الْبَرِّ أَوْ مِنَ الْمَرْضَةِ بَعْضُ الْبَرِّ.

(٦) رِيضٌ: ذَلِيلٌ (دَرْبٌ).

وَالْعَرَبُ قَبْلُ^(١) مُتَدَيِّنُونَ
 وَهُوَ أَبُو خَزَاعَةَ وَأَكْثَمُ
 عِمْرَانُ الْمَعَايِنُ الْمَكْلَمُ
 كَثِيرٌ، بُدِيلٌ، أُمُّ مَعْبِدٍ
 مَدْرِكَةٌ مِنْهُ هَذِيلُ الَّذِي
 أَصِيلُ شَوْقِ النَّبِيِّ مَكْتَةٌ
 وَمِنْ هَذِيلٍ صَاحِبُ السَّوَادِ
 وَالنَّعْلِ وَالسُّتْرِ لَدَى الْمُغْتَسِلِ
 وَهُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ مُبَشِّرُ النَّبِيِّ
 وَمِنْ بَنِي أَدُ سَلِيلٌ طَابِخَةٌ
 وَالْجُمَرَاتُ مَا عَدَاهَا: عَبْسُ
 «أَسْعَدٌ أَمْ سَعِيدٌ؟» الْمَثَلُ فِي
 إِذْ خَرَجَا وَلَمْ يَوْبُ سَعِيدُ
 أَهْلَكَهُ الْحَارِثُ ثُمَّ افْتَحَرَ
 بِمِلَّةِ الْخَلِيلِ يَغْمَلُونَ
 شَبَّهَهُ بِهِ النَّبِيُّ مِنْهُمْ
 قَعِيدَهُ حَتَّى اكْتَوَى، قَرْمُهُمْ^(٢)
 دِعْبَلُ هَاجِي الْخُلَفَاءِ الْمُقْتَدِي
 مِنْهُ خُنَاعَةُ الَّتِي مِنْهَا احْتَدِي^(٣)
 وَزَوْجُهُ يَوْصِفُهُ فَأَسْكَنَةُ
 وَالسَّرُّ وَالسُّوَاكُ وَالْوَسَادُ
 وَالْإِذْنُ فِي الْمَجْلِسِ مَا لَمْ يُغْزَلِ
 بِرَأْسِ عَمْرِو بْنِ هِشَامِ الْغَبِيِّ
 ضَبَّةٌ إِخْدَى الْجُمَرَاتِ^(٤) الرَّاسِخَةُ
 عَالُ الْمَدَانِ، لَا تُغِيرُ النَّكْسُ^(٥)
 سَلِيلِي الْجَمْرَةِ ضَبَّةُ الْحَفِيِّ^(٦)
 فَاسْتَشَاءُوا بِهِ وَذَا الْفَقِيدُ
 بِقَتْلِهِ لِضَبَّةٍ إِذْ لَا يَرَى

(١) أي قبل هذه المختلقات التي ابتدعها عمرو بن لحي، وأبطلها الإسلام: ﴿مَا جَعَلَ

اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ - الآية / المائدة ١٠٣

(٢) قعيده: أي حفظته (من الملائكة)؛ وقرمهم: سيدهم. (٣) أي قطع منها.

(٤) جمرات العرب: ثلاث من قبائلها المميزة بالشرف أو الشجاعة والكرم..

(٥) النكس: الضعيف.

(٦) أي هذا منشأ المثل: «أسعد أم سعيد؟»؛ والحفي: المكرم.

أَنْ أَبَاهُ ضَبَّةً فَقَتَلَهُ
 عَبْدُ مَنَاةَ بْنِ أَدُ تَنْسَبُ
 مَعَ تَمِيمٍ وَهِيَ ثَوْرٌ عَجَلُ
 وَانْسَبَ لِثَوْرٍ: الَّذِي مَا اسْتَوْدَعَا
 وَهُوَ سَمِيُّ ابْنُ عُيَيْنَةَ الْعَلَمُ
 مُزَيْنَةُ أُمُّ بَنِي عَمْرِو بْنِ أَدُ
 وَالْإِخْوَةُ السَّبْعَةُ مِنْ مُزَيْنَةَ
 إِذْ هَاجَرُوا لَطِيئَةَ وَلَا تُرَى
 وَمِنْ مُزَيْنَةَ إِيَّاسُ الذَّكِيُّ
 خَوْلَةُ النَّبِيِّ بُرْدَةُ عَلَى
 وَانْسَبَ لِمُرِّ بْنِ أَدُ مَازِنَةَ
 أُمُّهُمْ الْحَوَّابُ بِنْتُ كَلْبٍ
 وَالْغَوْثُ لَا يُفِيضُ دِيَارًا^(٥) إِلَى
 وَشَرَحِيلُ مِنْهُمْ ابْنُ حَسَنَةَ
 وَ«سَبَقَ السَّيْفُ الْعِتَابَ» أَرْسَلَهُ^(١)
 لَهُ الرَّبَّابُ زُمْرٌ تَرَبَّيُوا^(٢)
 تَيْمٌ عَدِيٌّ ضَبَّةً وَعُكْلُ
 حِجَاهُ مَعْلُومًا فَخَانَ مَا وَعَى^(٣)
 مَوْلَى بَنِي هِلَالِ النَّدْبِ الْحَكَمُ
 وَفِي رَبَابَةِ الرَّبَّابِ قِيلَ عُدُ
 مُزَيْنَةُ التَّيْسُ لِأَدُ زَيْنَةَ
 لِفَرِهِمْ وَفَتَحُوا لِلْأَمْرَا
 وَذَوَالْبِجَادَيْنِ^(٤) وَكَعْبُ الزَّكِيِّ
 «بَانَتْ سَعَادُ» فَعَلَتْ كُلَّ الْغَلَا
 تَمِيمُهُ وَغَوْثُهُ وَظَاعِنُهُ
 كَلْبُ بْنُ وَبْرَةَ قَرِيعِ الْعُرْبِ
 مِنْى بِدُونِ إِذْنِهِمْ وَإِنْ عَلَا
 رَأَى الْفُتُوحَ لِلْعَتِيقِ فِي السَّنَةِ^(٦)

(١) أي أطلق المثل الشهير: "سبق السيف العذل".

(٢) تربوا: تحالفوا بأن أدخلوا أيديهم في رُب.

(٣) حجاه: عقله؛ ووعى: حفظ (يعني أنه لا ينسى ما حفظه).

(٤) البجاد: الكساء غير الجيد.

(٥) ديار: أحد.

(٦) العتيق: أبو بكر ﷺ؛ والسنة: النوم.

أَمَّا قَتِيمٌ فَهُوَ «كَاهِلٌ مُضَرٌّ»^(١)
 مِنْ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ عَطَارِدُ
 قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ أَخُوهُمْ سُبَيْتُ
 بَيْنَ أَبِيهَا وَالْحَلِيلِ السَّابِي
 فَعَاظَهُ ذَاكَ وَشَنَّ وَأَدَا
 وَأَيْنَ مُحْيِيهِنَّ مِنْهُ صَغُصَعَةٌ -
 مِنْ ابْنِ عَاصِمٍ تَعَلَّمَ الْأَدَبُ
 وَهُوَ حَفِيدُهُ وَالْاهْتَمُّ هَتَمٌ^(٢)
 مِئَةٌ مِنْ قَيْسٍ وَذُو التَّمِيمَةِ
 لِأَدٍّ، إِلَّا أَنَّهُ أَشْعَارُهُ
 مِنْ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ الرَّبَائِعِ
 وَهِيَ كَلْبٌ وَرِيَّاحٌ ثَغْلَبَةٌ
 مِنَ الْخَنَاظِلِ الْخِشَابُ دَارِمُ
 زَيْدُ مَنَاةَ ابْنُهُ مِنْهُ انْتَشَرُ
 مُقَاعِسٌ وَمِنْقَرُ الْأَمَاجِدُ
 بِنْتُ لَهُ وَخَيْرَتُ إِذْ جُلِيَتْ
 فَاخْتَارَتِ الْحَلِيلَ عَنْ إِيَابِ
 عَلَى بَنَاتِهِ وَسَنٌّ إِذَا^(٣)
 جَدُّ الْفَرَزْدَقِ الَّذِي قَدْ رَفَعَهُ
 وَالْحِلْمُ الْأَخْفُ بْنُ قَيْسٍ وَذَرْبُ^(٤)
 وَالِدِ عَمْرِو بْنِ عَمِّهِ الْخِضَمُ
 لِقَرَعٍ عَلَّقَهَا بِرُمَّةٍ^(٥)
 مُشْعِرَةٌ أَنَّ قَتِيمًا دَارُهُ
 حَنْظَلَةٌ وَمِنْهُمْ الْيَرَابُغُ
 غَدَانَةٌ وَعَنْبَرٌ ذُو الْمَثَلَبَةِ
 طَهْيَّةٌ أَخُوهُمْ الْأَلَاثِمُ^(٦)

(١) (الكاهل: ما بين الكتفين)، و كاهل القوم: معتمدتهم في الملومات. وأشار الى القول المأثور: «قَتِيمٌ كَاهِلٌ مُضَرٌّ وَعَلِيهِ الْحَمْلَانِ».

(٢) الرأد: ما كانت تفعله الجاهلية من قتل البنات؛ والإد: الإثم العظيم.

(٣) من الذرابة: الفصاحة والبلاغة. (٤) هتمة: كسر ثنيته (سنه).

(٥) الرمة: قطعة من حبل، وبها لقب الشاعر (ذو الرمة).

(٦) الخناظل: جمع لمن اسمه حنظلة؛ الألاثم: جمع لثام.

مِنْ دَارِمٍ مُجَاشِعٍ وَنَهْشَلٍ
 مِائَةَ نَاقَةٍ طَعَامًا حَمَلَتْ
 وَمِنْ مُعَاوِيَةَ بِالْإِخَاءِ
 لِلْمُصْطَفَى فِي ثِيَابِهِ يَطُوفُ
 وَهِيَ الْبَرَاكَةُ وَعُنْبُرُ الَّذِي
 وَالْحَبِطَاتُ مِنْ تَمِيمٍ: عَمْرُو
 مِنْ عَمْرِو أَيْضًا الْحَكِيمُ أَكْثَمُ
 وَالْحَارِثُ ابْنُ رَبِيبِ الْمُصْطَفَى
 وَأَوَّلُ الْكُفْرَةِ ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ
 بِذَكَرَيْنِ هَالَةَ وَهِنْدُ
 جَاءَتْ خَدِيجَةً، وَمِنْ عَتِيقِ
 هِنْدُ ابْنُهَا وَأَصِفُ خَيْرِ الْعَالَمِينَ
 وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخِضَمِّ^(١)
 وَعِزُّ كَعْبٍ وَتَمِيمٍ بِهِدْلَةَ
 مِنْ مُفْلِقِيهَا الزُّبْرَقَانُ الْبَهْدَلِيُّ
 جَرِيرُ يَرْبُوعٍ مُتَمِّمُهُمْ^(٢)
 وَعَدَسُ حَاجِبُهُ الْمُحْتَمِلُ
 بِقَوْسِهِ يَرْهَنُهَا فَقَبِلَتْ
 وَرِثَةُ وَصَاحِبُ الصَّفَاءِ
 وَهُوَ عِيَّاضُ بْنُ حِمَارِ الْعَطُوفِ
 بِالذَّلِّ عَابَهُ بَلِيغُهُ الْبَذِي
 وَكُلُّهُمْ كَانَ وَضِيعًا قَدْرُهُ
 هِنْدُ أَبُو هَالَةَ سَيِّدُهُمْ
 أَوَّلُ مَقْتُولِ نُمْتِهِ الْخُنْفَا^(٣)
 عَمْرُو قَتِيلُ وَاقِدِ الْخِذَمِ^(٤)
 نَجَلِيُّ أَبِي هَالَةَ قَبْلَ الْمُهْدِيِّ^(٥)
 يَبْتِئُهَا هِنْدُ عَلَى التَّحْقِيقِ
 وَهِنْدَةُ لِمُصْعَبٍ خَيْرُ مُعِينِ
 زَائِدَةُ الْقَرَمِ الْهُمَامِ بْنِ الْأَصَمِ
 وَرَجُلُ ذِي الْبُرْدَيْنِ ذَا تَشْهَدُ لَهُ
 كَذَاكَ ذُو الْأَثَارِ مِنْهَا النَّهْشَلِيُّ
 أَعَشَى بَنِي مَازِنَ عَمْرُو مِنْهُمْ

(١) الخنفا: الصحابة.

(٢) المهدي: النبي ﷺ.

(٣) الخدم: القاطع.

(٤) الخضم: السيد الحمول المعطاء.

والأقرعُ بنُ حابسِ الفرزدقُ لدارم ، ودارمُ المحرقُ
حرقَ منهم مئةَ جرٍّ أخيه كملها بالبرجمي المعتفية^(١)

فحسبني أسد

أما خزيمةُ فمن أسده غنمُ بنُ ذودانَ ذوو رشده
إذ هاجروا لطيبة كلهم وءالُ جحش الكرام منهم
ومِنهم ابنُ محصن عكاشة بزاحة^(٢) آخرَ يوم عاشة
أهلكه طليحة العادل ألفاً وبعد ردة القاتل
أسلم مخلصاً وقاد أسداً بالقادسية وأثنى^(٣) العدا

ممن بألف يوزن: المقدادُ خارجة عبادة الآسادُ
كذا الزبيرُ وعليُّ أجدرُ وخالدٌ بالعدِّ ممن ذكروا

من أسدٍ أيضاً ذبيرُ فقفسُ عرازُ والكميتُ والمنبجسُ^(٤)
بالشفرِ إذ بأخته رماه أحدهم وإفكه شجاءه
ذاك عبيدٌ قد أصاب ميا ياليتهُ الحقهها صبيًا !
كذا ابنُ الأزورِ ضرارُ الهالكِ مقاتلاً بصدرة، والهالكِ
وأيمنُ استعانهُ مروانُ وفتكه قيده الإيمَانُ

(١) المعتفية: الطالب رزقه أو فضله (وهذا منشأ قولهم: «أشقى من وافد البراحم»!).

(٢) "بزاحة": موضع به وقعة عظيمة في حرب الردة.

(٣) أي أكثر القتل في الأعداء.

(٤) المنبجس: المنفجر.

وَمِنْ كِنَانَةٍ فَقِيمُ النَّاسِئَةِ
 مِنْ بَكَرِهِ لَيْثٌ وَحْيٌ دِئِلُ
 الْحَكَمُ بْنُ عَمْرِو الْمُخْتَارُ
 مِنْ ضَمْرَةٍ أَيْضاً غِفَارٌ اسْتَغْفَرَا
 لَهُمْ وَجَهْجَا وَجُعِيلُ الْمُتَخَبِ
 وَهُوَ الَّذِي ثَالِثَ الْاَكْفَانِ خَلَعُ
 مِنْ لَيْثِهِمْ يَغْمُرُ شَدَاخٌ^(٣) دِمَا
 أَبُو الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ
 عَبْدُ مَنَاةٍ وَهِيَ أَكْظَمُ فِتْنَةٍ
 وَضَمْرَةٌ مِّنْ ضَمْرَةِ النُّعْلِي
 مَوْلَاهُ^(١) حِينَ الْأَمْرَاءِ جَارُوا
 لَهَا النَّبِيُّ وَأَبُو ذَرٍّ يُرَى
 أَهْبَانُ ذُو السَّيْفِ بَرَاهُ^(٢) مِنْ خَشَبٍ
 أَنْ كَانَ فِي حَيَاتِهِ مِنْهُ امْتِنَعُ
 خَزَاعَةَ غَدَاةٍ فِيهِمْ حُكْمَا
 آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الْأَصْحَابِ لَهُ

• القول فيه جحد الصحبة •

وَلَمْ تَجَاوِزْ مِائَةً بَعْدَ الرَّسُولِ
 وَمُطَلَّقُ الصُّحْبَةِ عِنْدَ الْمُبْتَدِعِ
 وَعَنْهُ يَأْبَى الْحَنْفَا وَالنُّورُ^(٤)
 وَالْقَتْلُ لِلْآبَاءِ وَالْأَوْلَادِ
 وَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ الرُّسَالَةِ
 أَصْحَابُهُ، وَهُمْ جَمِيعُهُمْ عُدُولُ
 لَيْسَ بِهِ عَلَى الْعَدَالَةِ قَطْعُ
 وَحَالُهُمُ وَالْخَبَرُ الْمَأْثُورُ
 وَبَذْلُ الْأَنْفُسِ عَلَى الْجِهَادِ
 يَشْهَدُ لِلْكَرَامِ^(٥) بِالْعَدَالَةِ

(١) مولاة: ربه، أي اختار الموت.

(٢) براه: نخته.

(٣) شدخ: هدر.

(٤) النور: القرآن الكريم.

(٥) يعني أصحاب النبي ﷺ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ لِحُبْلَى أَتَحِبُّينَ ذَكَرِي؟ فَقَالَ إِنَّ أُعْطِيتَنِي شَاةً فَمَا أَلْفَاظَ سَجْعٍ كَالْكَهَانَةِ لَهَا وَأَطْعَمَ الصَّدِيقَ فِيمَنْ أَطْعَمَهُ وَإِذْ بِهَا أُغْلِمَ بَعْدُ قَاءَهُ^(٥) أَنْصَارَ خَيْرِ مُرْسَلٍ، فَاغْتَذَرَا الْقِسْمَ الْأَوَّلُ مِنَ الْإِصَابَةِ تَوَفَّرَتْ فِيهِمْ شُرُوطُ صُحْبَتِهِ وَثَانِي الْأَقْسَامِ لِمَنْ فِي الصَّغَرِ ثَالِثُهَا مَنْ فِي الْأَوَانِ خَضْرَمًا^(٦) أَنْ أَمْرًا رِيءَ مَعَ النَّبِيِّ فَقَالَتْ الْوَرَهَاءُ^(١) مَنْ لِي بِالذِّكْرِ؟ لَبِثَ أَنْ جَاءَتْ بِهَا وَنَمْنَمَا^(٢) وَهِيَ الْحِبَالَةُ^(٣) بِهَا نَوَّلَهَا مِنْهَا وَمَا بَكْنَهُ^(٤) الْأَمْرَ أَعْلَمَهُ وَلِأَبِي حَفْصٍ شَكَا هِجَاءَهُ عَنْهُ بِأَنْ صَحِبَ أَشْرَفَ الْوَرَى لِلْعَسْكَلَانِي هُمْ الصَّحَابَةُ وَبَلَّغُوا أَوَانَ حَمَلِ دَعْوَتِهِ لَعَلَّهُ رَأَاهُ خَيْرٌ مُضَرٍّ وَلَيْسَ مِنْهُمْ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ

(١) الورهاء: الحمقاء .

(٢) نمنم: زخرف .

(٣) الحباله: المصيدة .

(٤) كنه الأمر: حقيقته .

(٥) قاء ما أكله: ألقاه من فمه .

(٦) ناقة مخضرمه: قطع طرف أذنهما ، والمراد هنا: من كان مومنا على عهد النبي ﷺ ولم يجتمع معه ، لأن هؤلاء كانوا يقطعون من آذان ابلهم علامة على اسلامهم لينجوا من جيوش المسلمين .

رَابِعُهَا فِي نَبْدٍ مَنْ تَفَاحَشَا غَلَطُهُمْ فِيهِ وَفِيهِ نَاقَشَا^(١)

..

بَنُو الْبَكِيرِ الْأَرْبَعُ الذُّ شَهِدُوا
وَمِثْلُهُمْ عُثْمَانُ عَبْدُ اللَّهِ
فَهَؤُلَاءِ هَاجَرُوا بِالسَّائِبِ
مِنْ دُنَى دَلِيلٍ خَيْرِ الْعَالَمِينَ
سَارِيَّةً أَبُو الْفُتُوحِ بِالْجَبَلِ
وَبَنُو الْأَسْوَدِ الْأَلَى أَرْدَتَهُمْ
وَنَوْفَلُ الَّذِي خَزَاعَةَ غَدَرُ
فِي مَذْلَجٍ مِنْ بَكْرِ الْقِيَافَةِ
وَهِيَ الْقِيَافَةُ بِلَا امْتِرَاءٍ
مِنْهُمْ سُرَاقَةُ الَّذِي كَانَ عُمَرُ
بَدْرًا مَزِيَّةً بِهَا تَفَرَّدُوا
قُدَامَةً وَسَائِبُ ذُو الْجَاهِ
سَلِيلِ عُثْمَانَ أَخِيهِمُ الْأَبِي
عَبْدُ الْإِلَهِ بْنِ الْأَرَيْقِطِ الْأَمِينِ
أَغْرَاهُ فَانْتَحَى إِلَيْهِ وَاعْتَقَلَ
خُزَاعَةَ فَالْتَهَبَتْ حَرْبُهُمْ
عَمْرُ بْنُ سَالِمٍ لَهَا انْتَصَرَ
كَمَا لِلْهَبِ كَانَتْ الْعِيَافَةُ^(٢)
مَعْرِفَةُ الْأُنْبَاءِ بِالْأَبَاءِ
حَلَاةُ^(٣) تَصْدِيقًا لِأَفْضَلِ الْبَشَرِ

(١) أي العسقلاني.

(٢) القيافة: اتقان تتبع الأثر؛ والعيافة: التيامن والتشاؤم بالطيور وحركاتها.

(٣) أي البسه سيواري كسرى لما فتح العراق.

حُلِيَّ كِسْرَى وَأَتَى فِي صُورَتِهِ
 فَهَرَّ غَدَاةَ خَرَجُوا لِبَدْرٍ
 وَمِنْ كِنَانَةٍ بَنُو فِرَاسٍ
 وَمِنْ كِنَانَةِ الْأَحَابِيشِ وَهُمْ
 وَالْهُوْنُ وَالْمُصْطَلِقُ اللَّذَانِ
 وَعِنْدَ حَبْشِيٍّ قُرَيْشًا خَالَفُوا
 وَمِنْ كِنَانَةٍ الثَّمَانُونَ الْأَلَى
 وَهُمْ لَفِيفٌ^(٥) مِنْ جَمِيعِ الْعَرَبِ
 فَأَخِذُوا وَعُتِقُوا، وَالْعُتْقَى^(٦)
 إِبْلِيسُ إِذْ تَخَوَّفَتْ مِنْ فِتْنَتِهِ
 فَكَانَ خَافِرًا^(١) لَهُمْ مِنْ بَكْرِ
 رَهْطٍ مُكَدَّمٍ وَكُلِّ قَاسٍ
 إِخْوَةُ بَكْرِ حَارِثٌ سُوقَتُهُمْ^(٢)
 عَلَى بَنِي بَكْرِ يُخَالِفَانِ
 عَلَى الْحُلَيْسِ كَبْشُهُمْ^(٣) تَأْلَفُوا
 أَيْدِيَهُمْ كَفَّ الْمُهَيْمَنُ عَلَا^(٤)
 تَمَالَّتُوا لِيَغْدِرُوا خَيْرَ نَبِيٍّ
 لَهُؤُلَاءِ الْعُتَقَاءِ يَرْتَقِي

استودعت هنا الشهادتان أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

(١) خافر: حار وحام.

(٢) سوقتهم: جلدتهم، على سبيل الاستعارة، لأن السوق ما دون الملك.

(٣) كبشهم: سيدهم.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ - الآية/الفتح: ٢٤.

(٥) اللفيف: الأخلاط.

(٦) العنقي: هو عبد الرحمن بن القاسم تلميذ الإمام مالك بن أنس.

قُرَيْشُ النَّضْرُ وَقِيلَ فَهَرُ
وَبِالظَّوَاهِرِ سِوَاهُمْ ابْدَعَرُ
قُرَيْشُ الْأَنْصَارُ مَعَ مُزَيْنَةَ
سَابِعُهَا غِفَارُ لَا يُسْتَرَقُ
وَأَنْسَبُ لِفَهْرٍ حَارِثًا مُحَارِبًا
كَرْزُ بْنُ جَابِرٍ ضِرَارُ ذُو الدَّدِ^(١)
أَغْرَى عَلَى شِدَّتِهِ عُمَرُ مَنْ
وَأَنْسَبُ حَبِيبُهُمْ وَذَا الْكُيُودِ^(٢)
وَمِنْهُمْ ابْنُ قَيْسِ الضَّحَّاكُ
وَأَنْسَبُ لِحَارِثِ بْنِ فَهْرٍ الْأَمِينِ
وَفِيهِ إِذْ أَهْلَكَ وَالِدَا فَتُونِ^(٣)
سَهْلُ بْنُ بَيْضَاءٍ عِيَاضُ ذُو الْحُرُوبِ
وَبِالْبِطَاحِ كَعْبٌ اسْتَقَرُّوا
وَالْحُمْسُ كُلُّ مَنْ عَلَى الْحُمْسَاءِ قَرِ^(٤)
أَسْلَمُ أَشْجَعُ كَذَا جُهَيْنَةُ
سَيِّهَا لِفَضْلِهِ بَلْ يُعْتَقُ
وَأَنْسَبُ إِلَى مُحَارِبٍ أَهَاضِبَا^(٥)
مُزَوَّجُ الْحُورِ مِنْ أَهْلِ أَحَدٍ
يَنْشُدُ أَنْ يَنْشُدَ شِعْرَهُ الْحَسَنُ
ءَاكِلُ سَقْبِ^(٦) بَكْرِ الْمُعْبُودِ
حَمٌّ لَهُ بِالْوَزَغِ^(٧) الْهَلَاكُ
أَبَا عُبَيْدَةَ الْمُؤَيَّدُ الْمَكِينُ
أَنْزَلَ ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ﴾^(٨)
أَوَّلُ مَنْ جَازَ إِلَى الرُّومِ الدُّرُوبُ

(١) ابْدَعَر: تفرق؛ والحُمْسَاء: مكة؛ والحُمْس: سكانها.

(٢) أَهَاضِبَا: جمع هَضْبَة أو أَهْضَاب: الجبل الصغير.

(٣) الدَّد: اللعب.

(٤) السَقْب: الحوار.

(٥) فَتُون: أي يفتن الناس أو يمتحنون.

(٦) حَم: قَدْر؛ والْوَزَغ: لقب مروان.

(٧) سورة المجادلة/٢٢.

وَعُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ الذُّقَالَا:
وَادِيهِ بِالْمَغْرُوفِ وَالْمُنْكَورِ
وَالْحَبَشِيِّ ابْنُ أَبِي رَبَاحٍ
مِنْ عِلْمِهِ الْغَرِيبِ أَنَّ الْجُمُعَةَ
فِي الْيَوْمِ: يُوجِبُ صَلَاةَ الْعِيدِ
وَعِنْدَهُ أَنَّ إِرَادَةَ السَّفَرِ
أَعْرَجُ، أَعُورُ، أَشَلُّ، أَفْطَسُ،
لَا بِنَ لَوَيْهِ عَامِرِ الْحَسَلِ
مِنْ بِنْتِ عُتْبَةَ ابْنِهِ الشَّرِيدَةِ
وَأَنْسَبُ لِحَسَلِ الْخِرَاشِ الْقَاتِلِ
حَبَلًا فَجَاءَ حَبْلُهُ بِأَحْبَلٍ
وَأَنْسَبُ هِشَامًا نَاقِضَ الصَّحِيفَةِ
حُوَيْطِبًا وَعَبْدَ وَدٍّ عُدَّةً
لِعَامِرٍ أَيْضًا مَعِصُ الْإِغْمَى
وَإِذَا شَكَى لِلْمُصْطَفَى أَنَّ حَذِفاً
مِنْ ثِقَلِ الْوَحْيِ بِهِ مَا بَرَّحَا

«يَا أَهْلَ ذَا الْوَادِي أَظْعَنُوا» فَسَالَا
مِنْ كُلِّ مَا يَضُرُّ فِي الْعُصُورِ
مَوْلَاهُمْ الْمَشْهُورُ بِالصَّلَاحِ
وظَهَرَهَا، وَرَكَعَتَا الْعِيدِ مَعَهُ
وَيَكْتَفِي عَنْ ظَهَرِهَا الْمَغْهُودِ
كَفَعْلِهِ، فَالْقَصْدُ وَحْدَهُ اعْتَبَرُ
أَسْوَدُ.. مِنْ أَنْوَارِهِ يُقْتَبَسُ
وَمِنْهُ الْأَعْلَمُ^(١) سُهَيْلُ الْعَدْلِ
زَوْجُ الشَّرِيدِ أُمَّةٌ مَدِيدَةٌ
أَجِيرَةُ الْمُطَّلِبِيِّ الْبَاذِلَا
وَأَنْسَبُ أَبَاسُ بَرَّةٍ أَيْضًا الْعَلِي
مَخْرَمَةٌ ذَا الرُّتَبِ الْمُنِيفَةِ
وَإِبْنُ أَبِي سَرَحٍ لَهُمْ وَسْوَدَةٌ
خَالُ خَدِيجَةَ إِلَيْهِمْ يُنْمَى
«غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ»^(٢) جَاءَ الْمُصْطَفَى
بِفَخْدِ ابْنِ ثَابِتٍ وَإِذَا صَحَا

(١) الْأَعْلَمُ: مُشَقُّوقُ الشِّفَةِ الْعَلِيَا.

(٢) سُورَةُ النِّسَاءِ/الآيَةُ ٩٥.

أَمْرَهُ بِكِتَابِهَا فَأَدْخِلَتْ
بِمَوْتِ كَعْبٍ أَرْخُوا لِشَهْرَتِهِ
يَدْعُوا إِلَى النَّبِيِّ كُلِّ جُمُعَةٍ
أَبُو عَدِيٍّ وَهَضِيصٌ مُرَّةٌ
سِرَاجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبَرُّ الْأَعْرُ

فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَفِي الشَّامِ لَهُ
عَلَى زُهَاءٍ أَرْبَعِينَ أَلْفًا
عَلَى بَعِيرٍ رَجُلٍ لِلشَّامِ
وَجَاءَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ عُمَرَ
لِخَيْرِ أُمَّةٍ. وَكُلُّ الْخُلَفَاءِ
لَا يَتَشَوَّفُونَ لِلْكَرَامَةِ
وَقُلٌّ مِنْ بَالِكُشَفٍ مِنْهُمْ اشْتَهَرَ
ءَاخِرُ مَنْ أَسْلَمَ عِنْدَ الْأَرْقَمِ
مِنْهُمْ كَمَا وَقَعَ لِلْعَتِيقِ
وَعَزَّ الْأِسْلَامُ بِهِ وَوَتَرَا^(٣)

وَلَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ أَنْزَلَتْ
رَدًّا إِلَى الدِّينِ أَهَالِي مَكَّتِهِ
بِحُطْبِ كُلِّ الرَّشَادِ مُودَعَةٍ
فَمِنْ عَدِيٍّ قُطْبُهُمْ ذُو الدَّرَّةِ: ^(١)
أَبُو الْفُتُوحِ نُورُ الْإِسْلَامِ عُمَرُ

مَا لَمْ يَكُنْ لِدِي الْخِلَالِ قَبْلَهُ
فِي الْعَامِ يَحْمِلُ عَلَيْهَا الزَّحْفَا
وَرَجُلَانِ لِلْعِرَاقِ السَّامِي
مُحَدَّث^(٢) وَأَنَّ ذَلِكَ يُرَى
مُكَاشَفٌ لَهُ؛ وَصَحْبُ الْمُصْطَفَى
بِالْكَشَفِ، بَلْ لَنِيْلِ الْإِسْتِقَامَةِ
وَبَعْدَهُمْ عَلَى الْخَلَائِقِ ظَهْرًا!!
وَأَخْرَجَ الْقَوْمَ وَلَمْ يُنْتَقَمْ
وَالْقَوْمُ مِنْ أَذَى وَمِنْ تَمْزِيقِ
عُتْبَةٍ مِمَّا بِالْعَتِيقِ مَكْرًا

(١) الدرة: اسم عصا سيدنا عمر رضي الله عنه.

(٢) المحدث: من تتكلم الملائكة على لسانه فيحدث هو بذلك.

(٣) وتر: انتقم.

أَوْلَادُهُ عَوَابِدُ الرَّحْمَنِ
عَبْدُ الْإِلَهِ وَعُبَيْدُ اللَّهِ
لَوْ كَانَ بَعْدَ الْمُصْطَفَى نَبِيٌّ
سَعِيدٌ بِنُ زَيْدِ الْمُبَشَّرِ
وَشُهَدَاءُ أُخْتِهِ غَيْرَ عُمَرَ:
كَذَا الْخَوَارِيُّ وَرَدَّتْ حَيْدَرَهُ
وَعَدَّةٌ مِنْهُمْ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ
يُبْعَثُ أُمَّةً أَبْوَهَا وَخَبَعٌ^(١)
يُحَكِّمُ الْأُمَّ إِذَا تَرَعَرَعَتْ
وَمِنْ عَوِيَجِ بْنِ عَدِيٍّ النَّحَامِ
إِذْ جَاءَهُ فِي أَرْبَعِينَ مِنْهُمْ
عَبْدُ الْإِلَهِ بْنُ مُطِيعِ الْقَائِلِ
«أَنَا الَّذِي فَرَرْتُ يَوْمَ الْحُرَّةِ
خَارِجَةَ الْقَائِلِ مِنْ أَصْمَاهِ»^(٢)
مُثْلَهُمْ أَخُوهُ مِنْ أَبِي
وَرَدَّ قَيْسُ بْنُ عَدِيٍّ جُمَحَا

وَعَاصِمٌ، زَيْدٌ، وَزَيْدٌ ثَانٍ
عِيَاضُ تَاسِعُ بَنِي الْأَوَّاهِ
لَكَانَهُ. وَمِنْهُمْ الصَّفِيُّ
صَاهِرَةٌ، وَهُوَ كَذَاكَ، عُمَرُ
عَبْدُ الْإِلَهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْأَعْرُ
ضِنًّا بِهِ عَنْ نَهْجِ تِلْكَ الْخَيْرَةِ
وَعَدَّةٌ عَنْ بَعْضِهِمْ غَيْرُ جَلِيٍّ
قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَمِنْ وَأَدِ مَنْعٍ
فِي أَخْذِهَا وَتَرْكِهَا حَيْثُ وَعَتْ
وَهُوَ الَّذِي اعْتَنَقَهُ خَيْرُ الْأَنَامِ
وَحَبَسُوهُ وَهُوَ قَبْلُ مُسْلِمٍ
وَهُوَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةِ يُنَاضِلُ
وَالْحُرُّ لَا يَفِرُّ إِلَّا مَرَّةً
«أَرَدْتُ عَمْرًا وَأَرَادَ اللَّهُ...»
أَجَارَ قَاتِلَ الْغَوِيِّ^(٣) الْغَبِيَّ
بِالْغَيْظِ إِذْ عَلَى عَدِيٍّ جَنَحَا

(٢) أصماه: قتله.

(١) خبع: دفن.

(٣) الغوي: الضال.

حَذَافَةَ أَبَوْهُمَا أَخَذَهُ
شَيْبَةً مَكْفُوفًا يَقُودُهُ ابْنُهُ
عَزَّ رَزَاحُ بْنُ عَدِيٍّ بِعَمَرٍ
مِنْ صُلْبِ عَمْرِ بْنِ هُصَيْصٍ جُمَحُ
يُدَاعِبُ الْهُوزَ^(١) وَمِنْ دُعَابَتِهِ
وَأَمْرُهُ قَوْمًا عَلَيْهِمْ أَمْرَةٌ
وَسُؤْلُهُ النَّبِيُّ مَنْ أَبَوْهُ
عِنْدَ الْحَصَانِ أُمُّهُ وَذَا الْفَكَّةِ^(٢)
وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَهُ لِكِسْرَى
سَلِيلُ قَيْسِ الْعَزِيزِ بْنِ عَدِ
وَحَارِثِ أَبَوْهُمْ الْمُسْتَهْزِءُ
هُنَا انْتَهَى سَعْدٌ. وَمِنْ سَعِيدِ
عُدَّتْ لَهُ تِسْعُ أَرَادِبٍ ذَهَبُ

فِي ابْنِ لَهُمْ جُدَامُ فَاسْتَنْقَذَهُ
فَفَازَ بِالْمَدْحِ الْجَمِيلِ مِنْهُ
وَالْعِزُّ قَبْلُ فِي عَوِيَجِ الْأَغْرُ
سَعْدُ وَمِنْهُمْ الَّذِي لَا يَبْرَحُ
حَلُّ حِزَامِ رَحْلِ هَادِي أُمَّتِهِ
أَمِيرُهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا مُسَعَّرَةً^(٣)
فِي مَلَأٍ وَهُوَ إِذَا مَعْتُوهُ
عَبْدُ الْإِلَهِ بْنِ حَذَافَةَ النَّبَةِ
نَيْنَا وَعَمُّهُ الزَّبْعَرَى
جَدُّ بَنِي الْحَارِثِ أَشْرَافِ النَّدِيِّ
بِالْقَرْحِ جَمْرُ شَرِّهِ مُنْطَفِئُ
أَخِيهِ عَمَرُ ذُو الدَّهَا وَالْكَيدِ
خَلَفَهَا غَدَاةٌ لِلرَّمْسِ ذَهَبُ^(٤)

• ذكر حلف الفضول •

حِلْفُ الْفُضُولِ وَدَّةٌ خَيْرُ نَبِيٍّ مَنَشَأُهُ: أَنَّ ابْنَ وَائِلِ الْغُبِي

(١) الهوز: الخلق.

(٢) مسعرة: النار العظيمة.

(٣) الحصان: المرأة العفيفة؛ والفكة: ذو الفكاهة الذي يضحك الناس.

(٤) الارديب: جلد العجل؛ والرمس: القبر.

لَطَّ^(١) لَاتٍ مِنْ زُبَيْدٍ بِشَمَنِ
يُنْصِفُهُ فَلَمْ يَجِدْهُ فِي النَّدِيِّ^(٢)
فَجَمَعَ الْمُطَيِّبِينَ وَحَضَرَ
وَعَقَدُوا أَنْ لَا يُضَامَ^(٣) أَحَدٌ

• •

بِضَاعَةٍ، وَطَلَبَ الرَّجُلُ مَنْ
إِلَّا الزُّبَيْرُ، وَهُوَ عَمُّ أَحْمَدٍ
نَبِينَا إِلَى ابْنِ جَدْعَانَ الْأَغْرُ
وَحُسِدُوا بَعْدُ عَلَى مَا عَقَدُوا

مِنْ جُمُعٍ مَظْعُونٍ وَالِدِ الْمُطِيعِ
وَإِذْ تَوَى^(٤) قَبْلَهُ الرَّسُولُ
مِمَّنْ أَرَادَ الْاِخْتِصَاءَ فَنَزَلَ
﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾^(٥) فَكَفَّ
قُدَامَةً أَخُوهُ خَالَ ابْنِ عُمَرَ
بَدْرًا وَلَيْسَتْ لِسِوَاهُ تُعْرَفُ
وَمِنْهُ صَفْوَانُ الْمُؤَلَّفِ افْتَرَضَ
وَإِذْ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ الْجُمَحِيُّ
أَخْبَرَهُ بِكُلِّ مَا جَرَى لَهُ
مِنْ مُرَةٍ يَقْظَةٍ كِلَابُ
مَخْزُومٍ بَيْتِ الْعِزِّ قَدْ تَوَارَتْهُ

عُثْمَانُ أَوَّلُ دَفِينٍ بِالْبَقِيعِ
وَهَكَذَا فَلْيَكُنِ الْوُصُولُ
فِيمَا أَرَادَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
إِذْ لَمْ تَكُنْ فِي دِينِ هَادِينَا الْكُلْفُ
وَحَفْصَةَ فِي الْخَمْرِ حَدٌّ وَحَضَرَ
وَمِنْ صَمِيمِهِمْ يُعَدُّ خَلْفُ
لَهُ النَّبِيُّ وَدُرُوعُهُ اقْتَرَضَ
أَغْرَاهُ صَفْوَانُ بَغْدَرْ الْإِبْطَحِيِّ^(٦)
مَعَ الَّذِي لِبَغْدَرْهِ أَرْسَلَهُ
تَيْمٌ وَمِنْ يَقْظَةِ الْهَضَابِ
عَمْرٌ وَعَامِرٌ وَعِمْرَانُ بَنُو

(١) لَطَّ حَقَهُ: (جَحَدَهُ).

(٢) الضِّيم: (الظُّلْمُ أَوْ الْإِذْلَالُ).

(٥) الْمَائِدَةُ: ٩٣.

(٢) النَّدِي: الْجَمَاعَةُ وَالْمَجْلِسُ.

(٤) تَوَى: مَاتَ.

(٦) يَعْنِي النَّبِي ﷺ، نَسَبَهُ إِلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ.

عَمَرُّ أَبُو عَبْدِ إِلَهِ وَوَلَدُ
مُغِيرَةَ، هِلَالًا. الْمَغِيرَةُ
وَهُمْ هِشَامٌ مُهْشِمٌ وَهَاشِمٌ
وَالْفَاكِهَةُ أَتَهُمَ هِنْدٌ فَأَبَتْ
كَذَاكَ عَبْدُ اللَّهِ وَالِدُ الشَّقِي
وَصِنُوهُ عُثْمَانُ وَهُوَ الْمُوثِقُ
أَبُو حَذِيفَةَ أَبُو رَبِيعَةَ
يُدْعَى، وَيُدْعَى زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ
لِكَوْنِهِمْ يَكْفُونَ زَادَ رَكْبِهِمْ
مِنَ الْوَلِيدِ خَالِدٌ سَيْفُ إِلَهِ
بِشَّعْرَاتِ النَّبِيِّ أَرْهَبَا
أَرْسَلَهُ إِلَى أَكِيدِرِ النَّبِيِّ
وَهَدَمَ الْعُزَّى لَهُ. وَالْهَيْلَلَةُ
بِهَا تَرَسٌ^(٦) لَدَى الْوَفَاةِ
وَمِنْ هِشَامٍ حَارِثُ الْمَجِيدِ

عَبْدُ إِلَهِ عَائِدًا كَذَا أَسَدُ
أَوْلَادِهِ عَشْرَةُ شَهِيرَةٌ
وَعَبْدُ شَمْسٍ وَالْوَلِيدُ الْآثِمُ
عَنْهُ عُقَيْبٌ إِفْكِيهِ وَأَنْجَبَتْ.
نَوْفَلُ السَّاقِطِ وَسُطَّ الْحَنْدَقِ
وَالْحَضْرَمِيُّ فِي الثَّرَى مُزَقُّ
أَبُو أُمَيَّةَ قَرِيعُ^(١) الشَّيْعَةُ
وَابْنُ أَبِي عَمَرٍ مُسَافِرُ النَّدِيِّ^(٢)
بِزَادِهِ^(٣). لِلَّهِ دَرٌّ دَابَّهِمْ
لِعِزِّ الْأَسْلَامِ وَأَهْلِيهِ انْتِصَاهُ^(٤)
رُومًا وَفَارِسَ وَسَاسَ الْعَرَبَا
فَغْلَهُ^(٥) وَالْجِزْيَةَ اخْتَارَ الْغَبِي
أَرْجَى لَهُ مِنْ كُلِّ مَا سَلَفَ لَهُ
لَا بِأَلَدِي فَعَلَ بِالْبُغَاةِ
وَحَارِثُ مِّنْهُ ابْنُ الشَّرِيدِ

(١) القرية: السيد.

(٢) أي يسمى كل من هؤلاء: "زاد الركب".

(٣) غله: أي أسره.

(٤) انتصاه: (أي سله).

(٥) أي (توقى بها).

رَاهِبٌ فَهَرِ عَابِدُ الرَّحْمَنِ
 أَبُو أَبِي بَكْرٍ الْفَقِيهَ، الْفُقَهَا
 هُوَ وَمَوْلَى أُمِّمَا مَيْمُونَةَ
 ابْنُ الْمُسَيَّبِ سَعِيدُ الْعَلَمِ
 وَسِبْطُ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودِ الْعَلِيِّ
 خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ
 وَقَاسِمٌ سَابِعُ ذِي اللَّيَالِي
 وَأُمُّهُ وَأُمُّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ
 بَنَاتُ "يَزْدَجَرْدُ" آخِرُ مَلِكِ
 وَقَدْ أَبِي عَلِيٌّ أَنْ يُعْنَا
 وَقَوْمُوهُنَّ فَجَادَتْ بِالْثَمَنِ
 وَعَائِدُ مِنْهُ عَتِيقُ السَّابِقِ
 مِنْ أَسَدِ ذُو الدَّارِ فِيهَا خِيَمُوا
 وَمِنْ هِلَالٍ، اللَّذَانِ مَا اتَّخَذَ
 عَبْدُ الْإِلَهِ بِالْيَمِينِ قَدْ أَخَذَ
 حَوْلَ الْقَلْبِ^(١) سَاقَهُ ثُمَّ رَمَى

أَبُو الْحَظِيَّاتِ ذَوَاتِ الشَّانِ
 بِطَيِّبَةِ اتَّخَذَ وَقْتُ النُّبَاهَا
 وَهُوَ سُلَيْمَانُ وَذُو الْحُزُونَةِ^(١)
 بِالْعِلْمِ وَالْوَرَعِ وَالزُّهْدِ اتَّسَمَ
 أَغْنَى عُبَيْدُ اللَّهِ وَهُوَ الْهُدَالِي
 وَعُرْوَةُ نَجْلُ الزُّبَيْرِ الْقَانِتِ
 ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ذِي الْخِلَالِ
 وَسَالِمُ سِبْطِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 مَلِكُ لِلْفُرْسِ وَأَنْجَبَ الْمَلِكُ
 كَسَائِرِ السَّيِّئِ وَيُمْتَهَنَّا
 يَدُ الْأَصِيلِ^(٢) فَفَازَ بِالرَّسَنِ
 لَأُمِّمَا وَهِنْدُ بَعْدُ لِأَحَقِّ
 وَأَسْلَمُوا [مِيمًا]^(٣) وَهُوَ الْأَرْقَمُ
 أَخَذَهُمَا السَّجِلُ؛ مِنْ عَبْدِ الْأَسَدِ
 بِالْعَكْسِ الْأَسْوَدُ أَخُوهُ الْمُتَبَذُّ
 بِنَفْسِهِ فِيهِ يَبْرُ قَسَمًا

(١) الحزونة: الغلظ والصلابة.

(٢) الأصيلع: من أسماء علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٣) حرف م = ٤٠ (أي عددهم أربعون).

(٤) القلب: البشر.

هَذَا أَنْتَهَى عَمْرُ بْنُ مَخْزُومٍ وَمَا
 مِنْ عَامِرٍ شَمَّاسٍ الْمَلْحُودُ^(١)
 حَزَنًا أَبَى سُهُولَةَ خَيْرِ نَبِيٍّ
 وَلَمْ تَزَلْ فِي نَسْلِهِ الْحُزُونَةُ^(٢)
 مِنْ تَيْمِ الْعَتِيقِ^(٣) ذُو الْمَسَاعِي
 أَنْفَقَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ
 لَمَّا دَعَاهُ لِلْهُدَى خَيْرُ مُضَرٍّ
 وَأَهْدَيْتْ لَهُ وَلَإِبْنِ كَلْدَةَ
 فَأَخْبَرَ الْحَارِثُ ذَا بِالْعَطَبِ
 وَبَنَتْ صَخْرَ أُمِّهِ الْمُتَبَايَعَةِ
 مُسَافِعُ ابْنِ خَالِهِ تَهْدَدَةً
 كِلَا الْعَتِيقِ وَخَدِيجَةَ السَّلَامِ

• ذَكَرَ أَوَّلَ الْفُتُوْحِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْكُبْرَى •

جَرَّ إِلَيْهِ مِنْ كُبَارِ الْعُلَمَاءِ
 بِأَحَدٍ مِنْ طَيِّبَةِ مَرْدُودٍ
 أَتَحَفَهُ بِهَا لِعُمْرَانَ انْسَابِ
 وَابْنِ الْمَسِيبِ لِحَزْنِ زِينَةٍ
 عَنْ عَدُّهَا يَضِيقُ ذَرْعُ بَاعِي
 عَلَى النَّبِيِّ غَيْرَ ذِي تَلْعُثِمِ
 وَيَوْمَ مَاتَ كَانَ أَثْبَتَ الْبَشَرِ
 خَزِيرَةَ وَسَمَّيْنَهَا مِنْ رَفْدَةٍ^(٤)
 لِسَنَةٍ ، وَهُوَ طَيِّبُ الْعَرَبِ
 سَلَمَى بِأَمِّ الْخَيْرِ تُكْنَى الرَّائِعَةِ
 حَسَّانُ إِذْ فَهَرَّ سِوَاهُ مَجْدَةٍ
 يُقْرَوُهُ ، جَلَّ جَلَالُهُ ، السَّلَامُ

أَوَّلُ فَتَحِ جَاءَ ذَا الْخِلَالِ
 وَبَعْدَهُ قَتْلُ أَسَامَةَ النَّبَةِ
 وَالْجَيْشُ ذَا جَهَّزَهُ خَيْرُ نَبِيٍّ
 إِمَاتَةُ الْعَنْسِيِّ ذِي الضَّلَالِ
 لِمَاةِ الْأَصْفَرِ^(٥) وَقَاتِلَ أَبَةَ
 وَكَعَّ^(٦) عِنْدَمَا اشْتَكَى بِشْرِبِ

(١) الملحود: (المدفون في اللحد).

(٢) الحزونة: الغلظة والشدة.

(٣) هو سيدنا أبوبكر رضي الله عنه.

(٤) الخزيرة: طعام يصنع من اللحم والشعير؛ ورَفْدَهُ: أعطاه.

(٥) أي بني الأصفر: الروم.

(٦) كع: أي نكص وتأخر.

تُمُتْ أَمُضَاهُ الْعَتِيقُ وَطَلَبُ
 وَإِذْ أَتَى أَمِدَّ خَالِدٍ بِهِ
 وَجَعَلَ الْحَبُّ عَلَى الْخَيْلِ فَلَمْ
 مِمَّنْ عَلَيْهِ مَنْ بِالْشُرَاءِ
 بِلَالِ السَّابِقِ جِيلِ الْحَبْشَةِ
 أُذُنَ لِلنَّبِيِّ وَالْعَتِيقِ
 فَذَكَرَ النَّبِيُّ؛ فَانْهَلَتْ لَهُ

أَذَانُ مَالِكِ أَذَانُ طَيِّبَةٍ
 يُرْبِعُ التَّكْبِيرَ أَوَّلًا وَلَمْ
 وَرَبَّعَهُ بَصْرَةَ وَالْكُوفَةَ
 وَثَّتِ الْبَاقِي أَمَّا الْبَصْرَةُ
 فِي كُلِّ شَوْطٍ لِلْفَلَاحِ يَنْتَهِي

فِي صَدْرِهِ وَقَرَّ مَا كَفَّاهُ
 عَنْ كَثْرَةِ الْعَمَلِ وَاجْتِبَاهُ

(١) أي: جعله أميراً على الرحالة.

(٢) الحطم: أي القوي الذي يفعل بالعدو ما يفعل الراعي بالماشية من تكسير بعضها

ببعض، ويعني به البراء بن مالك رضي الله عنه.

(٣) ارتث: (بقي على قيد الحياة بعد الإصابة في المعركة، فكَذَلِكَ سَيَدُنَا بِلَالٌ نَجَا) من

معركة الكفر ورقاً أمية؛ والسوءاء: السوء الذي كان يفعل به أمية وهو التعذيب.

(٥) يعني الشافعي.

(٤) الخشخشة: صوت في الصدر.

فِي سِلْكِ الْإِسْلَامِ مَنْ ارْتَدَّ نَظِمَ
و«نَطْحَةً أَوْ نَطْحَتَانِ» فَارِسُ
وَالرُّومُ كُلَّمَا مَضَى قَرْنٌ هَـا
لِشَوْكَةِ الرُّومِ بِسُورَةِ الْعَرَبِ^(١)
فَاسْتَنْفَرَ النَّاسَ لَهُمْ مَنْ يَثْرِبُ
ثُمَّ اسْتَقْلَهُمْ وَأَرْسَلَ أَنْسُ
حَتَّى أَتَى بِذِي الْكَلَّاعِ الْحَمِيرِي
كِلَاهُمَا فِي عَسْكَرٍ وَقَدِمَتْ
وغيرُهُمْ وَعَارَقَتْ تَمِيمُ
وَبِأَبِي عُبَيْدَةَ اسْتَعَانَا
وَابْنِ سَعِيدِ خَالِدٍ وَشَرْحَبِيلُ
وَمَا كَفَوْا، فَسَلَّ سَيْفُ اللَّهِ
وَإِذْ أَتَى وَاسْتَنْصَرَتْ بِهِ الْعَرَبُ
فَقَلَ «اجْنَادِينَ» رُكْنَ الْأَصْفَرِ^(٢)
وَبَعْدَهَا تُؤْفِي الْعَتِيقُ

ثُمَّ انْتَحَى وَمَا وَنَى^(١) إِلَى الْعَجَمِ
وَلَيْسَ فِيهِمْ بَعْدَهَا مُدَاعِيسُ^(٢)
يُخْلِفُهُ قَرْنٌ يَرُمُّ مَا وَهَى^(٣)
سَاوَرَهُمْ إِذْ هُمْ بَنُو أُمِّ وَأَبِ
وَعَسْكَرَتْ جُيُوشُهُ عَنْ كَثَبِ
لِغَرَبِ الْيَمَنِ وَالْجَيْشِ حَبَسُ
ثُمَّ بِقَيْسِ بْنِ هُبَيْرَةَ السَّرِي
قَيْسٌ وَطَيْئٌ وَأَزْدٌ وَحَمَتُ
وَأَسَدٌ، رَيْعَةُ الْقُرُومِ^(٤)
وَبِيزِيدِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ
ثُمَّ بَعْمُرِ بَعْدَ لَايِ النَّبِيلِ
فَأَصْبَحَ الدِّينُ بِهِ يُيَاهِي
أَلْقَى لَهَا اللَّهُ عَلَى الرُّومِ الرَّهْبُ
و«مَرْجَ رَاهِطٍ» و«مَرْجَ الصُّفْرِ»
وَمَا ائْتَلَى^(٥) فِي عَزْلِهِ الْفَارُوقُ

(١) ونى: فتر. (٢) المداعيس: المدافع. (٣) يرم: أي يصلح ما فسد من قوتهم.

(٤) السورة أول ما تحلب به الناقة.. وأراد به الحدة.

(٥) عارقت: قصدت العراق؛ والقروم: جمع قرم: السيد.

(٦) أي ركن الروم ومنعتهم. (٧) ائتلى: أبطأ؛ والفاروق: سيدنا عمر رضي الله عنه.

فَأَمَرَ النَّدْبَ أَبَا عُبَيْدَةَ
وَكَانَ مِنْ فُتُوحِهِ الْعِظَامُ
وَنَلَّ بِ"الْيَرْمُوكِ" عَرْشَ مُلْكِهِمْ
وَعَادَ فَلَهُمْ^(٢) بِكُلِّ مُرْهَقٍ
فَكَفَّ عَنْهُ خَالِدٌ وَقَتَلَا
وَهَلَكَتْ مِئَةُ أَلْفٍ سَقَطَتْ
آخِرُهُمْ، حَتَّى انْجَلَى الضَّبَابُ
وَبَعْدَهَا أُمِدَّ مَنْ بِفَارِسٍ
بِجُنْدِ خَالِدٍ، وَخَالِدٌ بِهِ
عَلَيْهِ هَاشِمُ بْنُ عُتْبَةَ السَّرِيِّ
عَزَّ بِهِ الدِّينُ وَعَزَّ أَهْلُهُ
وَكَمْ لَهُ مِنْ حَمَلَةٍ مِنْهَا الَّتِي
إِذْ اشْتَكَى سَعْدٌ إِلَى الْأَبْطَالِ
فَقَامَ هُوَ وَأَخُوهُ عَاصِمٌ
لِلْفِيلِ الْإَبْيَضِ فَجَزَا مِشْفَرَةً

وَأَمَرْتُ سَيْفَ الْإِلَهِ النَّجْدَةَ
"فَحْلُ" و"حِمَصُ" وَدِمَشْقُ الشَّامِ
فَارْفَضَ فِي الْآفَاقِ نَظْمُ سِلْكِهِمْ^(١)
مُصَالِحٌ قَبْلُ وَلَمْ يُمْزَقِ
مِنْهُمْ عَرْمَرَمًا لَهُ تَسْلَسَلَا^(٣)
فِي هُوَّةٍ وَمَا دَرَى أَنْ هَبَطَتْ
فَعَدَلُوا عَنْ صَوْبِهِمْ وَأَنْسَابُوا
يَكَادُ يَخْطُمُ لَدَى الْقَوَادِسِ
ضُنًى، وَأَمْرٌ مَكَانَ النَّبِإِ
وَفِيهِمُ الْقَعْقَاعُ أَيْضًا الْجَرِي
لَا يُهْزَمُ الْجَيْشُ وَفِيهِ مِثْلُهُ
أَغْرَتْ حِمَاةَ الْحَقِّ بِالْفَيْلَةِ^(٤)
مَا لَقِيَ الْجَيْشُ مِنَ الْأَفْيَالِ
وَكَاسِمِهِ كَانَ: شُجَاعٌ عَاصِمٌ^(٥)
وَفَقَنَّا مُقَلَّتَهُ؛ فَنَفَرَةَ

(١) نلّ: أهلك وأمات؛ وارفَضَ: تفرق؛ ونظم سلكهم: أي جمعهم.

(٢) الفل: بقية المنهزمين.

(٣) العرمرم: (الجيش الكبير)؛ وتسلسلوا: أي وضعوا أنفسهم في السلاسل ليلا يفروا.

(٤) الفيلة: جمع فيل.

(٥) عاصم: أي مانع لما حمى.

وَكُلِّ الْأَفْيَالِ الَّذِي دَهَاهُ
وَالْحَمْلَةُ الَّتِي بِهَا عَنْ خَالِدٍ
وَصَالِحِ الْفَارُوقِ إِيْلَاءًا^(١)
عَلَى بَعِيرٍ رَوَّعْتُهُمْ رُؤْيَتُهُ
وَأَنَّهُ يَفْتَحُهُمْ وَجَاءَهُ

..

فَأَنهَزَمَ الْجَيْشُ لِمَا رَأَاهُ
مَزَّقَ كُلِّ مَارِدٍ مُجَالِدٍ
بِنَفْسِهِ وَإِذْ هُمْ تَرَاءَى
إِذْ عِنْدَهُمْ كَمَا رَأَوْهُ صِفَتُهُ
مُؤْمِنٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَهُ

[كِلا العتيق وخديجة السلام
من نسل ثاني اثنين جاح^(٢) اثنان
جريح^(٣) "وج" وتوى^(٤) بعد النبي
أعقب نسلاً رائقاً وكم كمي
نهنة^(٥) عنه يوم بدر والدة
عن دينه بيعة الفويسق
من نسله الرائق جداً سيدي
محمد بن عابد الرحمن
صحابة وابن أبي عتيق

يُقرؤه ، جلّ جلاله ، السلام]
محمد ومُشبهه الجُمان
وعابد الرحمن سلك النسب
عفره^(٦) كائن الطفيل محكم
نبينا إذ رام أن يُجالدَه
بالكثرة^(٦) سيم وأباه المتقي
أحمد قطب "سجلّاس" المهتدي
إلى أبي قحافة عثمان
سليله أشهى من الرحيق

(١) إيلاء: مدينة القدس (فك الله أسرها).

(٢) (الجوح: الإهلاك والاستئصال)، أي: انقطع فلم يترك ولداً.

(٣) توى: مات.

(٤) كمي: شجاع؛ وعفره: أي قتله.

(٥) نهنة عن الأمر: كفه عنه وزجره.

(٦) الكثرة: أي المال الكثير.

ذُو أَدَبٍ مُورِثٌ عَنْ حَسَبِهِ
وَالشَّيْءُ لَا يَنْبُتُ دُونَ أَصْلٍ
وَعَمُّهُ عَبْدُ إِلَهِ تَحَنُّتِهِ
وَهِيَ حَظِيَّةٌ وَبِنْتُ أُخْرَى
بِنَحْلَةٍ^(٢) عَنْ الْقِيَّاسِ خَارِجَةٌ
وَعَنْ أَبِي حَفْصٍ أَبْتُ كُلِّ الْإِبَا
بَعْضُ النِّسَاءِ؛ وَبِهَا أَوْصَى الشَّفِيقُ
وَخَلَفَ الْقِيَّاسُ ذَا إِذْ ذَهَبَا
وَمِنْ بَنِي طَلْحَةَ أَيْضًا النَّبِيَّةُ
وَهُوَ أَبُو الْأَعْرَجِ إِبْرَاهِيمُ
أَنْ كَانَ أَوْصَاهُ بِهِمْ إِذِ امْتُهُمُ
وَمِنْ بَنِي طَلْحَةَ عِمْرَانُ وَهَبُ
وَمِنْهُمْ ابْنَا خَالَةِ الْعَدْلِ الْحَلِيمِ
عِيسَى وَإِسْحَاقُ الْحَلِيمُ^(٤) خَطَبَا
بِهَا الْأَخِيرُ؛ وَلَهُ عَقْدُهَا

وَأَدَبٍ مُكْتَسَبٍ مِنْ كُتُبِهِ
وَالْأَصْلُ لَا يُثْمَرُ دُونَ فِعْلٍ
عَائِشَةُ أَوْلَدَهَا طَلْحَةُ
بَنَاتُ اللَّذَيْنِ بُشْرًا بِالْأُخْرَى^(١)
خَصَّ السَّخِيَّ بِنْتُ بِنْتِ خَارِجَةٍ
وَبَعْضُ مَهْرِهَا اسْتَرَدَّ، وَأَبَى
وَهِيَ جَنِينٌ أُمْنَا بِنْتُ الْعَتِيقِ
أَلْفَ بَهَارٍ^(٣) فِضَّةً وَذَهَبًا
مَحَمَّدُ الْبَرُّ تَوَى مَعَ أَبِيهِ
عَلَى بَنِي الْحَسَنِ ذُو إِنْعَامٍ
خَوَلَةُ أُمُّهُ الَّتِي تَحَضَّنُهُمْ
لَهُ عَلَى الَّذِي مِنْهُمْ نُهَبُ
أُمُّ أَبَانَ بِنْتُ عُتْبَةَ الزَّعِيمِ
عِنْدَهُمَا لِنَجْلِهِ أُخْتَا أَبِي
بِالشَّامِ الْأَوَّلُ، وَمَا أَرْشَدَهَا

(١) حظية: محبة؛ والأخرى: الآخرة.

(٢) النحلة: الصداق.

(٣) البهار: الظرف الصغير.

(٤) يعني معاوية بن أبي سفيان.

وَبِالْمَدِينَةِ لَسِيطٍ الْمُصْطَفَى
عَنْهَا ابْنُهُ الْحَلِيمُ ثُمَّ خَلَصَتْ
لِفِسْقِهِ عَنْ أُمِّ إِسْحَاقَ قَذَعُ
أَمْرُهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَرَفًا
وَأَلَّ أَمْرُهَا إِلَى الْمُسْبِرِ
وَبَعْدَ ذَلِكَ الْفُؤَيْسِقُ أَمَرُ
بِقَتْلِ إِسْحَاقَ فَلَمْ يَجِدْهُ
كَعْبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ يُنْسَبُ
لِصُلْبِ عَمْرِ بْنِ الْأَكَابِرِ
وَمِنْ بَنِي عُثْمَانَ عَالُ مَعْمَرٍ
وَمِنْ سِوَى كَعْبٍ لَسَعْدٍ يُشْتَهَرُ
حَجٌّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ابْنُهُ
لَأَبُوئِيهِ، وَلِأَهْلِ عَرْفَةِ
أَنْ جَاوَدَ اللَّهُ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ
وَمِنْ كِلَابٍ زُهْرَةُ مُجَمِّعُ
وَأُمُّ سَعْدٍ وَسُعَيْدُ ابْنَا

عَقَدَهَا إِسْحَاقُ أَيْضًا، وَنَفَى
لِلْحَسَنَيْنِ وَ«الْفَرَا تَقْنَصَتْ»^(١)
وَبْنَتْ عَالُ جَعْفَرٍ قَذَعًا بِشِيعِ
وَأُمُّ كَلْثُومٍ أَبَتْ مَا وَصَفَا
وَبَنَّتْهَا بِسَطْوَةِ الْأَمِيرِ
جَرَاءَهَا مُجْرِمَهُ شَرُّ الْبَشَرِ
وَهَذَا دُورُهُ وَلَمْ يُيَدِّهِ
إِلَيْهِ هَؤُلَاءِ وَهُوَ الْحَسَبُ
عُثْمَانُ، جُدْعَانُ وَصَخْرُ، عَامِرُ
رَهْطُ السَّخِيِّ طَلْحَةُ الْجُودِ السَّرِي
بِالْعِلْمِ وَالْوَرَعِ عَالُ الْمُتَنَكِّدِ
وَبِسِوَى الْفَرَضِ اسْتَبَدَّ مِنْهُ
فَجَاءَهُ مِنْ عَلٍ صَوْتُ عَرْفَةِ:
رَحِمَهُمْ مَنْ قَبْلَ خَلْقِهِ الْبَلَدُ
شَتِيَّتَهُمْ قُصِيَّ السَّمِيدِ^(٢)
سَهُمٍ فَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ الْأَسْنَى

(١) الفراء: حمار الوحش؛ وتقنصت: اصطادت (إشارة للقول المأثور: «الصيد كله في جوف الفراء»).

(٢) السמידع: السيد الشريف الكريم الموطأ الأكناف..

مِنْ زُهْرَةٍ عَبْدُ مَنَافٍ حَارِثُ
 لِصُلْبِهِ أَيْضاً سَوَادُ الْكَاهِنَةِ
 أَرَادَ وَأَذْهَبَ فَعَاقَ الدَّافِنَةَ
 عَبْدُ مَنَافٍ مِنْهُ الْأَسْوَدُ الْأَبِي
 وَالْأَسْوَدُ بْنُ خَالِهِ عَبْدُ يَغُوثُ
 فَدَقَّ صُلْبَهُ وَكَانَ اسْتَهْزِئاً
 وَقَدْ تَبَنَّى الْأَسْوَدُ الْمَقْدَادَا
 وَمِنْهُ وَهْبٌ وَأَهْيَبٌ وَالِدَا
 وَأُمُّ أُمِّ الْمُصْطَفَى إِذْ تُغْزَى
 سَلِيلُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ
 وَأُمُّهَا أُمُّ حَبِيبٍ تُغْزَى
 وَأُمُّهَا بَرَّةُ بِنْتُ عَوْفٍ
 وَمِنْهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ
 أَنْ يَأْخُذَ ابْنُ أُمِّهِ لَزْمَعَةً
 عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ وَحَكَمَا النَّبِيِّ
 فَاحْتَجَبَتْ لِشِبْهِهِ بِمَنْ دَعَا
 وَمِنْ أَبِي كَبْشَةَ كُلُّ حَارِثُ
 تَكَهَّنَتْ بِالْمُصْطَفَى لِأَمْنِهِ
 صَوْتُ حَمَاهَا أَنْ تَكُونَ حَائِنَةً^(١)
 خَالُ النَّبِيِّ مِنْ كِبَارِ الصُّحُبِ
 أَبِي النَّبِيِّ جَبْرِئِيلُ أَنْ يَغُوثُ
 وَقِيلَ بِالسَّمُومِ الْأَسْوَدُ انْفِثَا^(٢)
 وَلَبِنِي بِهَرَاءٍ عَنْهُ حَادَا
 ءَامِنَةٌ وَهَالَةٌ وَسُودَا
 بَرَّةُ بِنْتُ الْقَرَمِ عَبْدُ الْعُزَّى
 أُخْتُ أَبِي طَلْحَةَ ذِي الْفَخَارِ
 لِأَسَدٍ سَلِيلِ عَبْدِ الْعُزَّى
 ابْنِ عُيَيْدٍ بْنِ عَوِيجِ الصَّرْفِ
 أَوْصَاهُ عُتْبَةُ أَخُوهُ الْقَاصِي
 وَالِدِ سَوْدَةَ وَرَامَ مَنَعَهُ
 فَقَالَ: يَا سَوْدَةَ عَنْهُ احْتَجِبِ
 وَظَاهِرُ الشَّرْعِ لَزْمَعَةً ثَمَاهُ

(١) حائنة: (أي ميتة).

(٢) صلبه: ظهره؛ السَّمُوم: الريح الحارة؛ وانفثا: أي مات.

أَسْلَمَ عُتْبَةُ، عَلَى رَأْيٍ، وَقَدْ
 بَزَّ^(٢) "جَلُولَاءَ" فِي صِفِّينِ
 وَشَهِدَ الْجُمْلَ، وَالْيَرْمُوكَ فِيهِ
 وَأُمُّ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ
 مِنَ الْعَنَابِسِ وَحِينَ أَسْلَمَا
 أَوْ يَرْفُضُ الدِّينَ لَهَا فَاسْتَعَصَمَا
 عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ غَالَهُ^(٧) الْمُخْتَارُ
 أَنْ كَانَ أَغْرَى بِالْحُسَيْنِ ابْنَ زِيَادٍ
 رِيثَ بَدِيرِ أَرْوُسَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ
 وَرَأْسُ ذَا بَيْنَ يَدَيِ مُتَصَرٍ
 وَرَأْسُ هَذَا السَّاحِرِ الْمُرِيدِ
 بَيْنَ يَدَيِ مُصْعَبِ النَّدْبِ الْأَغْرُ
 فَاسْتَشَامَ الدَّيْرَ وَهَدَّهَ الْمَلِكُ
 وَهَكَذَا مَخْرَمَةُ بْنُ نَوْفَلٍ
 أَرْسَلَ يَخْطُبُ الْمُثَنَّى رَدَّهُ
 وَبِنْتُ عَوْفٍ أُمُّهُ الشُّفَاءُ

صَحِبَ هَاشِمُ ابْنَهُ الْقَرَمَ^(١) الْأَسَدَ
 بِرَجْلِهِ ذَبَّ عَنِ الْمَكِينِ^(٣)
 أَغَمَّتْ بَنُو الْأَصْفَرِ إِحْدَى مُقْلَتَيْهِ
 بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ الْمُصَاصِ^(٤)
 ءَالَتْ^(٥) عَنِ الْمَذَاقِ بِنْتُ الْعُظْمَى
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿فَلَا تُطْفَهُمَا﴾^(٦)
 نَجْلُ أَبِي عُيَيْدٍ الْجَبَّارُ
 وَابْنُ زِيَادٍ كَانَ أَغْرَاهُ وَزَادُ:
 بَيْنَ يَدَيِ نَجْلِ زِيَادٍ اللَّعِينُ
 - مَعَ كُفْرِهِ - لَالِ خَيْرِ مُضَرٍ
 وَهُوَ الْكَذُوبُ بْنُ أَبِي عُيَيْدٍ
 وَرَأْسُ ذَا بَيْنَ يَدَيِ رَشْحِ الْحَجَرِ
 خَوْفًا مَنْ أَنْ يَكُونَ خَامِسًا نَهَكَ
 وَإِذْ إِلَى الْمِسُورِ نَجْلِهِ الْعَلِي
 إِذْ بِنْتُ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ عِنْدَهُ
 قَابِلَةٌ فِي قَوْلِهَا شِفَاءُ

(١) القرم: السيد. (٢) بز: أي فتح.

(٤) المصاص: الخالص.

(٦) العنكبوت: ٨، ولقمان: ١٥.

(٣) المكين: ذو المكانة يعني هاشما.

(٥) آلت: حلفت.

(٧) غاله: قتله.

وَأُمٌّ مَخْرَمَةٌ عَلَيَّ
وَهِيَ الَّتِي رَأَتْ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ
هُنَا انْتَهَى عَبْدُ مَنْأَفِ الَّذِي
وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ عَبْدُ عَوْفٍ
وَمِنْ بَنِيهِ السَّادَةُ: الصَّفِيُّ
فَرَّ إِلَى أَبِي خَيْبٍ بِالْحَرَمِ
وَرَامَ مِنْهُ أَنْ يَهْدَى دُورًا
وَمَاتَ فِي حِصَارِهِ وَكَانَا
أَوْصَى ابْنُ عَوْفٍ الْعَظِيمُ الْقَدْرَ
وَهُمْ زُهَاءٌ مِثْلُ بَارِعٍ
لِكثْرَةِ أَيْدِي الرُّجَالِ مَجَلَّتْ^(٤)
أَوْصَى بِأَلْفِ فَرَسٍ تُصَدَّقَا
لِفَقْرِهِ عِنْدَ مَجِيئِ يَثْرِبِ
وَتَحْتَهُ غَزَالُ بِنْتِ كِسْرَى
لِشَحْمِهَا وَقَدْ تَأَذَّى عُمَرُ
وَحَمْنَةٌ وَأُمٌّ كُلُّثُومٍ نَزَلْ

رُقَيْقَةٌ بِنْتُ أَبِي صَيْفِي
رُؤْيَا عَنِ النَّاسِ بِهَا الْجَذْبُ سَلْبُ
يَبْنَى بِأَنَّ مِنْهُ أَحْمَدَ احْتَذَى
جَدُّ بْنُ عَوْفٍ الْأَمِينِ الصَّرْفِ^(١)
سَلَمَةٌ وَمُصْعَبُ الْأَبِي
إِذِ اللَّطِيمُ بِالْمَدِينَةِ أَلَمَ^(٢)
آلِ النَّبِيِّ فَأَبَى الْمُحْظُورَا
يَثْبُ وَثْبًا لَمْ يَكُنْ يُدَانَا
لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ
مِثْلُ دِينَارٍ وَمَالُ الْأُلَمِيِّ^(٣)
فِي قَلْعِهِ وَبِالْفُؤُوسِ عَمِلَتْ
وَضِعْفٌ ذَا... وَبِنَوَاقِصِ أَصْدَقَا
وَخَلْفَهُ لِفَضْلِهِ صَلَّى النَّبِيُّ
وَذَاتُ نَعَشٍ حَجَبُوهُ سِتْرًا
بِهِ، وَمِنْ هُنَا النِّسَاءُ تُسْتَرُ
أَنْ لَا تُعَادَ لِقُرَيْشٍ، وَقَفَلْ^(٥)

(١) الصرف: الخالص. (٢) أَلَمَ: نزل. (٣) الألمع: المتوقد الذكاء.

(٤) مجلت: نفطت من العمل. (٥) قفل: رجع؛ وأشار لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ

عَلِمْتُمْوهنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ - المعتحة ١٠.

عَنْهَا الْوَلِيدُ وَعُمَارَةُ فَمَا
وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ أَيْضًا بِالْخُلُفِ
بِالطَّرْدِ^(١) عَنْ أَحَدٍ لَكِنْ انْحَرَفَ
يُذْفَنُ بِالدُّورِ وَبِالْأُظُرُوفَةِ
عَبْدٌ وَعَبْدُ الدَّارِ عَبْدُ الْعُزَّى
وَأَنْسَبُ لِعَبْدِ ابْنِ عَمَّةِ الرَّسُولِ
وَأَنْسَبُ لِعَبْدِ الدَّارِ هَذِهِ الزُّمَرُ
بَغِيضُ شُلَّتْ يَدُهُ لِكُتْبِهِ
سُوَيْطٌ وَمُصْعَبٌ قَدْ شَهِدَا
وَأَنْسَبُ لَهُ أَهْلُ اللَّوَا بِأَحَدِ
طَلْحَةَ عُثْمَانُ أَبُو سَعْدِ السَّرِيِّ
بِعَاصِمِ كُلِّ الثَّلَاثَةِ مُصَابُ
وَبَعْدَهُ اللَّوَاءُ فِي التُّرَابِ
وَأَنْسَبُ لِطَلْحَةَ ابْنِهِ عُثْمَانَا
لَهُ وَلَابْنِ عَمِّهِ شَيْبَةُ رَدُّ
لَأَسَدٍ سَلِيلِ عَبْدِ الْعُزَّى

بِهَا إِلَيْهِمْ رَجَعَا إِذْ قَدِمَا
خَبَابُ الْقَيْنِ الَّذِي لَمْ يَنْحَرَفْ
عَنْ دَارِهِ لِقَبْرِهِ وَهُوَ السَّلَفُ
أَوْصَى وَسَنُّهَا لِأَهْلِ الْكُوفَةِ
عَبْدٌ مَنَافٍ لِقُصَيِّ تَغْزَى
أَرْوَى طَلِيئًا الصَّحَابِيَّ الْوَصُولُ
النَّضْرُ وَالنَّضِيرُ صِنُوءُ الْأَبْرِ
سَجَلٌ قَطَعَ الْمُصْطَفَى وَحَزْبِهِ
بَذَرًا بِهَا عَنْ قَوْمِهِمْ تَفَرَّدَا
بَنِي أَبِي طَلْحَةَ سَيِّدِ النَّدِيِّ
وَمِثْلُهَا لِطَلْحَةَ الْمُعْفَرِ
شُرَيْخُ أَرْطَاةٍ غَلَامُهُمْ صَوَابُ
مُلْقَى لَمَّا لَاقُوهُ لِلْأَصْحَابِ
رَفِيقَ خَالِدٍ وَعَمْرٍو كَانَا
نَبِيْنَا أَمَانَةً^(٢) طُولَ الْأَبَدِ
مُطَلِّبٌ عَمْرٍو خُوَيْلِدٌ اعْتَزَى

(١) إشارة لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾
(٢) هي مفاتيح الكعبة.

وَنَوْفَلٌ وَحَارِثٌ فَاَلْمَطْلِبُ
وَالِدُ عَبْدِ اللَّهِ وَالِدِ يَزِيدَ
وَصَلَبَتْ مَوْلَاتُهُ الْمَرِيدَا
مَا هَذَا فَقَدْ مُسْلِمٌ بِنِ عُقْبَةَ
فَأَوْهَنَ الْبَيْتَ بِمَنْجَنِيْقٍ^(٢)
وَقَبَسَا عَلَى قَنَاقَةٍ جَعَلَا
فِي الْبَيْتِ وَالْقَرْنِ الْمَعْلَقِ بِهِ
وَلَأَبِي حَيْشِ بْنِ الْمَطْلِبِ
بُنْتُ ابْنِهِ عَبْدُ الْإِلَهِ الدَّاهِي
عَلَى الْمِنْصَّةِ وَزَوْجَ ابْنَتِهِ
خُوَيْلِدٌ مِنْهُ حَكِيمٌ عَتَقَا
بِعُتْقَاءِ اللَّهِ عَنْ حَكِيمٍ
وَأَلْفَ شَاةٍ وَمِنَ الْبُذْنِ مِائَةٌ
أَبُو حَيْبِ بْنِ أَبِي
وَشَرِبَهُ مِنْ دَمِهِ، وَأَخْبَرَا

إِلَيْهِ زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ انْتَسَبَ
قَتِيلٌ مُسْلِمٌ ابْنِ عُقْبَةَ الْمَرِيدِ^(١)
وَبِالْحَصِينِ بْنِ نَمِيرٍ شَيْدَا
وَحَاصِرَ الْحَصِينِ أَهْلَ الْكَعْبَةِ
فَوْقَ "أَبِي قَيْسٍ" الْوَثِيقِ
فَطَيَّرْتُهُ الرِّيحُ حَتَّى اشْتَعَلَا
وَكَعَ إِذْ مَاتَ مِحْشُ حَرْبِهِ^(٣)
يَنْتَسِبُ السَّائِبُ نَحْبَةَ النَّسَبِ
طَلَّقَهَا الْمَطْرَفُ عَبْدُ اللَّهِ
عَبْدُ الْإِلَهِ مُصْعَبًا فَأَسْكَنَتْهُ
مِائَةٌ عَبْدٌ كُلُّهَا تَطَوَّقَا^(٤)
يُنْقَشُ فَوْقَ طَوَّقِهَا الْوَسِيمُ
أَهْدَى إِلَى الْبَيْتِ وَفَارِسُ الْفِنَةِ
إِلْفُ الْحَامِدِ لِتَحْنِيكِ النَّبِيِّ
بِالشَّرْبِ جَبْرِئِيلُ أَفْضَلُ الْوَرَى

(١) المريد: المسرف.

(٢) أوهن: (أضعف)؛ والمنجنيق: آلة حربية قديمة (مدفعية) تقذف الحجارة.

(٣) كع: رجع؛ و(محش حرب: مشعلها)، يعني يزيد بن معاوية.

(٤) تطوق: (وضع طوقاً في عنقه).

أَوَّلُ مَنْ وُلِدَ لِلْمُهَاجِرِينَ
وَقَالَ سَابِي ابْنَتِهِ وَقَدْ فَتَكَ
أَلْقَى الْحِجَازَ وَالْعِرَاقَ وَالْيَمَنَ
عَلَيْهِ، إِذْ آثَرَ أَفْحَاذَ أَسَدٍ
حَتَّى جَرَتْ بَيْنَهُمَا مُشَاجَرَةٌ
مِنْ حَرَمٍ لِحَرَمٍ يَصُومُ
وَيَوْمَ مَاتَ اشْتَغَلُوا عَنِ الطَّوَافِ
وَإِذْ بِنَاءُهُ ابْنُ مَرْوَانَ نَقَضَ
لِمَا بَنَى مُبِيرُهُ الْمَنْصُورُ
وَعَمُّهُ نُوْفَلٌ صِنُوْ أُمْنَا^(١)،
مِنْ نُوْفَلٍ وَرَقَّةٌ وَالْحَارِثُ
بِالْمُتَجَرِّدِ غَدَاةَ الْحُرَّةِ
وَهُوَ ابْنُ الْأَسْوَدِ إِمَامٌ يَشْرَبُ.
وَهَكَذَا الْبَطْرِيقُ عُثْمَانُ الَّذِي
لَاخِذَ الْبَيْعَةِ لِلْقِيَاصِرَةِ

وَتَلَّ^(١) جَرَجِيرًا عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ
«يَا بِنْتَ جَرَجِيرٍ تَمْشِي عُقْبَتِكَ»
وَكَاذَ مَرْوَانَ، إِلَيْهِ بِالرُّسَنِ
مِثْلَ التَّوَيَّاتِ، ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَدَ^(٢)
أَدْخَلَتِ الْأَشْرَارَ بَيْنَ الْبَرَّةِ
وَكُلُّ هَيْئَةٍ بِهَا يَقُومُ
إِلَّا بَعِيرًا حَفَّ بِالْبَيْتِ وَطَافَ
نَدَمُهُ الْقَبَاعُ جَدًّا وَعَرَضَ
وَرَدُّهُ إِمَامُنَا الْمَشْهُورُ^(٣)
طَلْحَةَ وَالصَّدِيقَ قَهْرًا قَرْنَا
مِنْهُ سَعِيدُ الشُّجَاعِ الْعَابِثُ
وَمَا دَرَى مِنْ دُغْرِهِ بِالْعَرَّةِ^(٤)
ابْنُ أَبِي الْبَخْتَرِ مُتَحِفِ النَّبِيِّ
لَوْلَا أَبُو زَمْعَةَ الْأَسْوَدُ الْبَذِي
عَلَى قُرَيْشٍ اللَّقَاحُ الْوَاتِرَةُ^(٥)

(١) تله: صرعه على خده وجبينه. (٢) وجد عليه: غضب. (٣) هو مالك ابن أنس.

(٤) عمه: يعني حكيم بن حزام؛ والصنو: الأخ؛ وأمنا: يعني خديجة رضي الله عنها.

(٥) العرة: (الخلعة القبيحة).

(٦) اللقاح: القوم الذين لا يدينون للملك؛ والواترة: الذين يأخذون بأوتارهم من عدوهم.

عَبْدُ مَنَافٍ قَمَرُ الْبَطْحَاءِ
مُطَلِّبٌ وَهَاشِمٌ وَنَوْفَلٌ
مِنْهُ ضَعِيفَةٌ رَبِيبَةٌ أَيْبَةُ
وَجَدَّةُ السَّائِبِ مُشَبِّهِ النَّبِيِّ
وَنَضْلَةٌ وَانْقَرَضُوا وَالْعَقَبُ
وَإِذْ بَنِي شَيْبَةَ أَشْبَعَ النَّبِيُّ
بِمِثْلِهِ اسْتَغْمَلَهُ، زَبْرَهُمْ^(١)
فَصَدَّهُمْ وَهُمْ زُهَاءُ الْارْبَعِينَ
أُمُّ حَكِيمِ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ
جَحْشٌ وَعَاتِكَةُ زَوْجَةُ أَبِي
وَبَرَّةٌ تَحْتَ أَبِي رَهْمٍ ثَوَتْ^(٢)
وَهِيَ أَيْضاً زَوْجُ عَبْدِ الْأَسَدِ
تَحْتَ عُمَيْرِ بْنِ وَهْبٍ أَرْوَى
صَفِيَّةٌ حَلِيلَةُ الْعَوَّامِ
وَالزُّبَيْرِ الْقُرْمِ عَمُّ الْمُصْطَفَى
لِلْحَارِثِ الْأَكْبَرِ أَسْلَمُ أَبُو

أَرْبَعَةٌ بَنُو هَوْلَاءَ
وَعَبْدُ شَمْسٍ هَاشِمٌ لَا يَجْهَلُ
وَأَسَدٌ جَدُّ عَلِيِّ الْوَجِيهَةِ
ثُمَّ أَبُو صَيْفِي الْمُهَذَّبُ
فِي شَيْبَةَ أَخِيهِمَا وَالْحَسَبُ
بِمَا لَوْ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ حُبِّي
مَارِدُهُمْ زَاعِمًا أَنَّ سَحَرَهُمْ
وَقَدْ دَعَاهُمْ لِلدِّيَانَةِ الْأَمِينُ
تَحْتَ كُرَيْزٍ وَأُمَيْمَةَ انْتَخَبُ
أُمِّيَّةٌ أُمُّ الْكِرَامِ النُّجُبِ
وَبِأَبِي سَبْرَةَ النَّدْبِ أَتَتْ
أُمُّ أَبِي سَلَمَةَ الْمُهْتَدِي
إِسْلَامُهَا فِيهِ خِلَافٌ يُرَوَى
أُمُّ الْحَوَارِيِّ الزُّبَيْرِ السَّامِي
أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ قُطْبُ الْحَنْفَا
سُفْيَانُ عَبْدُ اللَّهِ وَالْمُنْتَخَبُ

(١) زبرهم: زجرهم؛ وماردهم: يعني أبا لهب.

(٢) ثوت: (استقرت).

رَبِيعَةَ الَّذِي النَّبِيُّ وَضَعَا دَمَ ابْنِهِ وَنَوَفَلَ وَانْقَطَعَا
نَسْلُ سِوَى الْحَارِثِ وَالْعَبَّاسِ وَشَرَّهُمْ وَوَالِدِ الْأَكْيَاسِ^(١)
عَلِيٍّ، جَعْفَرُ، عَقِيلُ طَالِبُ أَكْبَرُهُمْ وَهُوَ الْفَقِيدُ الذَّاهِبُ
عُتْبَةُ وَعُتْبَةُ مُعْتَبُ وَدُرَّةٌ إِلَى التَّيِّبِ^(٢) تُنْسَبُ

وَسِبْطُ عُتْبَةَ مُهَاجِي الْأَخْوَصِ وَعَقْرَبِ الْفَضْلِ بِالْقَوْمِ يَصِي^(٣)
وَأُنْجِبَتْ بِنْتُ أَهْيَبٍ هَالَةً بِنْتُ أَخِي وَهَبٍ هِلَالُ الْهَالَةِ^(٤)
بَحْمَزَةَ الشَّهِيدِ وَالْعَبَّاسُ مُسْقِيهِمْ ثَمَالُهُمْ^(٥) أَسَاسُ
وَهُوَ أَبُو الْخَلَائِفِ^(٦) الْأَكْيَاسِ أُنْمَةَ الدِّينِ بَنِي الْعَبَّاسِ
بَشْرَةَ الْبَشِيرِ بِالْأَغْلَاقِ^(٧) مُنَوَّهًا بِهِمْ عَلَى الْإِطْلَاقِ
وَحَصَّ بَعْضَهُمْ وَبِالْمُلَاءِ الْحَفْهَ إِذْ هُوَ ذُو دُعَاءِ
وَأَمَنْتُ أَسْكَفَةَ^(٨) الْبَابِ عَلَى دُعَائِهِ وَجُدْرَانُ ذِي الْعُلَا
وَقَالَ مُجْمِلًا بَيْنَهُ الْخَيْرَةَ «تَمَّوْا بِتَمَامٍ فَصَارُوا عَشْرَةَ
يَارَبُّ فَاجْعَلُهُمْ كِرَامًا بَرَّةً وَاجْعَلْ لَهُمْ ذِكْرًا وَأَنْمِ الثَّمَرَةَ»

(١) شرهم: هو أبو لهب؛ والأكياس: جمع كيس: العاقل.

(٢) التيب: (الخاسر الهالك، يعني أبا لهب، إشارة لقوله تعالى: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ»)

(٣) يصي: يصل. - الآية/ المد: ١.

(٤) الهالة: دائرة النور حول القمر. (٥) الثمال: الغياث الذي يقوم بأمر قومه.

(٦) الخلائف: جمع خليفة. (٧) جمع علق: النفيس من كل شيء.

(٨) أسكفة الباب: خشبته التي يوطأ عليها.

وَقِيلَ فِي سِتِّهِ الْأَزْوَالِ^(١)
”مَا وَلَدْتَ نَجِيَّةً مِّنْ فَحْلٍ
وَأَنْقَرَضُوا غَيْرَ الْمُنِيبِ الْبَاكِي
وَهُوَ الْمُنِيبُ تُرْجَمَانُ الذَّكَرِ
رَوَى عَلَى صِغَرِ سِنِّ أَلْفَا

أَهْلِ الْعُلَا وَالْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ
كَسِيتُهُ مِّنْ بَطْنِ أُمِّ الْفَضْلِ
لِصُلْبِهِ النَّدْبِ أَبِي الْأَمْلَاكِ
حَبْرُ الْخَلَائِقِ الرَّفِيعِ الْقَدْرِ^(٢)
وَجُلُّهَا وَالْعِلْمُ نَالَ قَطْفًا

..

وَالْمُكْثِرُونَ غَيْرُهُ مِنَ الْخَيْرِ
وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ وَالسَّادِي
أَيَّامُهُ مَا بَيْنَ أَيَّامِ الْعَرَبِ
وَلِتَدْبُرْ كِتَابَ اللَّهِ
وَكَاغِلُ النَّبِيِّ مِنْهُ الشَّرْفَا
أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْحَسَنِ
عَبْدُ الْإِلَهِ الْمُحَضُّ مِنْهُمَا اجْتَنِي
وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ
وَمِثْلُهُ الْبَاقِرُ فِي هَذَا السَّنَنِ
سِلْسِلَةُ الذَّهَبِ مِنْ ضِيْضِيْهِ^(٣)

عَائِشَةُ وَجَابِرٌ وَابْنُ عُمَرَ
أَبُو هُرَيْرَةَ حَلِيُّ النَّادِي
وَالْخَوْضُ فِي أَشْعَارِهَا وَهُوَ الْأَدَبُ
وَاللِّتْفَقُّهُ وَالْإِنْتِبَاهُ
وَالْعِزُّ وَالذَّكْرُ الْجَمِيلُ اقْتَطَفَا
وَصِنُوهُ الْحُسَيْنِ يَا مَنْ يَغْتَنِي
ابْنُ الْمُثَنَّى الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ
اخْتَارَهَا حَلِيلُهَا مِنْ اثْنَتَيْنِ
فَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحَسَنِ
وَهُوَ إِذَا أَخَذَتْ فِي لَوْلِيَّتِهِ

(٢) يعني عبد الله بن عباس رضي الله عنه.

(١) جمع زولة: الرجل الشجاع.

(٣) الضمضي: الأصل والمعدن أو كثرة التسلسل وبركته.

فَالْحَسَنُ الْخَالِصُ نَجَلُ الْعَسْكَرِي
نَجَلُ الرَّضِيِّ نَجَلُ مُوسَى الْكَاطِمِ
مَحَمَّدُ الْبَاقِرِ عِلْمُ الثَّقَلَيْنِ
وَاسْتَشْهَدَتْ مِنْ عَالِ خَيْرِ مُرْسَلِ
جَمَاعَةٍ مِنْهَا عَلِيُّ الْأَكْبَرِ
وَأَخْرَجُوهُ عَنْ خَيْبِ بَشْمَنْ
عَلَيْهِ وَهُوَ وَالِدُ الْيَعْسُوبِ^(١)
وَصَلَبَتْ يَحْيَى ابْنَهُ أَيْضاً بَنُو
وَالْمَحْضُ مِنْهُ الْجَوْنُ وَالْأَدَارِسَةُ
وَالْجَوْنُ مُوسَى انْتَسَبَ الرَّبَّانِي
مِنْ الْجَعْفَرِ الزِّيَّانِبِ^(٢) بَنُو
مِنْ ابْنِهَا ابْنِ الْقَرَمِ عَبْدُ اللَّهِ
وَبَنَتْهَا أَبَتٌ عَنْ الْفُؤَيْسِقِ
أَمْهَرَهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَرَفَا
وَعَالِ أَمْرُهَا إِلَى الْمُبِيرِ
وَمِنْ عَقِيلِ مُسْلِمِ الْقَتِيلِ

نَجَلُ مُحَمَّدِ الْجَوَادِ الْأَزْهَرِ
سَلِيلُ جَعْفَرِ سَلِيلِ الصَّارِمِ
سَلِيلُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ
بِكَرْبَلَا مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ
وَلِضْنَى نَجَا عَلِيُّ الْأَصْغَرِ
وَحَمْلُوهُ لِلْفُؤَيْسِقِ فَمَنْ
زَيْدِ قَتِيلِ الْأَحْوَلِ الْمَصْلُوبِ
أُمِّيَّةٌ فَأَهْلِكُوا وَأُثْخِنُوا
عَنْ أَرْضِهِمْ أَجَلَتْهُمْ الْعَبَاسَةُ
إِلَيْهِ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجَيْلَانِي
بَنَتْ عَلِيٌّ زَيْنَبُ تَفَنَّنُوا
ذِي الْجُودِ عَدْنَانُ بِهِ تُبَاهِي
يَخْطُبُهَا لَهُ أَبُوهُ الْمُتَّقِي
وَأُمُّ كُلْثُومِ أَبَتُ مَا وَصَفَا
وَبَنَتْهَا بِسْطُومَةُ الْأَمِيرِ
قَبْلَ الْحُسَيْنِ وَتَوَى عَقِيلُ

(١) اليعسوب: الرئيس الكبير وأصله أمير النحل.

(٢) الزيانب: بنو زينب بنت علي.

غَيْرَ مُحَمَّدٍ حَلِيلٍ زَيْنَبٍ
وَلِعَقِيلٍ تَوَضَّعُ الطَّنَافِسُ
يَحْدُثُ النَّاسَ بِأَيَّامِ الْعَرَبِ
سَلْمَانُ فَارِسَ شَهْرُهَا السَّرِي

**

وَطَالَمَا تَطَلَّبَ الْأَذْيَانَا
وَقَرَّ إِذْ أَبْصَرَ مَا وَصَفَ لَهُ
وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ كِنٌ^(١) سِوَى
يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِهِ وَيَسْتَظِلُّ
عَلَى الْمَدَائِنِ وَبِالْإِسْلَامِ
وَحَاثِمُ الرُّسُلِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ
مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
أَرْبَعَةٌ أَخْبَرَ خَيْرَ مُرْسَلٍ
وَحُبَّهُمْ أَلْزَمَهُ وَهُمْ: عَلِي

**

وَهَاشِمٌ حَلِيفَةُ الْمُطَّلِبِ
لَهُمْ وَهَاشِمٌ الشَّرِيفُ جَدُّهُ

بِنْتُ عَلِيٍّ مِّنْ سِوَى خَيْرِ نَبِيٍّ
بِمَسْجِدِ النَّبِيِّ وَهُوَ جَالِسُ
وَمَا لَهَا مِنْ حَسَبٍ وَمِنْ نُسَبٍ
سَابِقُهَا مِنْهُمْ كَمَا فِي الْخَبَرِ

مِنْ أَهْلِهَا وَاسْتَوْضَحَ الْبُرْهَانَا
أَحْبَارُهُ مِنْ أَحْمَدٍ وَقَبْلَهُ
عَبَّاءَةٌ فِي الْعَبَّاءَةِ التَّوَى
بِشَجَرٍ وَهُوَ أَمِيرٌ مُّسْتَقِلُّ
يَفْخَرُ، لَا بِحَسَبِ الْأَنَامِ
أَضَافَهُ إِذْ كُلُّ أَهْلِ بَيْتِ
أَرَادَهُ بِالْحِلْفِ وَالْجَوَارِ
بِحُبِّهِ هُمْ إِلَهُهُ الْعَلِي
سَلْمَانُ مِقْدَادُ أَبُو ذَرٍّ الْعَلِي

وَكُفُّوهُ وَالشَّافِعِيُّ يُنْسَبُ
وَجَدُّهُ السَّائِبُ طَارَ مَجْدُهُ

(١) الكين، بالكسر: وقاء كل شيء وسيره والبيت.

أَسْرَ إِذْ أُسْرَ إِسْلَامًا لَدَى
وَمِسْطَحٍ وَأُمُّهُ وَالْأَيْدُ
فِيهِ وَفِي ابْنِهِ عَلِيٌّ قُوَّتُهُ
وَتَحْتَهُ بِنْتُ عَقِيلٍ زَيْنَبُ
وَنَوْفَلٌ حَلِيفُ عَبْدٍ شَمْسِ
سَيِّدُهُمْ وَذُو السَّقَايَةِ أَبُوهُ
لِلْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ نَوْفَلٍ
لِعَبْدِ شَمْسٍ عِدَّةٌ مِنْهَا اشْتَهَرُ
وَهُوَ أَبُو الْعَشْرَةِ عَيْصُ الْعَاصِ
وَأُمُّهُمْ بِنْتُ أَبَانَ بْنِ كَلِيبٍ
وَبَعْدَهُ نَكَحَهَا ذَكْوَانُ
كَذَا الْعَنَابِسَةُ حَرْبٌ عَمْرُ
وَمِنْ أَبِي الْعَيْصِ وَزَيْرُ الْهَادِي
وَهُوَ حَلِيلُ بِنْتِ عَمْرِ بْنِ هِشَامٍ
فَأَنْجَبَتْ بِصَاحِبِ الْيَدِ الَّتِي
يَعْسُوبُ فَهَرِ عَابِدِ الرَّحْمَنِ
تَحْتَ ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الْوَلِيدِ

بَذَرَ لِيَاخُذَ الصَّحَابَةَ الْفِدَا
رُكَانَةً يَزِيدُهُ الْمُسْطَرْدُ
وَبِالْفُؤَيْسِقِ أَضْرَّتْ صَرْعَتُهُ
وَهِيَ الَّتِي رَهْطَ الْحُسَيْنِ تَنْدُبُ
وَمُطْعِمُ أَجَارٍ خَيْرِ الْإِنْسِ
لِنَوْفَلٍ وَهُوَ عَدِيٌّ نَسْبُوهُ
عُقْبَةُ قَاتِلُ خُبَيْبِ الْعَلِيِّ
أُمَيَّةُ الْأَكْبَرُ سَيِّدُ النَّفَرِ
وَأَخَرَانِ، وَهُمْ الْأَغْيَاصُ
ابْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ الْحَسِيبِ
مَقْتًا وَمِنْهُ شَوْعُهُمْ^(١) أَبَانُ
سُفْيَانُ بِالْكُنَى الْبُنُونُ عَشْرُ
بِمَكَّةَ عَتَّابُ ذُو الْأَيَادِ
أَنْقَذَ مِنْهَا بِنْتَ أَفْضَلِ الْأَنَامِ
طَارَ بِهَا الطَّائِرُ لِلْيَمَامَةِ
أَبِي سَعِيدِ الْعَظِيمِ الشَّانِ
جَدُّ ابْنِ الْأَزْرَقِ أَتَى الْجُودِ

(١) شوع هذا: أي ولد بعده ولم يولد بينهما شيء.

أَسْمَاءُ أُخْتُهَا وَصَخْرَةُ اخْتُهَا
وَأُخْتُهَا الْحَنْفَاءُ تَحْتَ الْعَامِرِي
وَابْنُ أَسِيدٍ خَالِدٌ أَخُو الْوَزِيرِ
جَدُّ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ اسْتَوَزَرَا
إِلَى سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ هَمُّ
وَأَنْسَبُ سَعِيداً ذَا الْعِمَامَةِ الْخِصَمُ
كَانَ لَهُ مِنَ الْبَيْنِ مِنْهُمْ
كَخَالِدٍ وَعَمْرٍ الْمُهَاجِرَيْنِ
أَبَانُ الْمَمْلِيِّ، وَأَمَّا الْكُفْرَةُ
أَبُو سَعِيدِ السَّخِيِّ أَمْلَى
مَغْدُورَ أَهْلِهِ وَوَالِي شَرَّهُمْ
أَخَافُ طَيِّبَةً وَفَوْقَ مَنِيرٍ
وَمِنْ أَبِي الْعَاصِ الطَّرِيدُ الْوَزْعُ
وَاتَّخَذَتْ دِينَ الْإِلَهِ دَخَلًا
نَالُوا بِخَدْعٍ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ

تَحْتَ أَخِي الشَّرِيدِ مِنْهُ بِنْتُهَا
سُهَيْلُ الْمُجَاهِدِ الْمُهَاجِرِ
دَعَا لَهُ بِالْفَخْرِ إِذْ خَالَ الْبَشِيرُ
أَبُو الْخَلَائِفِ^(١) وَفَضْلُهُمْ سَرَى
مُسَوِّدِ الْأَعْيَاصِ مَا جَدَّهُمْ
أَبَا أُحْيَحَةَ إِلَى الْعَاصِي وَكَمْ
كَفْرَةً وَمِنْهُمْ مَنْ اسْلَمُوا
إِلَى النَّجَاشِيِّ بِخَيْرِ زَوْجَتَيْنِ
فَمِنْهُمْ الْعَاصِي قَتِيلُ حَيْدَرَةَ
أَيْضاً وَالْأَشْدَقُ اللَّطِيمُ أَتَلَى
مُعْطَى وَصِيَّةَ أَبِيهِ خَيْرِهِمْ
نَبِينَا رَعَفَ وَهُوَ مُجْتَرِي^(٢)
بَيْنَ النَّبِيِّ وَذَوِيهِ يَنْزَعُ^(٣)
أَوْلَادُهُ وَالْمُسْلِمِينَ خَوْلًا^(٤)
وَمَا لَهُمْ خَرْدَلَةٌ^(٥) فِي الْآتِي

(١) الخلائف: جمع خليفة.
(٢) المجتري: من الجرأة.
(٣) الوزع: المرتعش، لقب مروان ولقب أبيه الحكم أيضاً؛ ينزع: يفسد.
(٤) الخول ما أعطاك الله من النعم والعبيد والحاشية.
(٥) الخدع: من الخديعة؛ والخردل: حب شجر، أي القليل النافه.

عَوْفًا وَعَفَّانَ عَفِيفًا اذْكُرًا
 وَهِيَ صَفِيَّةٌ قَتِيلُ زَيْدِ
 عُثْمَانَ لَوْ لَمْ يَطْلُبُوا بَدَمِهِ
 وَلَمْ تَزَلْ بِطَيْبَةِ الْمَلَائِكِ
 وَبِالْخَلِيفَةِ الْأُلُوفِ تُقْتَلُ
 بِالْقَتْلِ جَرًّا قَتْلِهِ نَبِيًّا
 أَوْصَى الْحَوَارِي عَلَى بَنِيهِ
 مِنْهُمْ أَبَانُ خَالِدُ سَعِيدُ
 لِلْمُطَرَفِ بْنِ عَمْرِو الَّذِي نَهَى
 مُحَمَّدُ الدِّيَّاجُ كَاسِمَهُ الْمَلِكُ
 مِنْ عَمْرِو الْعَرْجِيِّ سِبْطُهُ الرَّفِيعُ
 صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ مِنْ بَنِيهِ الْوَالِي
 وَهُوَ الْمَمَزَّقُ عَلَى السُّكُوكِ
 وَفُقِئَتْ ءَاخِرُ مُقَلَّتِي أَبِيهِ
 يَوْمَئِذٍ ، وَالْقَلْبُ لِلْحَقَائِقِ
 وَاسْتَخْلَفَ الْحَلِيمَ فَارْتَضَاهُ
 هُنَا انْتَهَى يَزِيدُ أَمَّا الْمُلْحَقُ

وَأَخْتَهُمْ حَمَاءَ أَشْرَفِ الْوَرَى
 بَاءَ بِهِ حَنْظَلَةُ بْنُ الرُّودِ
 لَبَا الْحَجَارَةَ رُمُوا لِظُلْمِهِ
 مُحِيطَةً حَتَّى دَهَاهُ فَاتِكَ
 نَحْوُ الثَّلَاثِينَ وَمَنْ يُنْكَلُ
 سَبْعُونَ أَلْفًا حَارَبُوا الْقَوِيَّا
 وَلَيْتَ شِغْرِي لَمْ لَا تَقِيهِ؟
 وَعَمَّرَ الْعَزِيزُ وَالْوَلِيدُ
 عَنْهُ الْمُشَنَّى أَهْلُهُ وَمَا انْتَهَى
 أَخُو حَلَائِلِ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ
 مِنْ قَدْرِهِ وَضَعَ أَنْ كَانَ خَلِيعٌ^(١)
 يَزِيدَ لِلْهَادِي وَذِي الْخِلَالِ
 جِيلَ بَنِي الْأَصْفَرِ بِالْإِرْمُوكِ
 تَحْتَ لَوَائِهِ يُجَالِدُ الْوَجِيهَ
 مَا قِيلَ فِيهِ فَهُوَ غَيْرُ لَائِقِ
 أَبُو الْفُتُوحِ وَالَّذِي تَلَاهُ
 جَرَاءَ أَنَّهُ بَلِيغٌ مُفْلِقُ

[١] وقف بالسكون على المنصوب على لغة ربيعة وهو شائع كثير في العربية.

فَهُوَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ وَيَدُهُ
إِلْحَاقُهُ أَوَّلُ حُكْمٍ غَيْرًا
وَعُتْبَةُ فَرَّ إِلَى مُعَاوِيَةَ
لِكَوْنِهِ شَقِيقَهُ جَعَلَهُ
وَلِمُعَاوِيَةَ عَبْدُ اللَّهِ
وَلِلْفُؤَيْسِ مَضْعَفٌ كَذَا
وَحَالِدٌ نَازِعٌ فِيهَا الْوَزْعَا
وَجَلَسَتْ مَعَ الْوَلَايِدِ عَلَيْهِ
أَمَّا أَبُو عَمْرِو فَجَاءَ أَنَّهُ
وَهُوَ أَبُو أَبِي مُعَيْطٍ الَّذِي
النَّادِمِ الْقَائِلِ قَوْلًا غِيًّا
أَبُو الْوَلِيدِ وَعَمَارَةُ الْخِضَمُ
وَإِذْ كُرَّ رِبْعَةً لِعَبْدِ شَمْسٍ
وَضَعَّ كَفَّهُ عَلَى فَمِ النَّبِيِّ
حِينَ تَلَا تِلَاوَةً رَائِقَةً
فَقَالَ مَا هَذَا بِسِحْرِ لَأَ، وَلَا

كَفَّ أَذَاهَا بَعْضُ مَنْ يُهَدِّدُهُ
وَلَدَهَا فِي الْبِلَادِ أَمْرًا
مِنْ وَقْعَةِ الْجَمَلِ ذَاتِ الدَّاهِيَةِ
مَكَانَ عُنْبَسَةَ إِذْ عَزَلَهُ
لَيْسَ بِأَمْرِ وَلَا بِنَاهِ
وَمَنْ أَبِي إِمَارَةَ وَحَبَّذَا
وَأَلَقْتُ أُمَّهُ عَلَيْهِ مِصْدَغًا
وَأَهْلَكْتُ مُعَلِّمَ ابْنِهَا النَّبِيَّةِ
عَبْدُ أُمِّيَّةٍ وَمَا كَانَ ابْنُهُ
هُوَ أَبُو الظَّالِمِ عُقْبَةُ الْبَلْذِيِّ
"يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ أَبِيًّا"
وَأُمُّ كُلْثُومِ حَلِيلَةُ الْبُهِمِ^(١)
أَيْضًا أَبَا عُتْبَةَ كَبِشِ الْخُمْسِ^(٢)
إِذْ خَافَ مِنْ إِنْذَارِهِ بِالْغَضَبِ
ءَاخِرُهَا ﴿أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً﴾^(٣)
كَهَانَةٍ وَصَدَّه شَرُّ الْمَلَأِ

(١) جمع بهمة: الشجاع.

(٢) كبش: سيد؛ والخمس أهل مكة.

(٣) فصلت: ١٣.

عَمَرُّ عَنِ الَّذِي إِلَيْهِ جَنَحَا
 وَهُوَ أَبُو أَبِي حُذَيْفَةَ الذَّرْبِ
 مَوْلَاهُ وَهُوَ فَارِسِيٌّ نَجْرًا
 وَزَوْجُهُ سَهْلَةٌ أَرْضَعَتْ عَلَى
 إِرْضَاعِهَا بَعْدَ رِضَاعِ مُعْتَبِرٍ
 أَلْقَى إِرْثَهُ إِلَى مُعْتَقَتِهِ
 فِي بَيْتِ مَالِ الْخُنْفَاءِ أَنْ كَانَ
 لَوْ كَانَ حَيًّا لَمْ تَكُ الْخِلَافَةُ
 هُوَ إِمَامُ أَهْلِهِ قَبْلَ الْأَمِينِ
 بِالْأَخْذِ مِنْهُمْ أَمَرَ النَّبِيُّ
 وَسِتَّةُ الشُّوْرَى عَلَى سَعْدٍ
 كَذَا ابْنُ عَوْفٍ وَمَعَ الْقَوْمِ حَضَرَ
 وَادَّكَرَ حَيًّا وَلَهُ تَرْقَى
 وَالْعَبَلَاتِ^(٣) وَهِيَ: عَبْدٌ، نَوْفَلُ
 وَادَّكَرَ لَهُ كَذَاكَ عَبْدُ الْعُزَّى

وَطَالَمَا بِجَانِحِيهِمْ رَجَحَا
 لَيْسَ لَهُ وَلَا لِسَالِمٍ عَقِبُ
 وَقَدْ تَبَنَّاهُ وَكَانَ بَحْرًا
 كِبَرُهُ مَوْلَاهُ ذَا وَجِعَلَا
 وَقِيلَ رُخْصَةٌ وَمَا حُكْمًا نَشَرُ
 فَأَمَرْتُ بِجَعْلِهِ بِرُمَّتِهِ
 مُسَيِّبَ الْعَتَقِ فَلَا يُدَانِي
 شُورَى وَمَسْجِدُ ذَوِي النَّظَافَةِ^(١)
 وَعَدَّهُ فِي الْقَارِيَيْنِ الْمُتَقِينَ
 قَعِيدُهُ^(٢)، مُعَاذُهُ، أَبِي
 عُثْمَانُ، طَلْحَةُ، الزُّبَيْرُ بَعْدُ
 - وَلَا يَكُونُ مِنْ ذَوِيهَا - ابْنُ عُمَرَ
 سَبْطُ كُرَيْزِ الْجَوَادِ الْمُسْقَى
 أُمِّيَّةُ الْأَصْغَرُ فِيمَا نَقَلُوا
 أَبُو أَبِي الْعَاصِي إِلَيْهِ يُغْزَى

(١) مسجد قباء ، وأشار إلى قوله تعالى ﴿فِيهِ رَحَالٌ يَجُونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يَجِبُ

الْمُطَهَّرِينَ﴾ - التوبة: ١٠٨ .

(٢) القعيد: المجالس، يعني عبد الله بن مسعود (ملازمته النبي ﷺ) .

(٣) بطون من بني عبد شمس سُموا باسم أمه عبلة .

قحطان إِمَّا حَضْرَمُوتُ الْحَائِرُ
لِسَيِّئَاتِهِ يَشْجُبُ بْنُ يَغْرُبِ
نَسَبَ خَيْرٍ مُرْسَلٍ بَيْنَنَا
وَحِمِيرًا وَمَذْحِجًا وَكِنْدَةَ
وَقَدْ تَيَامَنُوا، وَمَنْ أَشَامُ^(٢) لَهُ:
طِيبُ هَوَاءٍ سَيِّئًا يُمُوتُ لَهُ
وَمَا تَوَلَّدَ مِنَ الْعُقُونَةِ
لِصُلْبِهِ عِنْدَ ذَوِي الْأَنْسَابِ
وَالْخُلْفُ فِي عَامِلَةٍ وَالْأَشْعَرِي
وَسَائِرُ النَّفَرِ مِنْ كَهْلَانَا
خَوْلَانُ مَعْشَرِ ذُوَيْبِ بْنِ كَلِيبِ
عَبْهَلَةُ الْعَنْسِيُّ ذُو الْحِمَارِ
أَضَلَّهُمْ صَنَمُهُمْ عَمُّ أَنْسِ
تَوَسَّلُوا إِلَيْهِ بِالذَّبَائِحِ

عَنْ طَبِيعَةٍ، أَوْ سَبَأَ الشَّائِرُ
سَلِيلِ قحطان قَرِيعِ الْعَرَبِ^(١)
عَشْرَةٌ: الْأَزْدُ الْأَشْعَرِيَّةُ
أَنْحَارُ سَادِسٌ لَهُمْ فِي الْعِدَّةِ
غَسَّانُ لَحْمٍ وَجُدَامُ عَامِلَةٌ
مِنْ حِينِهِ قَمْلُ غَرِيبٍ نَزَلَهُ
وَمِنْ ذَوَاتِ السُّمِّ لَا يَرُونَهُ
كَهْلَانُ حِمِيرٍ بِلَا ارْتِيَابٍ
فَقِيلَ مِنْ كَهْلَانٍ أَوْ لِلْأَكْبَرِ
وَمِنْهُ خَوْلَانُ بَنُو هَمْدَانَ
الْقَاهُ فِي النَّارِ وَمَا ضَرَّتْ ذُوَيْبُ
فَكَانَ كَالْخَلِيلِ لِلْمُخْتَارِ
كَانُوا إِذَا مَا الْغَيْثُ عَنْهُمْ اخْتَبَسَ
فَأَمْطَرُوا، وَأَعْظَمَ الْقَبَائِحِ

(١) القرية: السيد، ولأنه أول من تتوج من ملوك العرب.

(٢) تيامن: قصد اليمن، وأشام: قصد الشام.

أَنْ جَعَلُوا لَهُ وَلِيَّهُ نَصِيبٌ
 أُعْطِيَ لِلصَّنَمِ حَظُّ اللَّهِ
هَمْدَانُ شَيْعَةٌ عَلَى الَّتِي
 عَلَى يَدَيْهِ أَسْلَمُوا جَمِيعُهُمْ
 فَخَرَّ سَاجِدًا وَبَعْدَهَا الْيَمَنُ
 مِنْ نَصْرِ أَزْدٍ مَلِكًا عُمَانًا
 مِنْ لَهَبِ الْمُبْعُوثِ أُمَّةٌ خَطَرُ
 وَمِنْ ثَمَالَةَ الْمُبَرِّدُ الذَّرِبُ^(٢)
 دَوْسُ بْنُ عُذْثَانَ قَبِيلُ قَارِبٍ
 مِنْ وَجْهِهِ النُّورُ إِلَى عَصَاهُ
 أُمَّ شُرَيْكٍ أُذْلِيَتْ دَلْوٌ لَهَا
 وَوَهَبَتْ لِلْمُصْطَفَى عِصْمَتَهَا
 وَنَزَلَتْ فِي الْبَذْلِ فِيمَا عَتَبَتْ
 فَقَالَتْ أَمَّا الْإِلَٰهُ لَكَ فِي
 وَأُذْلِيَتْ لِأُمَّ أَيْمَنَ فَمَا

مِنْ مَالِهِمْ وَإِنْ تَعَيَّبَ النَّصِيبُ
 وَحَظُّهُ لَمْ يُغَطِّ لِلْإِلَٰهِ^(١)
 يَوْدٌ لَوْ يُتَحَفَّهَا بِالْجَنَّةِ
 وَجَاءَ خَيْرَ مُرْسَلٍ إِسْلَامُهُمْ
 فِي الدِّينِ قَدْ تَتَابَعُوا عَلَى سَنَنِ
 لَهَبٍ ثَمَالَةَ بَنُو عُذْثَانَ
 وَكَانَ مِنْ كَهَانَةٍ عَلَى خَطَرٍ
 وَبِشْنُوَّةٍ جَمِيعُهُمْ لُقِيبُ
 أَبِي هُرَيْرَةَ، الطُّفَيْلُ الذَّاهِبُ
 فَكَانَ "ذَا النُّورِ" إِذَا سُمِّاهُ
 فَشَرِبَتْ وَسَاسَ ذَاكَ أَهْلَهَا
 وَأَنْكَرَتْ عَائِشَةَ فَعَلَّتَهَا
 ﴿وَأَمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ﴾^(٣)
 هَوَاكِ يُسْرِعُ نَعْمٌ وَيُصْطَفِي
 بَعْدُ اشْتَكَّتْ فِي الصَّوْمِ فِي الْحَرِّ الظَّمَا

(١) إشارة لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ - الأنعام: ١٣٦.

(٢) الذَّرِبُ: الحديد اللسان، الفصيح. (٣) الأحزاب: ٥٠.

وَشَرِبْتُ مِنْ بَوْلِ أَحْمَدَ وَمَا
 مِنْهُمْ مُعْقِبُ الَّذِي مِنْ يَدِهِ
 خَاتَمُ خَيْرِ مُرْسَلٍ فَاخْتَلَفْتُ
 وَكَوْنُهُ مِنْ يَدِ عُثْمَانَ سَقَطَ
 مُجَذَّمٌ وَلَيْسَ فِي الصَّحَابَةِ
 وَآكَلَهُ عُمَرُ لَكِنْ اعْتَذَرَ
 جَذِيمَةَ الْأُبْرَشُ مَلِكُ الْحِيرَةِ
 مُلُوكُ خَنْمِ الْمَنَازِرِ الْبُهِمِ
 وَآلُ عَبَّادِ مُلُوكِ الْأَنْدُلُسِ
 يُوسُفُ الْعَدْلُ بْنُ تَاشِفِينَا
 مِنْ **مَازِن** بْنِ الْأَزْدِ ثُمَّ مِنْ بَنِي
 وَهَكَذَا الْأَكْرَادُ وَالْمَهَالِبَةُ
 تَطَوَّقُوا الْجَدَّ وَطَوَّقُوا الْمِنْنَ
 أَخْبِرْ أَهْلَهُ بِرَحْمَتَيْنِ
 خَيْرِ الْوَرَى وَمَنْ بِذِي السُّوَيْقَتَيْنِ

فِي بَطْنِهَا بَعْدُ تَشَكَّتْ أَلَمًا
 سَقَطَ فِي بَيْرِ أَرِيْسِ عِدَّةُ^(١)
 آرَاؤُهُمْ وَبَعْدَ ذَا مَا ائْتَلَفْتُ
 هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ جُلٌّ مَنْ فَرَطُ
 مِنَ الْجَذَامِ غَيْرُ مَا أَصَابَهُ
 بِفَضْلِهِ مُبْسَمِلًا عَنِ الضَّرَرِ
 قَبْلَ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ الْخَيْرَةِ
 أَوْلَهُمْ ذُو الطُّوقِ عَمَرُ الْخِضَمِ^(٢)
 مِنْ نَسْلِ ذِي الطُّوقِ وَغَالَهَا النَّدْسُ^(٣)
 الْحَمِيرِيُّ ثُمَّ مِنْ لَمْتُونَا
 مَاءِ السَّمَاءِ حَيُّ غَسَّانِ السَّنِيِّ
 لِلْأَمْوِيِّينَ هُمْ الْمَرَازِبَةُ
 وَجَدُّهُمْ عِمْرَانُ كَاهِنُ الْيَمَنِ
 سَتَاتِيَانِ وَبَسَخَطَتَيْنِ
 شَرْدَ وَالسَّيْلِ مُجِيحِ الْجَنَّتَيْنِ^(٤)

(١) العِدَّة: الماء الذي له مادة لا تنقطع.

(٢) المناذر: آل المنذر؛ البهم: جمع بهمة؛ الشجاع؛ الخضم: السيد المعطاء من الرجال.

(٣) غاله: قتله؛ الندس: الفطن النبه.

(٤) سبل العرم الذي فرق قحطان من اليمن، والإشارة لقوله تعالى: وَلَقَدْ كَانَ لِسَبِيلِ

فِي مَسَاكِينِهِمْ آيَةٌ جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ - الْآيَاتُ، سِبَا: ١٦، ١٥.

وَقَهْرِءَاسَادِ الْأَحَابِيْشِ الْيَمَنِ
وَهَكَذَا أَسْلَمَ رَهْطُ الْأَكْوَعِ
تَبَيَّنَ خَيْرُ لَيْلَةٍ أَنْ لَأَحَا
أَوْسُ الَّذِي بِأَمْرِ خَيْرِ قَبَسِ
وَوَهَبَ النَّبِيُّ وَالصَّدِّيقَا
بِهِمْ غُلَامَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ
وَالْإِخْوَةَ السَّبْعَةَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ
خَزَاعَةَ كَذَاكَ، لَكِنْ انْخَزَعُ^(١)
غَسَّانُ جَيْلٍ قَلِيلَةٍ الْأَعْلَامِ
وَالْجَفَنَةِ هُمُ الْمُلُوكُ
ءَاخِرُهُمْ جَبَلَةُ بْنُ الْأَيْهَمِ
وَاعْدُدْ لِفَسَّانِ الْمُعَمَّرِ سَطِيحُ
حَتَّى إِذَا مَا أَغْضَبُوهُ انْفَتَحَا
وَاعْدُدْ لَهُ ابْنُ أُخْتِهِ عَبْدُ الْمَسِيحِ
وَإِذْ أَتَى سَيْفُ الْإِلَهِ الْحِيرَةَ

فَانْتَصَرُوا بِسَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ
وَابْنِ أَبِي حَذَرْدِ الْمُتَفَعِ
كَعْبَ بْنِ مَالِكٍ وَخَيْرًا جَا حَا
وَسَمَ سَرْحَهُ بِقَيْدِ الْفَرَسِ
قَرِيعَهُ وَنَكَبَ الطَّرِيقَا
فَزَانَ مَازِنًا حَلَى ذِي الزَّيْنَةِ
قَدْ بَايَعُوا مِنْ هَؤُلَاءِ الْحِيرَةَ
عَنْ وَرْدِ غَسَّانٍ وَمَا مِنْهُ نَقَعُ
هُمْ الْمُلُوكُ بُرْهَةَ بِالشَّامِ
مِنْ مَذْحِهِمْ مُلِئَتْ الصُّكُوكُ^(٢)
فَرَّ إِلَى الرُّومِ مِنْ أَرْضِ الْحَرَمِ
الْمُنْطَوِي لَا عَظَمَ فِيهِ كَالسَّفِيحِ^(٣)
وَلَا يُجَاوِزُ اضْطَجَاعًا إِنْ صَحَا
الْكَاهِنُ الَّذِي لَهُ عُمْرٌ فَسِيحُ
وَأَرْهَقَتْ جُيُوشُهُ الْجَزِيرَةَ

(١) انْخَزَعُ: انْقَطَعَ.

(٢) الصُّكُوكُ: الصُّحُفُ.

(٣) السَّفِيحُ: الْكِسَاءُ الْغَلِيظُ.

وَجَدَ سَيْمٌ سَاعَةً فِي يَدِهِ
وَبَنَتْهُ كَرَامَةً اسْتَوْهَبَهَا
بَعْدَ لَهُ خَالِدٌ افْتَدَتْ بِمَا
مَارِيَّةٌ ذَاتُ غَلَاءٍ الْقُرْطُ^(٣)

وَشَرِبَ السِّمَّ وَلَمَّا يُودِهِ^(١)
شَوِيلٌ مِنْ طَهْ وَإِذْ وَهَبَهَا
غَاظَ بِهِ لِلْقَلْبَةِ الْعَرْمَرَمَا^(٢)
وَالْجَذْعُ ذُو الْمَثَلِ حِينَ يُعْطَى

نَسَبُ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ

أَوْسٌ وَخَزَرَجٌ هُمُ الْأَنْصَارُ
أَنَّ لُحَيًّا بَنَ وَالِدِهِمَا
ثَعْلَبَةَ الْعَنْقَاءُ عَنْ مُزَيْقِيَا
وَنَزَلُوا عَلَى يَهُودٍ يَشْرِبُ
بِأَمْرِ عِمْرَانَ وَأَمْرِ الْكَاهِنَةِ
فِي فَمٍ شِقٍّ وَسَطِيحٍ تَفَلَّتْ
هَدِيَّتُهُمْ تُهْدَى إِلَى الْقَيْطُونِ^(٥)
وَمَالِكٌ أَخُو ابْنَةِ الْعَجْلَانِ
وَأُخْتُ الْأَسْوَدِ بْنِ غِفَارِ الشَّمُوسِ
فَمَزَقَتْ ثِيَابَهَا وَأَنْشَدَتْ:

وَقِيلَةُ أُمُّهُمَا وَاخْتَارُوا
حَارِثَةَ بَنِ مُبْتَنِي مَجْدِهِمَا
عَنْ مُنْذِرِ مَاءِ السَّمَاءِ الْأَذْكِيَا
إِذْ هَرَبُوا مِنْ سَيْلٍ سَدُّ مَأْرِبِ
زَوْجَتِهِ طَرِيفَةِ الْمَائِنَةِ^(٤)
فَخَلَفَاهَا فِي الَّذِي تَقَوَّلَتْ
قِيلَ يَهُودٌ قَبْلَ زَوْجِ الْهُونِ^(٦)
أَنْقَذَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْهُوَانِ
جَرَى لَهَا مِثْلَ الَّذِي لِذِي الْعُرُوسِ
وَهِيَ عَلَى أَقْبَحِ هَيْئَةٍ بَدَتْ

(١) يوده: يقتله.

(٣) القرط: الشنف يعلق بشحمة الأذن.

(٤) المائة: الكاذبة.

(٦) القيل: مادون الملك في سلم اليهود وحمير.

(٢) العرمرم: الجيش الكبير.

(٥) القيطون: ولي أمر اليهود.

« لا أَحَدٌ أَذَلُّ مِنْ جَدِيسٍ
يَرْضَى بِهَذَا، يَا قَوْمِي حُرٌّ
لِخَوْضِهِ بَحْرَ الرَّدَى بِنَفْسِهِ
فَمَزَّقَ الْأَسْوَدُ طَسْمًا وَهَرَبَ
كَلْبَتَهُ لِيَحْسِبُوهُ خَرَجًا
لَطِيبٍ أَخُو الشَّمُوسِ الْأَسْوَدِ
«أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ دَبَّ الشَّجَرُ»
وَقِيلَ هُمْ مِنْ عُلَمَاءِ تَبَعِ
بَطِيئَةٍ يَنْتَظِرُونَ أَحْمَدًا
دَارًا لِخَيْرِ الْخَلْقِ آلتِ لِأَبِي
وَعِنْدَهُ أَيْضًا كِتَابُ تَبَعِ
وَبَعَثُوا إِلَى النَّبِيِّ بِالسَّجَلِ
إِلَيْهِ حَامِلُ الْكِتَابِ بِالْكِتَابِ
وَجَاءَ بِالْيَهُودِ قَبْلُ أَنَّهَا
نَهَبُ الْعَمَالِقِ إِلَى الْعَمَالِقِ
فَغَاطَ إِبْقَاءُ الْغَلَامِ أَهْلَهُمْ

أَهَكَذَا يُفْعَلُ بِالْعَرُوسِ؟
أَهْدَى وَقَدْ أُعْطِيَ وَسِيقَ الْمَهْرُ
خَيْرٌ مِّنْ أَنْ يُفْعَلَ ذَا بَعْرُسِهِ»
لِتُبَعِ أَحَدُ طَسْمٍ وَعَطَبُ
عَنْ كَثْبٍ وَتُبَعٌ مِنْهُ نَجَا
وَالْخَطْبُ لِلزَّرْقَاءِ فِيهِ أَنْشَدُوا:
أَوْ جَمِيرٌ قَدْ أَخَذَتْ شَيْئًا يُجْرًا»
تَبَطُّوا عَنْ تَبَعِ اللُّوذَعِيِّ
وَكُلُّهُمْ بَنَى لَهُ وَشَيْدًا
أَيُّوبَ قَبْلَ أَنْ يَجِيئَهُ النَّبِيُّ
أَنْ كَانَ لِلنَّبِيِّ أَيُّ تَبَعِ
وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ
وَقَالَ إِذْ أَخْبَرَهُ يَا لِلْعُجَابِ!
بَعَثَهَا الْكَلِيمُ حِينَ مِنْهَا^(١)
فَأَهْلَكُوهُمْ غَيْرَ طِفْلِ رَائِقِ
إِذِ الْكَلِيمُ بِالْفَنَاءِ أَرْسَلَهُمْ

(١) الكليم: موسى عليه السلام؛ ومنها: قطعها.

فَرَجَعُوا لِطَيْبَةٍ وَخَيْبَرًا،
أَفْشَى الْيَهُودِيَّةَ فِي أَرْضِ الْيَمَنِ
لِتَبَعَ الْمُسْلِمِ ، أَوْ هُوَ نَبِي
وَمَرَّ بِالْبَيْتِ وَعَنْهُ نَهْيَاهُ
فَكَعَّ^(١) عَنْهُ وَكَسَاهُ وَنَحَرَ
وَإِذْ أَتَى بَدِينَهُ أَهْلَ الْيَمَنِ
ثُمَّ تَحَاكَمُوا لِنَارٍ عِنْدَهُمْ

أَوْ بِالْيَهُودِ جَاءَ بُخْتَنْصَرًا
حَبْرَانِ مِنَ يَهُودَ أَوْضَحَا السَّنَنَ
إِذْ نَهْيَاهُ عَنْ مُهَاجِرِ النَّبِيِّ
إِذْ رَجُلَانِ مِنْ هُذَيْلٍ أَغْرِيَاهُ
عَنْهُ الْأُلُوفَ وَالصَّنَائِعَ نَشَرُ
رَدُّوهُ مُنْكَرِينَ دِينَهُ الْحَسَنَ
فَسَالَمْتُهُ وَأَجَادَتْ حَرْقَهُمْ

• ذكر إسلام الأنصار •

أَوَّلُ إِسْلَامٍ لَأَنْصَارِ النَّبِيِّ
مِنْ خَزْرَجٍ سِتٌّ وَأَسْلَمَ النَّفَرُ
خَمْسٌ مِّنَ الَّذِينَ قَبْلُ قَدْ أَتَوْا
هُمْ قُطْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَرَافِعُ
وَابْنُ زُرَّارَةَ النَّقِيبُ أَسْعَدُ
عَوْفُ بْنُ عَفْرَاءَ مُعَاذُهَا أَحْسَبُ
وَسِبْطُ نَضْلَةَ يَزِيدُ الْبَلَوِي
وَجَابِرٌ سِبْطُ رِثَابِ السَّادِسُ

أَنْ خَرَجَتْ لِمَكَّةَ مِّنْ يَثْرِبَ
وَجَاءَهُ فِي قَابِلٍ اثْنَا عَشَرَ
وَسَبْعَةٌ مِّنْ غَيْرِهِمْ - كَمَا رَوَوْا -
وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ السَّمَاذِغُ^(٢)
وَحَامِسُ الْخُمْسَةِ عَادَ يَخْدُ^(٣)
فِي السَّبْعِ ذَكَوَانُ عِبَادَةَ الْأَبِيِّ
عُوَيْمٌ هَكَذَا ابْنُ تَيْهَانَ رُوِيَ
فِي النَّفَرِ الْأَوَّلِ هُوَ الْخَانِسُ^(٤)

(١) كع عن الأمر: نكص ورجع.

(٢) يخد: يسرع.

(٣) يخد: يسرع.

(٤) خمس: تأخر.

وَبَايَعُوهُ بَيْعَةَ النِّسَاءِ^(١)
وَسَأَلُوا مُعَلِّمًا يُرَشِّدُهُمْ
فَأَرْسَلَ الْأَعْمَى لَهُمْ وَمُصَنَّبًا
أَسَيِّدُهُمْ وَسَعْدُ الذُّ^(٢) آلَا^(٢)
فِي الْحَيْنِ مَا عَدَا الْأَصِيرِ السَّرِيِّ
وَجَاءَهُ فِي ثَالِثِ الْأَغْوَامِ
عَلَى الْخُرُوجِ بَايَعُوهُ وَحَضَرُ
وَصَرَخَ الصَّارِخُ أَنْ مُحَمَّدًا
وَاخْتَارَ مِنْهُمْ النَّبِيُّ اثْنِي عَشَرَ
وَهُمْ مِّنَ الْأَوْسِ أَسِيدٌ فَأَعْلَمَهُ
وَتَسَنَّعُ خَزْرَجِ بَنُو بُدُورِ
وَابْنُ عُبَادَةَ وَسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ
عَبْدُ الْإِلَهِ نَجْلُ عَمْرِ بْنِ حَرَامٍ
لِمَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ عَوْفٌ عَمْرُ
كَذَا أَمْرُ الْقَيْسِ وَمِنْهُ خَيْثَمَةُ

بَلَا قِتَالٍ وَبَلَا عَدَاءٍ
إِذْ يَكْرَهُونَ أَنَّهُ أَحَدُهُمْ
مِنْ أَوَّلِ النَّاسِ إِلَيْهِ انْتَدَبَا
لِقَوْمِهِ فَدَخَلُوا أَرْسَالًا
وَكُلُّهُمْ مِّنَ النَّفَاقِ قَدْ بَرِي
زُهُاءُ سَابِعِينَ فِي الظُّلَامِ
عَمُّ النَّبِيِّ حَلَفَهُمْ حَتَّى اسْتَمَرُّ
مُحَرِّفًا لِحَرْبِكُمْ قَدْ مَهَّدَا
تَفَاوُلًا بِالنَّقَبَا الْإِثْنِي عَشَرَ
رِفَاعَةَ وَسَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ
رَوَاحَةَ زُرَّارَةَ مَغْرُورِ
وَرَافِعُ بْنُ مَالِكِ الشَّهْمِ الرَّفِيعِ
وَمُنْذِرٌ وَنَجْلُ صَامِتِ الْهَمَامِ
وَجُشَّامٌ وَمُرَّةُ الْغُرِّ
وَالِدُ سَعْدِ النَّقِيبِ فَأَعْلَمَهُ

(١) بَيْعَةُ النِّسَاءِ هِيَ الْمَبِينَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ - الْآيَةُ: الْمُتَحَنِّة: ١٢.

(٢) آلَا: حَلَفَ.

وَجُشِمَ بَعْدَ اللَّتْيَا^(١) أَسْلَمُوا
 مِنْ مُرَّةٍ وَائِلٍ رَهْطُ الْأَسَلَتِ
 مِنْ عَمْرِ الْكَرَامِ عَبْدُ الْأَشْهَلِ
 كِلَاهُمَا لَهُ عَصَى مُضِيئَةٌ
 وَابْنُ مُعَاذٍ خَيْرُ أَنْصَارِ النَّبِيِّ
 وَفِتْيَةُ السَّكَنِ الَّذِينَ خَبَعُوا
 وَالْحَارِثُ بْنُ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِ
 وَعَازِبُ أَبُو الْبَرَاءِ عَرَابَةُ
 مِنْ عَمْرِ أَيْضاً ظَفَرُ رَهْطِ الْأَبِيِّ
 وَالِدْرُعُ سَالُّهَا بَنُو الْأَبِيرِ
 بَنُو ظَهِيرِ زَعُورِ رَهْطِ الْبُهِمِ
 عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بَنُو عَمْرِ بْنِ عَوْفٍ
 عَبْدُ الْإِلَهِ بْنُ جَبْرِ الْقِيَمِ
 وَصِنُوهُ الشَّاعِلُ بِالنَّحْيَيْنِ
 وَمِنْ بَنِي عَمْرِ بْنِ عَوْفٍ الْهَدْمُ
 خَيْبُ الْبَلِيعِ وَالْفَسِيلُ

خَزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ قَرْمُهُمُ
 وَالِدُ وَخُوحِ حُصَيْنِ عَقْبَةُ
 رَهْطُ أَسِيدٍ وَابْنِ بَشْرِ الْعَلِيِّ
 مِنْ نُورِهِ عَجَلَتِ الْهَيْئَةُ^(٢)
 وَخَيْرُ مَنْ دَانَ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبِ
 غَدَاةٌ إِذْ عَنِ النَّبِيِّ دَافَعُوا
 جَدُّ بَنِي مَجْدَعَةَ الْغُرِّ
 حُوَيْصَةُ مُحِصَةُ أَتْرَابُهُ
 قَتَادَةُ ذِي الْعَيْنِ رَدَّهَا النَّبِيُّ
 أَوْ لِرِفَاعَةَ بْنِ زَيْدِ التَّقِيِّ
 وَقَشٍ وَتَيْهَانِ عَتِيكَ الْخِصَمِ
 تَشَعَّبُوا مِنْهُ وَبَرَكَهُ الْأُنُوفُ
 بِأُحْدٍ عَلَى الرُّمَاقِ مِنْهُمْ
 خَوَاتُ مِنْ ضَرَاغِمِ الْحَيَّيْنِ^(٣)
 وَالِدُ كُلُّثُومِ كَذَا عُوَيْمُ
 وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ الْجَلِيلِ

(٢) الهَيْئَةُ: مَا يَهْنَأُ بِهِ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْجَنَّةُ.

(١) اللَّتْيَا: تَصْغِيرُ النَّبِيِّ، أَيُّ بَعْدَ بَطْنِ.

(٣) ضَرَاغِمُ: جَمْعُ ضَرَاغَمٍ: الْأَسَدُ، أَيُّ الشَّجَاعِ؛ وَالْحَيَّانُ: الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ.

أَحْيَاةُ نَجْلُ الْجَلَّاحِ الْجَحْجَحِي
لَأَهْلِهَا تَدَلَّتْ إِذْ بَيْتَهُمْ
وَابْنَا سُؤْيِدِ الْجَلَّاسُ آلَا
وَالْحَارِثُ الَّذِي بِسُؤْيِدِ عَفْرَا^(١)
أَبُو لُبَابَةِ الرَّبِيطُ وَأَبُو
لِلْخَزَرَجِ الْحَارِثُ عَوْفُ جُشَمٍ
مِنْ عَمْرِ بْنِ النَّاجِرِ بِالْقُدُومِ
وَمَالِكٍ وَمَازِنٍ فَمِنْ عَدِي
وَصِنْوِهِ الْبَرَاءُ وَهُوَ الْقَاتِلُ
عَلَى أَبِي ثُمَامَةَ وَشَبْرَقُوهُ^(٢)
يَعْتَادُهُ الْأَفْكَلُ^(٣) عِنْدَ الْمُصْطَلِمِ
ثُمَّ يَكُونُ أَشْجَعَ النَّاسِ فَمَا
آلَا عَلَى اللَّهِ فَبِرَّةُ الْإِلَهِ
سِيرِينَ مَوْلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
وَبِالْمُعَبَّرِ ابْنِ سِيرِينَ الْعَلَمِ
دَعَا لَهَا عِنْدَ الزَّوْاجِ مِنْ مَّكِينٍ

حَلِيلُ أُمِّ شَيْبَةَ جَدُّ النَّبِيِّ
فَهَشَّ عَظْمَهَا وَرَدَّهَا لَهُمْ
بِاللَّهِ مَا قَالَ وَكُفْرًا قَالَا
مُجَذَّرًا وَجَبْرِئِيلَ أَخْبَرَا
يُوسُفُ الْقَاضِي إِلَيْهِمْ يُنْسَبُ
كَعَبٍ وَعَمْرُ الْعَزِيزُ مِنْهُمْ
أَبُو عَدِي كَعْبَةُ الْقُرُومِ
أَنَسُ عَمِّ أَنَسِ ذِي الْعَدَدِ
لَدَى الْبِرَازِ مَائَةُ الدَّاحِلِ
وَحَيَّمَتْ شَهْرًا تَدَاوِيهِ الْوُجُوهُ
يُضَبُّ مِنْهُ وَيُبُولُ مِنْهُ دَمٌ
لَهُ يَقُومُ عَسْكَرٌ إِذَا انْتَمَى
بِالْفَتْحِ وَالْمَوْتِ الَّذِي مِنْهُ ابْتِغَاةُ
مِنْ سَبِي عَيْنِ التَّمْرِ جِيلُ النَّاسِكِ
جَاءَتْ لَدَى الْخِلَالِ مَوْلَاةٌ وَكَمْ
وَزَفَّتْهَا أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ

(١) عفره: صرعه على العفراء وهي الأرض.

(٢) شبرقوه: مزقوه.

(٣) الأفكل: الرعدة.

حَارِثَةَ الْبَرِّ رَأَى جَبْرِيلاً
 فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ لَهُ النَّبِيُّ
 حَارِثَةُ الْقَتِيلُ بَعْدَ مِهْجَعٍ
 وَسَكَنَ النَّبِيُّ إِذْ أَخْبَرَهَا
 وَمُضْحِكُ النَّبِيِّ وَالصَّحَابَةُ
 مِنْ مَّالِكِ غَنَمٌ قَبِيلُ أَسْعَدٍ
 وَطَلْحَةُ دَعَا لَهُ أَنْ يَضْحَكَ
 نَبِينَا وَمَنْ أَضَافَ الْمُجْتَبَى
 حَتَّى بَنَى مَسَاكِينَ الْأَزْوَاجِ
 مِنَ الْجَرِيدِ سَقْفُهَا وَمِنْ شَعْرٍ
 فَضَجَ أَهْلُ طَيْبَةِ وَزَادَا
 وَمِنْ لُفَيْفِ اللَّيْلِ وَالخُشْبِ قَدْ
 زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ يَتِيمَا الْمَرْبَدِ
 عَوْفٌ مُعَوِّذٌ مُعَاذُ اشْتَهَرُوا
 مِنْ مَّالِكٍ أَيْضاً أَبِي الْقَارِي
 عَنِ النَّبِيِّ بِلِسَانٍ لَقَلَقَ^(٣)

مَعَ النَّبِيِّ وَوَعَى تَرْثِيلاً
 وَهَكَذَا سَمِيَّةُ الْأَبِيِّ
 وَأُمُّهُ عَلَيْهِ ذَاتُ جَزَعٍ
 بَنِي نَجْلَهَا الْجَنَانُ حَرَّهَا
 فِي لَحْدِهِ نَعْمَانُ ذُو الدُّعَابَةِ
 هُمْ نَقَبُوا مِنْ بَعْدِهِ بِأَحْمَدٍ
 إِلَيْهِ رَبُّ الْعَرْشِ حِينَ هَلَكَ
 بِطَيْبَةِ بَعْدَ ارْتِحَالِ مَنْ قَبَا
 وَهُوَ بَخِيرُ الْخَلْقِ ذُو ابْتِهَاجٍ
 حُجْرُهَا وَهَدَّهَا رَشْحُ الْحَجَرِ^(١)
 بِهَا مُصَلَّى الْمُصْطَفَى وَشَادَا
 كَانَ السَّرِيرُ وَالْأَخْرَاهُ اسْتَعَدَّ
 عَاضُ^(٢) لَخَيْرِ الْخَلْقِ خَيْرَ مَسْجِدٍ
 بِأُمِّهِمْ عَفْرَا وَعَمْرَا عَفَّرُوا
 أَوْسٌ وَحَسَّانُ أَخُوهُ الدَّارِي
 بِمَدْحِ أَفْضَلِ الْأَنَامِ مُفْلِقِ^(٤)

(١) هُلَاها: هَدَمَهَا؛ رَشْحُ الْحَجَرِ:

(٢) الْإِضْ: (الْأَصْلُ وَالْمُلْجَأُ).

(٣) لِسَانٌ لَقَلَقَ: حَاد.

(٤) أَفْلَقَ الشَّاعِرُ: أَتَى بِالْأَمْرِ الْعَجَبِ.

وَهُوَ إِلَى أَرْبَعَةٍ^(١) يَمُدُّهُ
وَعَنْ بَنَاتِ عَابِدِ الرَّحْمَنِ
هُنَّ فَاشْتَكَّتْهُ لِلْعَدْنَانِي
وَرَثَهُنَّ الْهَاشِمِيُّ وَالْإِنَاثُ
مَبْدُولُ رَهْطِ الْحَارِثِ بْنِ الصُّمَّةِ
صَاحِبِ عَمْرِ بْنِ أُمَيَّةَ لَدَى
قَاتِلِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
صُهِيبِ الرُّومِيِّ ذُو إِخَاءٍ
مِنْهُمْ نَسَبِيَّةٌ لَهَا الْعَتِيقُ
شَهِدَتْ الرُّضْوَانُ وَالْيَمَامَةُ
وَجُرِحَتْ فِيهِ وَشُلَّتْ يَدُهَا
وَمَذْمَنُ الصِّيَامِ بَعْدَ الْهَادِي
«أَنَا أَبُو طَلْحَةَ وَاسْمِي زَيْدٌ»
وَهُوَ الَّذِي جَوَّبَ^(٢) يَوْمَ أُحُدٍ
وَانْكَسَرَتْ فِي يَدِهِ قِسِيٌّ^(٣)

وَجَبْرِئِيلُ تَارَةً يَمُدُّهُ
أَخِيهِ حَارَ الْإِرْثَ عَنْ هَوَانَ
أُمُّ بَنَاتِهِ وَبِالْقُرَّاءِ
لَيْسَ هُنَّ قَبْلُ حَظٍّ فِي التُّرَاثِ
وَهُوَ الَّذِي يَخْدُو بِهَادِي الْأُمَّةِ
بِإِيرِ مَعُونَةَ وَغَالَتَهُ الْعِدَا
ابْنِ الْمَغِيرَةِ وَلِلْأَوَاهِ^(٤)
وَذُو مَوَدَّةٍ وَذُو صَفَاءٍ
أُذُنٌ فِي الْجِهَادِ إِذْ تُطِيقُ
وَشَهِدَتْ قَتْلَ أَبِي ثُمَامَةَ^(٥)
وَلِلتَّبَرُّكِ الْوَرَى يَقْصِدُهَا
وَصَوْتُهُ كَالْجَيْشِ وَهُوَ الشَّادِي:
وَفِي سِلَاحِي كُلِّ يَوْمٍ صَيْدٌ
بِنَفْسِهِ وَتُرْسُهُ عَنْ أَحَدٍ
يَوْمَئِذٍ إِذْ نَزَعُوه قَوِيٌّ

(١) الأربعة: طرف الأنف.

(٢) الأواه: كثير التطوع والخشوع.

(٣) حوب بنفسه: جعلها كالترس ليقى رسول الله ﷺ.

(٤) القسي: جمع قوس.

(٥) أبو ثمامة: مسيلمة الكذاب.

يَدِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَصَمَا ^(١)
 بِيرَحَاءٍ اتَّقَى حَرَّ لَظَى
 أُمِّ سُلَيْمٍ بِنْتُ مِلْحَانَ نَحَلٌ ^(٢)
 وولدت تسعة أحبار لما
 وهي التي أخذت ابنها أنس
 بعثها نبيها لتنظرا
 نكتهما بشمها العوارض
 وأختها أم حرام كانت
 تفلي وتطعم النبي وغزت
 من مازن منقذ الغين
 اتحفه حبيب الذأرسله
 هنا انتهى نجر ^(٤) بني النجار
 فمنهم البراء وأجاة الحرم
 أول من بثلث أوصى الأبى
 وبشره سم مع النبي

عشرين والبرز النفيس غنما
 إذ «لن تنالوا البر» ^(٢) منه اتعظا
 من مهرها أن كان أسلم البطل
 إذ اهديت دعا النبي هوما
 نبيا وفضله منه اقتبس
 مخطوبة له وأن تختبرا
 وأن ترى العرقوب إذ تعارض
 تحت عبادة سليل الصامت
 وسقطت عن بغلة وهلك
 ولا خلاصة بها الأمين
 إلى أبي ثمامة فقتله
 عمر وأما جشم الضواري
 حيا وميتا أولا قبل الأمم
 صلى عليه بعد شهر النبي
 كعب بن مالك لهذا الحي

(١) قصم: كسر؛ البرز: السلاح.

(٢) آل عمران: ٩٢.

(٣) نخل المرأة: أعطاه مهرها.

(٤) النجر: الأصل.

أَبُو قَتَادَةَ بْنُ رَبِيعٍ الْمَطَاعُ
خَامِسُ مَنْ بَابُنِ أَبِي الْحَقِيقِ
كَفَّتْكَ مِثْلَهُمْ مِّنَ الْأَوْسِ النَّخْبِ
وَمِنْهُمْ أَيْضاً الْحَبَابُ السَّامِيُّ
وَجَابِرُ أَحْيَا النَّبِيَّ وَلَدَيْهِ
مِنْ عُقْبَةِ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ
وَقِيلَ فِي الرَّأَوِيِّ وَفِي الْمَرْوِيِّ
وَالِدُهُ سَأَلَهُ الْإِلَٰهَ
أَنْ يَّتَمَنَّى فَتَمَنَّى الْمَحْسِيًّا
فَقَدْ قَضَى الْأَرْجُوعَ الْمَالِكُ
هُمْ الْأُولَى سَأَلَ مَنْ سَيِّدُهُمْ
غَيْرُ الْمَسْوُودِ بِجَنْبِ نَاقَتِهِ
فِي الْجَدِّ ذَا إِذْ هُوَ غَيْرُ مُغْنٍ
مِنْ جُشَمٍ أَيْضاً مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ
ذَكَوَانُ الْمَهَاجِرِيُّ الْعَقَبِيُّ
أَخُو زُرَيْقٍ وَزُرَيْقُ انْتَسَبَ

فِي قَوْمِهِ فَارِسُ أَحْمَدَ الشُّجَاعُ
فَتَكَ مِنْ سَلِيمَةِ الْقَرِيقِ
يُمَثِّلُهُ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ الْخَدَبُ^(١)
سَبْطُ الْجَمُوحِ مِنْ بَنِي حَرَامٍ
وَسَارُ شَهْرًا لِحَدِيثِ كَيْ يُعِيَهُ
خَادِمٌ خَيْرِ الْعَالَمِينَ الْمُغْتَنَى
عَنْهُ سِوَى مَا جَاءَ فِي مُحْكِيٍّ
مِنْ بَعْدِ مَا بِأَحَدٍ أَحْيَاهُ
لَكَي يَجَاهِدَ وَلَيْسَ يَحْيَى
وَلَمْ تَزَلْ تُظِلُّهُ الْمَلَائِكُ
نَبِينَا وَقَدْ تَوَارَى جَدُّهُمْ
عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ مِنْ سَخَافَتِهِ
أَنْزَلَ ﴿إِنذَنْ لِّي وَلَا تَفْتِنِي﴾^(٢)
أَمْضَى اجْتِهَادَهُ النَّبِيُّ إِذْ عَدَلَ
بَنُو زُرَيْقٍ وَبَيَاضَةُ الْأَبِيِّ
إِلَيْهِ عَجَلَانُ قَبِيلُ الْمُتَخَبِّ

(١) الخدب: الشيخ، أصله العظيم الفخم من النعام.

(٢) التوبة: ٤٩.

رَافِعِ النَّقِيبِ بِالْإِسْلَامِ
هَنا انْتَهَى جُشْمٌ. أما عَوْفُهُمْ
قَبْلُ فَتَجَلَّه السَّمِيُّ الْمُهْتَدِي
عَوْفُ بْنُ عَمْرِ بْنِ عَوْفِ الْكَبَرِ
أَوْسُ بْنُ صَامِتِ أَخِي عِبَادَةَ
وَمَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ الَّذِي أُسْرَا
نَاراً بِمَسْجِدِ الضَّرَّارِ مِنْهُمْ
مِنْهُمْ بَنُو الْعَجْلَانِ رَهْطُ نَضْلَةٍ
هَنا انْتَهَى عَوْفٌ وَأَمَّا الْحَارِثُ
قَبِيلُ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ أَرْقَمُ
وَبِخَيْبِ بَعْدَ ذِي الْخِلَالِ
وَابْنُ رَوَاحَةَ قَرِيعُ فِتْنَةٍ
وَثَابِتُ بْنُ قَيْسِ الْخَطِيبِ
بِدِرْعِهِ أَنْ سُرِقَتْ وَأَمْضَى
بِمَهْرِهَا خَالَعُ بِنْتُ ابْنِ أَبِي
بِرَجْلِهِ أَقْصَدُ^(٣) مَنْ أَمَاتَهُ

أَوَّلُ قَادِمٍ عَلَى الْأَغْلَامِ
فَالْحُبْلِيُّ بْنُ أَبِي كَبْشُهِمْ
أَوْسُ بْنُ خَوْلٍ وَرِفَاعَةُ أَعْدَدُ
مِنْهُ الْقَوَافِلَةُ حَيُّ الْأَشْهَرِ
وَحَيُّ سَالِمٍ لِذِي الْقِلَادَةِ
سَهْلُهُمْ وَلِلنَّبِيِّ سَعْرًا^(١)
وَشَيْدٌ لِلرَّاهِبِ مَسْجِدُهُمْ
أَيْمَنُ مَالِكِ أَبِي خَيْثَمَةَ
فَمِنْهُ مَالِكُ الْأَغْرُ الْغَالِثُ^(٢)
خَارِجَةُ صِهْرُ الْعَتِيقِ مِنْهُمْ
تَزَوَّجَتْ حَبِيبَةَ الْأَزْوَالِ
مَادِحُ أَحْمَدَ مُجِيدُ صِفْتِهِ
إِخْبَارُهُ فِي لَحْدِهِ عَجِيبُ
إِيصَاءُهُ فِيهِ الْعَتِيقُ أَيْضًا
جَمِيلَةٌ بِأَمْرِ أَفْضَلِ لُؤْيٍ
وَهَكَذَا فَلْتَكُنِ الْإِمَاتَةُ

(١) سَعْرُ النَّارِ وَالْحَرْبِ: أَوْقَلَهَا.

(٢) الْغَالِثُ، مِنَ الْغَلَتْ: شِدَّةُ الْقِتَالِ وَاللُّزُومِ لَهُ.

(٣) أَقْصَدُ: قَتَلَ.

جَرَتْ بِصِفَيْنِ لِمَنْ تَوَسَّدَهُ
وَابْنُ بَشِيرٍ أَوَّلُ الْأَنْصَارِ
بِرَأْسِهِ مِنْ حِمَصٍ أُوتِيَ الْوَزْعُ
وَلِبْنِي الْحَارِثِ أَيْضاً يُنْسَبُ
نَجْلُ إِسَافٍ وَبَنُو خُدَارَةَ
هَذَا أَنْتَهَى الْحَارِثُ أَمَّا كَعْبُ
سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ الْخَزْرَجِ
قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ السَّرِيِّ
يَخْصُ سَعْدُ كُلِّ يَوْمٍ أَحْمَدًا
سَهْلُ بْنُ سَعْدِ الْمُبِيرِ أَمْتَهَنَهُ
عَبْدُ الْمَلِكِ وَكَذَاكَ فَعَلَا
أَبُو دُجَانَةَ الشُّجَاعُ الْمُتَخَبُّ
فَاخَرَتْ الْخَزْرَجُ أَوْسًا بَنَفَرُ
زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ
وَالْأَوْسُ خَزْرَجًا بِذِي الشَّهَادَةِ

(١) بزغ: أي ظهر.

(٢) الشارة: الحسن والجمال والزينة في الهيئة واللباس.

(٣) الأبلج: المشرق المضيء.

(٤) الطول: الفضل والغنى واليسر.

(٥) نههه عن الأمر: نهاه عنه.

أَيْضاً وَمَاتَ فَوْقَهُ لِيُجْهَدَهُ
وَلِدَ بَعْدَ مَقْدَمِ الْمُخْتَارِ
كَذَاكَ خِلَافٌ مِّنَ الْحَيِّ بَزْعُ^(١)
خَيْبِ الْمُوشَّحِ الْمَهْدَبِ
وَخُدْرَةُ الْأُبْجَرُ أَهْلُ الشَّارَةِ^(٢)
فَمِنْهُ عَالِي الْكَعْبِ، نِعَمَ الْكَعْبِ
أَهْلُ السَّقِيفَةِ قَبِيلُ الْإِفْلَجِ^(٣)
ذِي الطُّولِ^(٤) وَالطُّولِ وَطِيبِ الْعُنْصُرِ
بِجَفْنَةٍ ثَرَدَهَا وَجَوْدًا
بِالْوَسْمِ بِالنَّارِ وَعَنْهُ نَهْنَهَةٌ^(٥)
بِأَنْسٍ وَجَابِرِ خَيْرِ الْمَلَا
مِنْ قَيْلَةٍ أَحَدُ فُرْسَانَ الْعَرَبِ
مَعَ النَّبِيِّ حَفِظُوا كُلَّ السُّورِ
ثُمَّ أَبِي وَأَبُو زَيْدِ الْبَطَلِ
كَانَتْ شَهَادَتَيْنِ فِي الْإِفَادَةِ

وَبَحْمِي الدَّبَرِ وَالْقَتِيلِ
 خَزِيمَةَ وَعَاصِمٍ وَسَعْدِ
 أَصِيبَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ أَحَدِ
 جَسَرَ أَبِي عُيَيْدٍ الشَّهِيدِ
 وَانْسُبْ **لِحَمِيرِ** بَنِي الْجُمُهورِ
 وَكَعْبِ الْأَخْبَارِ بَمَوْتِ عُمَرَ
 مَا مِنْهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ نَاهِلُهُ
 حَوْشِبُ ذُو الْكَلَاعِ صَاحِبُ الْحَلِيمِ
 وَانْسُبْ لِحَمِيرِ التَّبَاعِ الْمُلُوكِ
 عَمْرٍ وَعِمْرَانُ وَأَسْلَمُ بَنُو
 عَمْرٍ أَبُو حَيْدَانَ مَعَ بَلِيٍّ
 حَيْدَانُ مَهْرَةُ ابْنِهِ الْمَهَارِي
 وَكَثُرَتْ فِي بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ
 خَيْرُ بَلِيٍّ خَالَفُوا الْأَنْصَارَا
 مِنْهُمْ عُوَيْمِرُ وَزَوْجُهُ الَّتِي
 وَمِنْهُمْ الَّذِي بِهِ قَذَفَهَا
 وَعَاصِمُ الَّذِي النَّبِيُّ اسْتَخْلَفَهُ

(١) أَي صَاحِبُهَا.

هَزَّ لَهُ الْعَرْشُ وَبِالْغَسِيلِ
 حَنْظَلَةَ رَابِعُهُمْ فِي الْعَدِ
 بِيرِ مَعُونَةَ الْيَمَامَةِ اعْدُدِ
 سَبْعِينَ سَبْعِينَ بِلَا مَزِيدِ
 شَعْبَ إِمَامِ طَيْبَةِ الْمَشْهُورِ
 أَخْبَرَ وَهُوَ تَابِعِيٌّ وَذَرَى
 لِأَسِيْمَا أَقْرَانَهُ الْعَبَادِلَةَ
 وَابْنُ الْمَفَرِّغِ طَلِيقُهُ الْأَلِيمِ
 وَانْسُبْ **فَضَاعَةَ** يَتِيمَةَ السُّلُوكِ
 الْخَافِ فِيهِ وَهَكَذَا تَفَنَّنُوا
 بَهْرَاءَ مَوْلَى بَرْمَكِ الْعَلِيِّ
 إِلَيْهِ تُنْسَبُ وَلَا تُجَارَى
 بَنُو بَلِيٍّ وَبَنُو الْعَجْلَانِ
 وَنَصَرُوا بِطَيْبَةِ الْمُخْتَارَا
 لَا عَنَهَا بِأَمْرِ هَادِيِ الْمَلَّةِ
 وَهُوَ شَرِيكُ بْنُ سَمْحَا إِنْفَهَا^(١)
 عَلَى عَوَالِي طَيْبَةِ فَشَرَّفَهُ

وَابْنُ نِارٍ هَانِيٌّ وَهُوَ أَبُو
وَثَابَتُ بْنُ أَقْرَمَ الَّذِي دَفَعَ
بِقَتْلِهِ طَلِيحَةَ افْتَخَرَا
مِنْ اسْلَمٍ نَهْدُ الشَّيْتِ عُذْرَةَ
نُصْرَةَ خَيْرَ فَأَدَّتْ مَغْرَمًا
وَبِرْزَاحِهِمْ غَدَاةَ خَزَعَا^(١)
مِنْهُمْ وَعُرْوَةَ الْعَمِيدُ بْنُ حِذَامٍ
وَمِنْ جُهَيْنَةَ الَّذِي الْقَى السَّلَمُ
وَرَهْطُهُ بَنُو الضُّرَامِ الْحَرْقَةُ
عَوْسَجَةٌ لَهُ عَلَى أَلْفِ عَقْدٍ
وَمَعْبَدٌ وَسُرْقُ الَّذِي أَمَرَ
عَمِيرَ النَّاهِضُ مِنْ كَفْنِهِ
هَنَا انْتَهَى عَمْرٌ وَأَسْلَمُ أَخُوهُ
وَمِنْهُ وَبُرَّةُ أَبُو السُّبَاعِ
مِنْ كَلْبِهِ زَيْدُ الَّذِي قَضَى وَطَرٌ^(٤)

بُرْدَةُ الْفَارِسُ فِيهِمْ يُخْسَبُ
لِحَالِدٍ رَايَةَ مُوتَةَ وَكَعُ
إِذَا دَعَى نُبُوَّةً وَكَفَرَا
جُهَيْنَةَ فَعُذْرَةُ ذُو النُّصْرَةِ
وَنُصْرُهُمْ مَجْمَعًا فَاَنْتَقَمَا
وَهَذَبَةَ بَعْدَ التَّوَى^(٢) تَشَجَّعَا
ذَاقَ وَذَاقَتْ مِنْهُ عَفْرَاءُ الْحِمَامِ
إِلَى أَسَامَةِ وَإِيَّاهُ اتَّهَمُ
شِهَابُ جَمْرَةَ لَظَاهُ حَرْقَةُ
خَيْرُ نَبِيٍّ مِنْ جُهَيْنَةَ يُعَدُّ
بَيْعِهِ فِي دَيْنِهِ خَيْرٌ مُضَرُّ
وَقُصْلُ الْمَدْفُونِ فِي مَدْفِنِهِ
أَخُوهُمَا عِمْرَانُ كَالطَّنِيسِ^(٣) بَنُوهُ
الْمَالِئِينَ أَوْجُهُهُ الْبِقَاعِ
مِنْ زَيْنَبٍ وَدِحْيَةَ أَبْهَى الْبَشَرِ

(٢) التوى: الموت.

(١) أي قصد خزاعة للقتال.

(٣) الطنيس: دفاق الترب والعدد الكثير.

(٤) الوطر: الحاجة، إشارة لقوله تعالى ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ - الآية /

الأحزاب: ٣٧.

أَرْسَلَهُ إِلَى هِرْقُلِ الْمُصْطَفَى
وَعَلَبَ الْفُرْسَ وَكَانَ الْغَالِبُ
لِلْقَيْلِ^(١) بِأَذَانِ بِإِهْلَاكِ النَّبِيِّ
وَالْأَبْنِ شَيْرَوِيهِ وَهُوَ "أَبْرَوِيزُ"
كَذَا امْرُؤُ الْقَيْسِ الَّذِي صَاهَرَهُ
إِسْلَامُهُ أَعْظَمَ بِهِ مِنْ فَائِدَةٍ
أَسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ
وَالْحَبُّ زَيْدٌ أَكْثَرَى مِنْ رَجُلٍ
لَيْسَ بِهِ غَيْرُ عِظَامٍ قَتَلَا
عَلَيْهِ فَاسْتَفَاثَ زَيْدٌ بِالرَّحِيمِ
وَطَالَ مَمَّا أَمْرَهُ النَّبِيُّ
أَسَامَةُ الْحَبُّ ابْنُهُ مَصَّ النَّبِيِّ
عَلَى اسْوَدَادٍ وَابْيَضَاضٍ وَالِدِ
عَلَى وِلَاءٍ وَحَدَاثَةٍ فَمَّا
مِنْ مُذْهِجٍ عَنْسٍ قَيْلُ الْإِسْوَدِ
قَيْسُ بْنُ مَكْشُوحٍ الْمُرَادِيُّ الْهَمَامُ

وَكَادَ يُومِنُ بِهِ لَوْ اسْتَعْفَا
مِنْهُمْ مُمَزَّقُ الْكِتَابِ الْكَاتِبُ
فَسَلَّطَ اللَّهُ ابْنَهُ عَلَى الْغَبِيِّ
سَبَطُ "أَنْوَشَرَوَانَ" عَذْلَهَا الْعَزِيزُ
حَيْدَرَةٌ وَابْنَاهُ إِذْ أَمَرَهُ
أَسْلَمَ صَاهِرَ وَسَادَ الْوَافِدَةِ
وَإِبْنٌ لَهُ صَحَابَةٌ دَهَامِثَةٌ^(٢)
رَاحِلَةٌ وَنَزَلًا بِمَنْزِلِ
رِجَالِهَا الرَّجُلُ ذَا وَحَمَلًا
وَعَنْهُ فَرَجَ بِإِهْلَاكِ الرَّحِيمِ
عَلَى الْجُيُوشِ فَشَفَى الْأَبِيَّ
مِنْهُ دَمًا وَهُوَ الشَّيْبَةُ بِالْأَبِي
وَهُوَ الْمُقَدَّمُ عَلَى الْأَمَاجِدِ
رَضِي إِلَّا الْقَانِتُ التَّقَدُّمًا
الْمُدَّعِي نُبُوَّةَ الْمُلْحِدِ
شَيْبَةُ خَالِدٍ أَذَاقَهُ الْحِمَامُ^(٣)

(١) القَيْلُ: ما دون الملك، وهو هنا باذان والي كسرى على اليمن.

(٢) الدهامثة: جمع نهم: الرجل السهل الخلق.

(٣) الحِمَام: الموت.

شَارَكَ فِيهِ الدَّيْلَمِيُّ الْخَذِمَا^(١)
 مِنْ مَذْحِجٍ مَّنْ فِي الرَّعِيلِ يَرْكَبُ
 يَقُولُ مِنْ عَشِيرَتِي حِفْظًا لَهُمْ
 سَعْدُ الْعَشِيرَةِ أَسْوَدُ الْيَمَنِ
 أَبْلَى بَلَاءً حَسَنًا مَعَ عَلِيٍّ
 عَلَى الْمَمَاتِ بَايَعْتُ وَأَمَرًا
 لَهُ إِذَا وَجَدَهُ وَأَخْبِرَهُ
 وَبِرَّهُ لِأُمِّهِ مَنَعَهُ
 وَمِنْهُمْ ابْنُ يَاسِرِ بْنِ أُمِّهِ
 وَهِيَ سُمَيَّةُ، الْحَبِيثُ عَمْرُ
 تُهِنُ آلَ يَاسِرٍ وَالْمُصْطَفَى
 بِأَنَّ مَوْعِدَهُمُ الْجَنَانُ
 وَفِي أَبِي الْقِظَّانِ عَمَّارٍ نَزَلَ
 مَنُ غَالَهُ بَغْيًا عَلَيْهِ وَقَفَا
 أَنْ لَيْسَ بَاغِيًّا وَكَانَ حَرَّرَهُ
 مِنْ سَعْدِ النَّخَعِيِّ الْاِشْتَرَى الْأَبِي

فَيُرُوزَ لَا شُلْتَ يَدَا كِلَيْهِمَا
 مِنْ نُسْلِهِ وَالْعَيْنَ فِيهِمْ يَرْهَبُ
 لِسَائِلٍ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَهُمْ:
 وَقَرْنٌ، أَهْلُ أُوَيْسِ الْقَرْنِيِّ
 فِي مَائَةِ كَمَلَهَا لَهُ الْوَلِي
 نَيْنَا عُمَرَ أَنْ يَسْتَغْفِرَا
 بَوَضَحٍ^(٢) فِيهِ وَفِيهِ أَبْصَرَهُ
 مِنْ صُحْبَةٍ إِذْ لَا تَزَالُ مَعَهُ
 لِابْنِ الْمُغِيرَةِ وَأَهْلِكَ الْأَمَةِ،
 أَوَّلَ وَهْلَةٍ وَكَانَتْ فَهْرُ
 يَعِدُهُمْ إِذَا عَلَيْهِمْ وَقَفَا
 أَنْ يَصْبِرُوا فَيَغْدُبَ الْهَوَانُ
 ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ﴾^(٣) وَإِذْ عَنْهُ الْخَزَلُ
 حَيْدَرَةٌ وَسَرَّةٌ أَنْ عَرَفَا
 أَبُو حَذِيفَةَ وَطَهُ صَدْرَهُ
 بَنُو زَيْدٍ رَهْطُ مَعْدٍ كَرِبُ

(١) الخدم: القاطع، الشجاع.

(٢) الوضع: البرص.

(٣) النحل: ١٠٦.

وَالْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ وَهُوَ أَبُو
 مِنْ مَذْحِجٍ وَهَكَذَا الْبُخَارِيُّ
 كَذَا ابْنُ غَفَلَةَ سُوَيْدُ الْأَبَرُ
 بِضَرْبَةٍ وَفَضُّ مَخْتُومًا عَلَى
 وَلَدَتِ مَذْحِجُ زَوْجُ أَدَدٍ
 وَطَبِيبٌ مِّنْ غَوْثِهِ نَبْهَانُ
 مِنْ ثَعْلٍ حَاتِمٌ سَبْطُ أَخْزَمٍ
 مِنْ جُودِهِ أَنَّ ضَرْيَحَهُ نَحْرُ
 عَدِيَّ ابْنِهِ بِإِغْطَاءِ جَمَلٍ
 فَرَّ إِلَى الشَّامِ عَدِيٌّ مِّنْ عَلِيٍّ
 فَجَاءَ بِالسَّيِّئِ وَبَنَتْ حَاتِمُ
 الْمُخْدَمِ الرَّسُوبِ وَالْيَمَانِي
 وَأَنْبَتُ سَفَانَةَ أَخَاهَا
 وَأَرْشَدَتْهُ لِلْهُدَى وَرَغَبَتْ
 وَرَغَدَ الْعَيْشُ بِكُلِّ الْأَرْضَيْنِ
 مُكَلَّمُ الذَّيْبِ دَلِيلُ خَالِدٍ

نَوَاسِ الْمُنِيبُ بَعْدُ يُخَسَّبُ
 مِنْ جُعْفِهَا السَّمَاذِعِ ^(١) الْخِيَارِ
 مُرْدِي الْغَضَنْفَرِ ^(٢) وَكَاسِرُ حَجَرِ
 [قَافٍ] وَ[كَافٍ] مِنْ سِنِيهِ ^(٣) قَدْ خَلَا
 طَيًّا وَمَالِكًا أَبَا ذَا الْعَدَدِ
 ثَعْلُ جَيَّانُ كَذَا بَوْلَانُ
 يُحَفُّ بِالْمَلِكِ فِي جَهَنَّمَ
 لِضَيْفِهِ نَاضِحَهُ ثُمَّ أَمْرُ
 وَنَاقَةٍ لَهُ فَبَرٌّ وَامْتَثَلُ
 إِذْ هَدَّ فَلَسَّهُمْ عَلِيُّ الْعَلِيِّ
 وَالْمَالِ وَالثَّلَاثَةِ الصَّوَارِمِ
 سُيُوفِ أَشْرَفِ بَنِي عَدْنَانَ
 إِذْ قَدِمَتْ عَلَيْهِ فَاسْتَفْتَاهَا
 فِيهِ النَّبِيُّ بِزَوَالِ الْمُسْغَبَةِ
 وَالْأَمْنِ فِي كُلِّ الْبِلَادِ بَعْدَ حِينٍ
 لِلشَّامِ رَافِعٌ مِّنَ الْأَمَاجِدِ

(٢) الغضنفر: الأسد.

(١) جمع سميدع: السيد الكريم.

(٣) القاف = ١٠٠ والكاف = ٢٠ أي ١٢٠؛ سنيه: سنيته.

وَمِنْهُمْ الْمَجِيرُ لِلْجَرَادِ
وَمِنْ بَنِي نَبْهَانَ زَيْدُ الْخَيْلِ
بَوْلَانُ جَدُّ وَاصِعِي خَطِّ الْعَرَبِ
جَدِيلَةُ مَنْ طَيَّءَ السَّامِ
مِنْهُمْ، وَمِنْهُمْ الثَّعَالِبُ الْأَلَى
مِنْ كِنْدَةٍ أَكَلَةُ الْمُرَارِ
وَالْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسِ الشَّهْمِ الْعَرِيقُ
وَحُجْرُ الْأَذْبَرِ نَهَتْ مُعَاوِيَةَ
مُقَطَّعُ النُّجْدِ وَالْأَوَّاهُ
رَبِّي وَأَنْتَ الْعَمُّ وَالشَّيْطَانُ
مِنْ كِنْدَةٍ شُرَيْحُ وَالْمُقَنِّعُ
بَشَرُّ أَخُوهُ صَاحِبُ الصَّهْبَاءِ
كِنَانَةُ بْنُ بَشَرِ التُّجَيْبِيِّ
أَيْضاً مُعَاوِيَةَ الَّذِي قَتَلَ
أَمَّا التَّجُوبِيُّ مُبِيدُ حَيْدَرِهِ

إِذْ حِيَّاهُ كَرَجْلِهِ^(١) الْغَوَادِ
بَنُو حُمَيْدٍ جُودُهُمْ كَالسَّيْلِ
أَسْلَمُ عَامِرٌ مُرَامِرُ النُّخْبِ
أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ
هُمْ كَالرَّبَائِعِ^(٢) الْكِرَامِ النَّبْلَاءُ
رَهْطُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ وَكُلُّ ضَارٍ
حَلِيلِ أُمِّ فَرْوَةَ أُخْتِ الْعَتِيقِ
عَائِشَةُ عَنْهُ فَعَقَّ النَّاهِيَةَ
قَاتِلُ عَمِّهِ وَقَالَ اللَّهُ
مِنْهُمْ وَفِيهِمْ كَاسِمُهُمْ خُسْرَانُ
أَكِيدِرُ الْمَلِكِ وَالسَّامِزْدُ
أُخْتُ أَبِي سُفْيَانَ ذِي الْعَلَاءِ
قَاتِلُ عُثْمَانَ وَمِنْ تَجِيبِ
مُحَمَّدٍ أَنْجَلُ أَبِي بَكْرٍ وَمَلْ^(٣)
فَمِنْ مُرَادٍ مُذْهِجِ الشَّرَرَةِ

(١) الرَّجُلُ: القطعة العظيمة من الجراد.

(٢) الربائع: جمع ربيعة، أي بنو ربيعة.

(٣) مله: حرقه بالملة وهي الرماد الحار.

وَأَيْنَ هُمْ مِنَ التُّجِييِّ الحُطَمِ^(١) زُهَاءَ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ اصْطَلَمَ^(٢)
 مَعَ النَّبِيِّ وَلَا شَرَسَ انْتَسَبَ وَهُوَ ابْنُ أَرْطَاةَ لَقِيطُ الْمُتَخَبِ
 وَمِنْ تَجِيْبٍ أَيْضاً الصَّمَادِ حُ مُلُوكُ أُنْدُلُسِ الْجَحَاجِ^(٣)
 أَمَّا السَّوَادِيْنُ فَمِنْ كُوشِ بْنِ حَامٍ سَوَّدَهُمْ أَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ
 نُوحٌ عَلَى الْفُلْكِ وَحَذَرَ الرَّجَالِ مِنْ النِّسَاءِ، فَأَبَى حَامٌ وَصَالَ

هُنَا انْتَهَى مُهِمُّ سِلْكِ النَّسَبِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نَيْلِ الْأَرْبِ
 ثُمَّ عَلَى خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلَا وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي الْعُلَا
 أَزَكَى الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ مَا سَجَا لَيْلٌ وَمَا زَانَتْهُ أَنْجُمُ الدُّجَى
 وَشَمِلَتْ جَامِعَهُ وَالْقَارِي مَغْفِرَةُ الْمُهَيْمَنِ الْغَفَّارِ

بِسْمِ اللَّهِ

(١) الحطم: الراعي الظلوم للماشية يهشم بعضها ببعض.
 (٢) اصطلم: من الصلم: القطع، أي استأصل هذا العدد قتلا.
 (٣) جمع جحجاج: السيد.

المحتويات

1 كلمة الناشر
4 مقدمة عمود النسب
5 نظم أنساب العرب
7 ملاحظات على تعليقات النسخة المطبوعة
	التعريف بالناظم والنظم:
14 ١- قبيلته وأسرته
17 ٢- مؤلفاته وأثاره
20 نظم عمود النسب
21 مقدمة في تاريخ البيت الحرام
26 مختلفات جرهم
28 أنساب العرب
29 نسب النبي صلى الله عليه وسلم
32 نسب عدنان
36 نسب قبائل مضر
37 نسب هوازن
41 نسب غطفان
43 نسب إلياس
47 نسب تميم
49 نسب بني أسد
50 القول في الصحبة
54 أنساب قريش
58 ذكر حلف الفضول
62 ذكر أول الفتوح الإسلامية الكبرى
63 ذكر بلال الحبشي وأذانه
77 ذكر ابن عباس والمكثرون من رواية الحديث
79 ذكر إسلام سلمان الفارسي
84 القول في قحطان عمود نسب الأنصار
91 نسب الأوس والخزرج
89 ذكر إسلام الأنصار

هذا النظم..

” هو موسوعة لطيفة في تاريخ العرب والإسلام .. تناول السيرة النبوية الشريفة في نطاقٍ أوسع، ومن زاوية أخرى تاريخية واجتماعية؛ متخذةً من نسبه ﷺ وأنساب أصحابه من المهاجرين والأنصار ﷺ ومن طرائف أخبارهم .. محور قصة حياة العرب كلها، وذكر أنسابها ووطنها، وما كان من أنبائها وعاداتها وعظماؤها وآدابها ... إنها تذكرة وتلخيص للعارف، ومبتدئ وتسديد للبادئ . وفي كل حال وسيلة شرعية لدراسة السيرة النبوية والوقوف على جوانب عظيمة من معالم هديها الرشيد، من خلال خبر الصحابة والتابعين ...

نُسِجَتْ في قالبٍ نظمي يمتع النفس بجماله الشعري وإبداعه الفني، ويُغذي الفكر بما أُودِع من نوادر القصص والعبر، ودُرر الفوائد الشرعية والحكم، ولآلئ التراث العربي الشَّرِّ .. كل ذلك وأكثر في هذا الحجم !